فاضل عبدالكافي:
نحتاج إلى «شرودر تونسي» لإنقاذ الاقتصاد

ص7

عبدالحميد الدبيبة
مهندس طموح يخوض السياسة برؤية رجل أعمال

ص13

قطر تفعّل تحركاتها في لبنان أملا في «اتفاق دوحة 2»

ص2

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2021/02/09

27 جمادى الثانية 1442

السنة 43 العدد 11966

Tuesday 09/02/2021

43rd Year, Issue 11966

إشارات واشنطن تشجع الحوثيين على التحرك للحسم في مأرب

زيارة غريفيث تهدف إلى وضع إيران على طاولة المفاوضات النهائية

صالح البيضاني

عدن – قالت مصادر سياسية يمنية لـ"العرب" إن الجماعة الحوثية تسعى لتحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب العسكرية على الأرض قبيل تبلور الموقف الإقليمي والدولي الضاغط لوقف إطلاق النار وتحريك المسار السياسي للأزمة اليمنية، مشيرة إلى أن الهجوم الحوثي العنيف الذي يستهدف محافظة مأرب الإستراتيجية محاولة حوثية لاستغلال التراخي الأميركي تجاه إيران ورفع واشنطن اسم الجماعة من قائمة المنظمات الإرهابية في أعقاب ضغوط مارستها الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية التابعة لها.

واعتبر رئيس الحكومة اليمنية معين عبدالملك أن استهداف ميليشيا الحوثي الأحياء السكنية في مأرب والجوف بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة المفخخة، بالتزامن مع الدعوات والتحركات الدولية والأممية لإيجاد حل سياسي، "يقدم دليلاً جديدًا للمجتمع الدولي على أن هذه الميليشيات لا تؤمن بالسلام وماضية في تنفيذ أجندة إيران التخريبية في المنطقة"، بحسب ما ورد في الموقع الرسمي لمجلس الوزراء اليمني.

وتزامن التصعيد العسكري الحوثي في مأرب مع زيارة يقوم بها المبعوث الأممي مارتن غريفيث إلى العاصمة الإيرانية طهران ولقاء المسؤولين الإيرانيين للتباحث حول الملف اليمني.

كما يأتي التصعيد في أعقاب شطب الإدارة الأميركية اسم الجماعة من قائمة المنظمات الإرهابية وتعيين مبعوث أميركي خاص إلى اليمن والإعلان عن إيقاف الدعم العسكري لقوات التحالف العربي في اليمن، وهي مؤشرات تصب بحسب مراقبين في اتجاه تعزيز الحوثيين مكاسبهم العسكرية والسياسية وتكريس الواقع الذي فرضته الميليشيات الحوثية خلال ست سنوات من الحرب.

وصعّدت طهران من خطابها المتعلق بالملف اليمني بعد إعلانها عن تعيين سفير لها في صنعاء، غير أن مراقبين اعتبروا زيارة المبعوث الأممي لطهران بمثابة إخراج الدور الإيراني إلى العلن ووضع طهران على طاولة المفاوضات النهائية حول الملف اليمني، بعد أن كانت تكتفي بلعب دور غير معلن عبر دعم الميليشيات الحوثية بالمال والأسلحة التي يتم استخدامها في استهداف السعودية، مثل الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة.

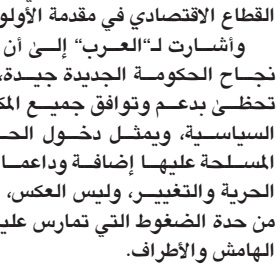

فارس البيل

الرسائل الأميركية دفعت الحوثيين إلى التحرك على الأرض

وبدت نبرة القوة في بيان وزارة الخارجية الإيرانية عقب المباحثات التي أجراها غريفيث في طهران الاثنين مع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف.

وجاء في بيان الخارجية الإيرانية "إذا أوقفت السعودية الحرب وأنهت الغارات العسكرية على اليمن يمكن إطلاق المباحثات اليمنية – اليمنية في اليوم التالي.. السلام في اليمن مرتبط بإيقاف السعودية حربها على اليمن"، في تأكيد على أن طهران باتت تمسك بزمام القرار الحوثي، وتربط إنهاء الحرب في اليمن والدخول في أي تسوية بتقديم تنازلات دولية لصالح ملفها النووي والاعتراف بها كقوة إقليمية في المنطقة.

وفي تصريح لـ"العرب" حول توظيف الجماعة الحوثية لحالة الارتباك الدولي والتحول في الموقف الأميركي أكد الباحث السياسي اليمني فارس البيل أن إستراتيجية الحوثي تقوم على استغلال التغيرات السياسية لكسب الموقف على الأرض، لافتا إلى أن الحالة الأميركية الجديدة التي ترسل إلى الحوثي وإيران مؤشرات على الرغبة في مسلك تفاوضي تقليدي دفعت الحوثيين إلى تغيير المعادلة على الأرض بغض النظر عن النتائج السياسية طويلة الأمد.

وعن خلفيات الهجوم الحوثي على مأرب في هذا التوقيت أضاف البيل "يبدي الحوثي حرصا واضحا على أن تكون بيديه مكاسب عسكرية أكبر، ومأرب هي الصيد الثمين لو استطاع السيطرة عليها، فعوضا عن الحالة الاقتصادية وما تحويه من موارد النفط والغاز فإنها ستقلب المعادلة بالداخل لصالح الحوثي".

ومن جهته قال الباحث السياسي اليمني ورئيس مركز فنار لبحوث السياسات عزت مصطفى إن إيران تستخدم ورقة الضغط الحوثية في التصعيد العسكري بمأرب وإطلاق المسيّرات والصواريخ الباليستية باتجاه السعودية بعد إعلان الإدارة الأميركية إشراك حلفائها الخليجيين في قضية الملف النووي الإيراني.

وتوقع مصطفى في تصريح لـ"العرب" أن تشهد الفترة المقبلة ارتفاع حدة التصعيد الإيراني عبر الميليشيات الحوثية في البحر الأحمر باستهدافها الملاحة البحرية بزوارق مفخخة مسيرة عن بعد، وخاصة أن مناطق السيطرة الحوثية في اليمن باتت من أهم القواعد الصاروخية لفيلق القدس مع تواجد الخبيرين الإيرانيين في اليمن الجنرال محمود باقري كاظم آباد والجنرال جاويد بردبار شير آمين.

وأضاف "مع توقع إخفاق زيارة غريفيث إلى طهران في إقناعها بتثبيت وقف إطلاق النار في اليمن، فإن الضغط الميليشياوي الحوثي سيزداد وسيشكل تهديدا أكبر على المحافظة النفطية المحاذية للسعودية".

وأمام التصعيد الحوثي على الأرض والتصعيد السياسي في الخطاب الإيراني إزاء الملف اليمني تتواصل حالة الارتباك اللافتة في موقف الإدارة الأميركية الجديدة التي تتبنى خطابا تصالحيا تجاه الميليشيات الحوثية في اليمن، وتحاول في الوقت ذاته التأكيد على التزامها بحماية أمن حلفائها في المنطقة.

ودعت وزارة الخارجية الأميركية جماعة الحوثي إلى وقف هجماتها ضد السعودية فورا والامتناع عن القيام بأعمال عسكرية داخل اليمن.

طهران طرف حاسم في الملف اليمني

ولادة صعبة لحكومة سودانية تستوعب أحزابا وحركات متناقضة

الخرطوم – أعلن رئيس الوزراء السوداني عبدالله حمدوك مساء الاثنين تشكيل الحكومة الجديدة التي يرأسها ثانية، وتتكون من قوى وأحزاب سياسية متباينة، وضمت لأول مرة ممثلين لحركات مسلحة وفقا لاتفاقية السلام الموقعة في جوبا بين السلطة الانتقالية والجبهة الثورية في الثالث من أكتوبر الماضي.

وقال حمدوك في مؤتمر صحافي أعلن فيه تشكيلته الجديدة إنه تم التوافق على 25 وزارة وإرجاء وزارة التربية والتعليم التي تحتاج إلى المزيد من التشاور وأن الحكومة ملتزمة بمبادئ الثورة السودانية، رغم كل الصعوبات، وأن التشكيل جاء بناء على توافقات بين القوى المختلفة، وستتم المصادقة على البرنامج خلال أسبوع، لافتا إلى أن الحكومة اعتمدت على مبدأ الكفاءة، وتمنى التسريع في تشكيل المجلس التشريعي.

وشملت القائمة الحكومية تعيين جبريل إبراهيم زعيم حركة العدل والمساواة المتمردة في دارفور وزيرا للمالية، ومريم الصادق المهدي من حزب الأمة وزيرة للخارجية.

وكشف نائب رئيس حزب الأمة القومي الفريق صديق إسماعيل أن الحكومة الجديدة تحمل صبغة مدعومة بكفاءات في عدة مجالات، خاصة على المستوى الاقتصادي، وأن هناك توافقا بين مكونات المسرح السياسي بشأن اختيارات رئيس الوزراء، وهو ما يمنحها فرصة للنجاح "شريطة أن تلتزم بالبرنامج الموضوع لها".

وتقدم حزب الأمة بمبادرة لتشكيل الحكومة الجديدة وفقاً لبرنامج عمل خاص بها مؤخرا، وحاز موافقة الحركات المسلحة والمكون العسكري وقوى تحالف الحرية والتغيير، واعتمده رئيس الحكومة ليكون خارطة طريق تسير عليه حكومته الجديدة، ويركز على أربعة ملفات رئيسية، وهي: الأمن والسلام والأوضاع المعيشية والعلاقات الخارجية.

وأوضح صديق لـ"العرب" أن البرنامج يُعطي أولوية للمجال الاقتصادي الذي سيقوم على الانفتاح خارجيًا والاستفادة من رفع السودان من اللائحة الأميركية للدول الراعية للإرهاب، ووضع تصورات اقتصادية تقوم على ضبط العملة الوطنية والرقابة على حركة السلع واتباع سياسة تضمن تخفيف الأزمات التي يواجهها المواطنون.

وتخشى مصادر سودانية قريبة من الحكومة أن تواجه التشكيلة التي اعتمدت على محاصصة بين القوى صعوبة في التآقلم مع التعاون والتنسيق الجماعي، لأن كل جهة تريد أن تلبي مطالب من تمثلهم على أساس فئوي، وهو ما يتعارض مع السعي السابق لتشكيل حكومة مركزية تحقق أهداف المواطنين.

وأوضحت المصادر في تصريح لـ"العرب" أن حمدوك في موقف "لا يحسد عليه، فعليه إحداث تقدم ملموس في الأزمات المتراكمة، وإرضاء جميع القوى"، وهي معادلة تؤثر في قدرته على العبور إلى بر الأمان بتشكيلة مكونة من مواز‌ييك سياسي مثير.

درة قمبو

الوضع السياسي والاقتصادي لا يسمح بأي تسويف

صديق إسماعيل

الحكومة تعطي أولوية للبرنامج الاقتصادي والانفتاح الخارجي

لكن مصادر أخرى قالت لـ"العرب" إن المحاصصة المعيبة يمكن أن تصبح ميزة في يد حمدوك باعتباره المسؤول الأول في الحكومة ويتم وضع كل المهام في سلته لمنع حدوث تناقض، ما يضفي عليه قوة في مواجهة المكون العسكري إذا احتدمت الأمور أكثر من ذلك.

وأكدت المحللة السياسية درة قمبو أن الوضع السياسي والاقتصادي القائم في البلاد لا يسمح بأي تسويف، وستشرع الحكومة الجديدة في ممارسة مهام عملها فورا للتعامل الجاد والسريع مع حالة السخط في الشارع تجاه أداء الحكومة السابقة، ومن الطبيعي أن يكون القطاع الاقتصادي في مقدمة الأولويات.

وأشارت لـ"العرب" إلى أن فرص نجاح الحكومة الجديدة جيدة، لأنها تحظى بدعم وتوافق جميع المكونات السياسية، ويمثل دخول الحركات المسلحة عليها إضافة وداعما لقوى الحرية والتغيير، وليس العكس، ويقلل من حدة الضغوط التي تمارس عليها في الهامش والأطراف.

البادية السورية تشهد عودة داعش في «غفلة» من النظام والروس والأكراد!

القامشلي (سوريا) – يكثّف تنظيم داعش وتيرة اعتداءاته في سوريا عبر هجمات متكررة ضد القوات السورية مستفيدا من غفلة النظام السوري والروس والغرب والأكراد.

ورغم الخسائر الفادحة التي تكبّدها وخسارة كافة مناطق سيطرته نجح التنظيم المتشدد بسهولة في إعادة تجميع شتاته، ما يثير الكثير من التساؤلات حول التحرك الدولي لتعقبه والقضاء على خلاياه.

ولا يزال التنظيم يشكل تهديدا حقيقيا وتنشط خلاياه على عدة مستويات. وتعكس تلك العمليات –وفق محللين– صعوبة القضاء نهائيا على تنظيم بثّ الرعب لسنوات في مناطق واسعة في سوريا والعراق المجاور.

وقتل الإثنين 26 عنصرا من قوات النظام السوري والمسلحين الموالين لها جراء استهداف مقاتلي التنظيم المتشدد رتلاً عسكريا في بادية مدينة الميادين في محافظة دير الزور (شرق)، وفق إحصاء قام به المرصد السوري لحقوق الإنسان.

واندلعت إثر ذلك اشتباكات عنيفة بين الطرفين أوقعت 11 عنصرا من التنظيم، وفق المرصد.

ومنذ إعلان قوات سوريا الديمقراطية القضاء على خلافته في مارس 2019 انكفأ التنظيم إلى البادية الممتدة بين محافظتي حمص (وسط) ودير الزور (شرق) عند الحدود مع العراق حيث يتحصن مقاتلوه في مناطق جبلية.

ومع ازدياد وتيرة الهجمات تحولت البادية مسرحا للاشتباكات، إذ يشن التنظيم من نقاط تحصنه فيها هجماته على قوات النظام تحديدا، رغم الغارات الروسية التي تستهدف مواقعه بين الحين والآخر دعما للقوات الحكومية التي تقوم بعمليات تمشيط في المنطقة بهدف الحد من هجمات الجهاديين.

وفي بداية الشهر الحالي قتل 19 عنصرا من قوات النظام والمسلحين الموالين لها في هجوم شنّه التنظيم شرق حماة. كما قتل بداية العام نحو 40 عنصرا من تلك القوات في كمين نصبه الجهاديون في البادية أيضا.

> **10**
> آلاف مقاتل على ذمة التنظيم المتشدد لتنفيذ عمليات في سوريا والعراق

ووثق المرصد منذ مارس 2019 مقتل أكثر من 1300 عنصر من قوات النظام والمسلحين الموالين لها فضلاً عن أكثر من 700 جهادي جراء الهجمات والمعارك.

وفي مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية يستهدف التنظيم المتطرف –غالبا عبر عبوات ناسفة أو اغتيالات رميًا بالرصاص– مقاتلين من تلك القوات أو مدنيين يعملون لصالح الإدارة الذاتية الكردية.

وفي الثالث والعشرين من الشهر الماضي قتلت مسؤولتان محليتان بعد خطفهما في ريف دير الزور الشمالي الشرقي. ووجهت الإدارة الذاتية أصابع الاتهام إلى التنظيم.

وقدّرت لجنة مجلس الأمن الدولي العاملة بشأن تنظيم داعش ومجموعات جهادية أخرى في تقرير الشهر الحالي أن لدى التنظيم المتطرف عشرة آلاف مقاتل "ناشطين" في سوريا والعراق.

وقالت إنه على الرغم من أنّ أغلب هؤلاء يتواجدون في العراق فإن "الضغط الذي تمارسه قوات الأمن العراقية يجعل تنفيذ عمليات تنظيم الدولة الإسلامية (على أراضيها) أكثر صعوبة" مقارنة بسوريا.

وتوفّر البادية السورية في محافظة دير الزور –بحسب التقرير– "ملاذا آمنا لمقاتلي" التنظيم الذين أنشأوا "علاقات مع شبكات تهريب تنشط عبر الحدود العراقية".

وبعد القضاء على آخر معاقل التنظيم في قرية الباغوز في شرق سوريا نقل المقاتلون الأكراد أفراد عائلات الجهاديين إلى مخيمات يسيطرون عليها في محافظة الحسكة، أبرزها مخيم الهول.

ويقطن في الهول أكثر من ستين ألف شخص، ثمانون في المئة منهم من النساء والأطفال، بينهم الآلاف من أفراد عائلات الجهاديين الأجانب يقبعون في قسم مخصص لهم قيد حراسة مشددة. وحذّرت الأمم المتحدة الشهر الماضي من تفاقم الوضع الأمني المتدهور أساسا في المخيم الذي يؤوي أيضا عشرات الآلاف من النازحين السوريين والعراقيين.

وقال مسؤول النازحين والمخيمات في شمال شرق سوريا شيخموس أحمد، الاثنين، "بلغ عدد الذين تم قتلهم في مخيم الهول منذ مطلع العام حتى الآن 14 شخصا، ثلاثة منهم عبر قطع رؤوسهم" والبقية عبر "مسدسات كاتمة للصوت".

ويتوزع القتلى بين عشرة عراقيين وأربعة سوريين، وفق أحمد الذي اتهم "خلايا داعش" بالوقوف خلف ذلك بهدف "إثارة الفوضى والخوف".

وتحدث تقرير لجنة مجلس الأمن عن "حالات من نشر التطرف والتدريب وجمع الأموال والتحريض على تنفيذ عمليات خارجية" في المخيم الذي يعتبره "بعض المعتقلين آخر ما تبقى من 'الخلافة'".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الثلاثاء 2021/02/09
السنة 43 العدد 11966

نجاح حوار القاهرة رهين تنازلات فتح وحماس

حماس تطالب بمحكمة خاصة بالانتخابات بعيدا عن سلطة عباس

تنطوي المحادثات الجارية في القاهرة بين الفصائل الفلسطينية على أهمية خاصة لجهة أنها ستحدد عمليا مصير الانتخابات العامة المرجح انطلاقة محطتها الأولى في مايو. ويرى مراقبون أن الفصائل، ولاسيما فتح وحماس، ستكون تحت ضغط كبير وأي تشدد قد يكون مكلفا.

العبرة بالخواتيم

القاهرة – دخلت المفاوضات بين الفصائل الفلسطينية في القاهرة يومها الثاني، وسط حديث عن أجواء إيجابية، وإن كان البعض لا يخفي قلقه من إمكانية حصول انتكاسة في ظل وجود عدة ملفات عالقة حول الاستحقاقات الانتخابية، فضلا عن تراكمات سنوات من عمر الانقسام.

ويهدف اجتماع القاهرة إلى التوافق حول جملة من الترتيبات بشأن الانتخابات العامة التي ستجري على ثلاث مراحل وفق مرسوم أصدره الرئيس محمود عباس في يناير الماضي. ومن بين المسائل التي يجري بحثها كيفية مراقبة مراكز التصويت والمحاكم التي ستتولى النظر في النزاعات المتعلقة بالاقتراع.

وذكرت مصادر مطلعة شاركت في اجتماع، الاثنين، لـ"العرب"، أن المباحثات في يومها الأول كانت استطلاعية واستمعت خلالها جميع الأطراف إلى الرؤى المختلفة بشأن الطريقة المثلى لإجراء الانتخابات بما يضمن نزاهتها، وهناك رغبة في أن يجري تحصين عملية الاقتراع من أي تدخلات سياسية من رأس السلطة الفلسطينية، بما قد تدفع أي طرف للتشكيك في نزاهتها.

ياسر طنطاوي

مصر تعول على الظروف الإقليمية المواتية لإنجاح المباحثات

ويرى متابعون أنّ حركتي حماس وفتح تواجهان اختبارا كبيرا، مقارنة بباقي الفصائل وعددها حوالي 12 فصيلا، وأن الضغط سيكون بالأساس على الحركتين فإما الانتصار للوحدة أو ترسيخ الانقسام.

وقال أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، أيمن الرقب، إن نجاح مفاوضات القاهرة يعد أمرا إلزاميا للجميع، غير أن فرص فشلها تبقى واردة، لأن هناك جملة من الملفات العالقة تتطلب تنازلات من حركتي فتح وحماس.

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، أن حركة حماس تطالب بتشكيل محكمة خاصة بالانتخابات على أن تكون مستقلة وبعيدة عن المراسيم القانونية والقضائية الأخيرة التي أصدرها الرئيس محمود عباس، بما يعني إبعاد المحكمة الدستورية التي ترى حماس أنها خاضعة لسلطة عباس عن الانتخابات.

وأوضح أن حركة فتح لديها شكوك بشأن إشراف الأجهزة الأمنية التابعة لحماس على انتخابات قطاع غزة، الأمر نفسه بالنسبة إلى حماس تجاه أجهزة أمن السلطة في الضفة الغربية. ومن المقرر أن تناقش الاجتماعات إمكانية التوقيع على اتفاق ملزم بين الحركتين ينص على القبول بنتيجة الانتخابات أيا كانت، وسد أي منافذ من شأنها الانقلاب على العملية الديمقراطية.

وأكد أن المشكلة الثالثة التي تواجه المباحثات تتمثل في مطالبة حماس بمرجعية سياسية جديدة بخلاف مرجعية اتفاق أوسلو، مع أنه سبق وشاركت في انتخابات العام 2006، وفقاً لتلك المرجعية، وهو أمر تعترض عليه حركة فتح التي ترى أنه لا يمكن الحديث عن مرجعية جديدة في حين أنّ هناك انفتاحا دوليا على حل القضية الفلسطينية وقد يكون هناك تفكير في الأمر لأن بعض فصائل منظمة التحرير الفلسطينية لم يعد لها أي حضور في الوقت الحالي، غير أن ذلك سيكون في أعقاب الانتخابات وليس قبلها.

يذكر أن هناك خلافات أخرى بشأن طريقة إجراء الانتخابات في القدس، سواء أكان ذلك من خلال المشاركة الإلكترونية أو إمكانية إتمامها على الأرض، لكنها لا تعد قضية خلافية رئيسية، إضافة إلى ملف موظفي حركة فتح في قطاع غزة، وأصدرت حركة حماس قرارات بتقاعدهم تحديداً في جهاز الشرطة، حيث تطالب فتح بعودتهم إلى عملهم والمشاركة في تأمين الانتخابات، لكن حماس قد لا توافق على هذا الطلب في الوقت الحالي.

وأوضح الباحث المصري في الشأن الفلسطيني، ياسر طنطاوي، أن مصر تعول على الظروف الإقليمية المواتية لإمكانية نجاح المباحثات الجارية، في ظل الخسائر الفادحة التي تعرضت لها جميع الفصائل جراء الانقسام. وفي حال استمراره فلا مجال للحديث عن أي مكتسبات سياسية في المستقبل، وهو ما يضمن إمكانية تقديم جميع الأطراف تنازلات سياسية تضمن تمرير عملية الانتخابات.

وتزامن لقاء الفصائل مع اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب، أكدوا في نهايته على أهمية إعادة الزخم للقضية الفلسطينية، والتمسك بالأسس التقليدية للسلام وفي مقدمتها دولة فلسطينية على حدود 1967.

وأعرب طنطاوي في تصريح لـ"العرب"، عن أمله في أن تحدث مفاوضات القاهرة اختراقا في النقاط العالقة، مؤكدا أن الخبرات المصرية الطويلة في ملف المصالحة تدعم نجاح المباحثات حتى وإن استمرت لبضعة أيام أخرى بخلاف ما هو مقرر على جدول الأعمال.

ولفت إلى أنه ثمة رغبة مصرية وعربية في الاستفادة من توجه الإدارة الأميركية الجديدة برئاسة جو بايدن نحو التعامل بدبلوماسية أكبر تجاه القضية الفلسطينية في المنطقة، بما يتيح إمكانية اقتناص بعض المكاسب للفلسطينيين، وهذا لن يتحقق دون توحيد صف الفصائل.

ووفق المرسوم الرئاسي، ستجرى الانتخابات، على 3 مراحل خلال العام الجاري: تشريعية في 22 مايو، ورئاسية في 31 يوليو، وانتخابات المجلس الوطني في 31 أغسطس. وهناك 2.8 مليون فلسطيني يحق لهم الانتخاب في غزة والضفة الغربية، وسُجل أكثر من 80 في المئة منهم لدى لجنة الانتخابات المركزية. ويُسمح للفلسطينيين بالإدلاء بأصواتهم من سن 18 عاما.

وكانت آخر انتخابات فلسطينية جرت في العام 2006، وانتهت بصراع على السلطة بين فتح وحماس التي سيطرت بقوة السلاح على قطاع غزة.

قطر تفعّل تحركاتها في لبنان أملا في «اتفاق دوحة 2»

بيروت – أعلنت السفارة القطرية في بيروت عن زيارة لوزير الخارجية الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، الثلاثاء، إلى لبنان يلتقي خلالها بالرئيس ميشال عون لبحث آخر المستجدات في الشأنين اللبناني والإقليمي.

وذكرت السفارة أن الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني سيعقد مؤتمرا صحافيا في القصر الجمهوري ببعبدا عقب اجتماعه بعون، دون الإشارة إلى باقي المسؤولين الذين سيجتمع بهم خلال الزيارة التي تدوم يوما واحدا.

ويأتي توجه المسؤول القطري إلى بيروت بعد أيام قليلة من زيارة أداها رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري إلى القاهرة حيث كان له لقاء مع الرئيس عبدالفتاح السيسي وعدد من المسؤولين المصريين، فيما بدا أن هناك توجها لأن تلعب مصر دورا في جهود حلحلة الأزمة اللبنانية بعد عقود من الانقطاع.

وترى دوائر سياسية أن زيارة وزير خارجية قطر لا تبدو بريئة من حيث توقيتها وخصوصا أن أجندتها لم تتضمن أي إشارة إلى لقاء مع الحريري. ولا تستبعد هذه الدوائر أن يكون التحرك القطري يرمي إلى مناكفة القاهرة ومحاولة قطع الطريق أمام إمكانية أن يكون لها أي دور مستقبلي هناك.

وتقول الدوائر إن الدوحة تحاول بالواضح تفعيل دورها انطلاقا من بعبدا، وهي تملك من المؤهلات التي يمكن أن تراهن عليها في سياق تثبيت دور لها في لبنان وفي مقدمتها قدرتها على توفير دعم مالي لهذا البلد الذي يعاني من أزمة مالية واقتصادية متفاقمة.

ونجحت الدوحة على مدى العقود الماضية في نسج علاقات مع جميع مكونات المشهد السياسي في لبنان بما في ذلك حزب الله الذي يبسط اليوم سيطرته على مفاصل القرار ويحمله الشارع الجزء الكبير من المسؤولية عمّا آل إليه وضع البلد.

وكانت الدوحة لعبت دورا أساسيا في العام 2008 حينما احتضنت حوارا بين الفرقاء اللبنانيين انتهى بالتوصل إلى تسوية لأزمة سياسية حادة تخللتها أحداث عنف واستمرت لنحو 18 شهرا.

وتوضح الدوائر أن قطر قد ترى أن اللحظة مناسبة حاليا لتفعيل دورها على الساحة اللبنانية ولمَ لا تحقيق "اتفاق دوحة 2"، لاسيما مع تسجيل عودة وإن كانت خجولة للاهتمام الدولي بلبنان، معتبرة أنه من غير المستبعد أن يكون هناك تنسيق قطري – تركي للتحرك في هذا الشأن والغرض هو تحقيق انتصار دبلوماسي يحسب لهما إقليميا ودوليا وأيضا قطع الطريق أمام عودة الاهتمام المصري بالساحة اللبنانية.

وجدير بالذكر أن آخر زيارة أجراها وزير خارجية قطر إلى لبنان كانت يوم 24 أغسطس 2020 بعد انفجار مرفأ بيروت الذي خلف المئات من القتلى والجرحى.

ويواجه لبنان أزمة مركبة انطلقت في العام 2019 وتفاقمت مع انفجار مرفأ بيروت، حيث يسجل البلد منذ ذلك الحين حالة من الشلل السياسي على خلفية عجز الفرقاء اللبنانيين عن تشكيل حكومة جديدة بعد نحو 6 أشهر على استقالة حكومة حسان دياب. ويترافق ذلك مع انهيار دراماتيكي للوضعين الاقتصادي والمالي.

> وزير خارجية قطر محمد بن عبدالرحمن آل ثاني في بيروت بعد أيام من زيارة رئيس الوزراء اللبناني المكلف سعد الحريري للقاهرة

وبلغت الأزمة السياسية في لبنان مرحلة لي ذراع بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء المكلف وسط تبادل للاتهامات في ما بينهما حول المسؤولية عن استمرار الأزمة الحكومية. وسبق أن أقر حزب الله بأن معضلة عدم التوصل إلى اتفاق بشأن تشكيل حكومة جديدة تكمن في الداخل وأن التأثير الخارجي محدود، مشددا على أن المسألة مرتبطة أساسا بالرئيسين عون والحريري.

ويرى مراقبون أن محاولة قطر النسج على منوال اتفاق الدوحة السابق يبدو أمرا صعبا؛ ذلك أن الوضع الإقليمي حينها كان مختلفا، ففي ذلك الوقت كان هناك دفع عربي قوي لإنجاح ذلك الاستحقاق، كما كانت هناك إرادة محلية أنتجت جملة من التنازلات، وهو ما لا يبدو متوفرا حاليا في ظل شكوك متزايدة حيال عدم رغبة حزب الله في كسر الجمود الحاصل بانتظار ما يحدث على خط واشنطن – طهران.

لجنة إزالة التمكين في تقاطع نيران بين أقطاب السلطة في السودان

حمدوك يقفز على اللجنة ويشكل شركة لاستلام أموال البشير

الخرطوم – استغل رئيس الحكومة السودانية عبدالله حمدوك الجدل الدائر بين قوى مدنية والمكون العسكري حول لجنة إزالة التمكين، وأصدر قراراً مهمّا الاثنين يقضي بإنشاء "شركة السودان القابضة لاستلام وإدارة الأموال والأصول المستردة" التي تؤول ملكيتها لصالح حكومة السودان بموجب قرارات لجنة تفكيك نظام عمر البشير واسترداد الأموال العامة وتكوين مجلس إدارة لها.

وتضاعف هذه الخطوة حظوظ حمدوك في الشارع السوداني الذي أصبح غاضبا من تخبط يطغى على لجنة مهمة يقود دفتها المكون العسكري في البلاد –ولم يحرز التقدم المنشود– باعتبارها من أهم مطالب الثورة.

وأعلنت تنسيقيات لجان المقاومة في السودان حالة التأهب القصوى الأحد بعد استقالة رئيس اللجنة الفريق ياسر العطا، ما فتح الباب أمام إمكانية تجدد الصدام بين القوى المدنية في الشارع والجيش، مصحوباً بحالة مزاجية ترى أن العسكريين يعملون ضد مبادئ الثورة ويستعدون للانقضاض عليها.

وتتجه الفجوة بين المكونين المدني والعسكري نحو المزيد من الاتساع، ما يهدد الوثيقة الدستورية التي مهدت لاقتسام السلطة بينهما لحين إجراء انتخابات ديمقراطية، وتبدأ أسس التوافق بين الطرفين بالتراجع مع زيادة وتيرة الأزمات في مجالات مختلفة.

واستدعت جهات التحقيق السبت عضو لجنة إزالة التمكين صلاح مناع، على خليفة دعاوى قضائية حركها رئيس مجلس السيادة الفريق أول عبدالفتاح البرهان ونائبه الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي) بعد اتهامهما بإطلاق سراح وداد بابكر زوجة الرئيس السابق عمر البشير.

ويواجه مناع بلاغات مقدمة ضده من النائب العام تاج السر الحبر وإحدى الشركات التابعة للجيش السوداني، ما يعني أن اللجنة أضحت دون حوائط صد قانونية أو سياسية تحصنها من الأطراف التي يجري تصنيفها من قبل قوى الثورة ضمن منظومة الفساد التي شكلها النظام السابق.

وبدلاً من أن يكون تنسيق المواقف لدعم عمل اللجنة بدت الخلافات بين المكونين العسكري والمدني معرقلة لإمكانية الاستمرار في إزالة التمكين الذي استمر لأكثر من ثلاثين عاماً وبحاجة إلى قرارات قوية لقصقصة أجنحة عناصر النظام البائد، وهو أمر لم يكن محل توافق بين جميع المكونات، وانعكس سلباً على أداء اللجنة التي اتسمت بالبطء الشديد ولم تستطع التعامل مع تركة البشير المثقلة.

وتحدث أعضاء في اللجنة علنا عن تورط مسؤولين كبار –في أجهزة سيادية– في عرقلة مهام عملها، وأعلنوا عن عدم تعاون الأجهزة العدلية والشرطية، ما أثار غضبا كبيرا في الشارع وسط تقارير تحدثت عن تقاطع مصالح لمتنفذين في الدولة وظهور تماهي مع عناصر النظام السابق الذين يقودون تلك الحملة.

وأكد رئيس لجنة التحقيق في فض اعتصام القيادة العامة نبيل أديب أن عمل لجنة التمكين لا يأتي على هوى بعض الأطراف الموجودة في السلطة، وهو ما يؤدي إلى زيادة الصدامات بين المكونات المختلفة، وأي شخص يؤمن بمبادئ ثورة السودان لن يعترض على عملها، وتدور الخلافات حول طريقة إزالة التمكين واسترداد الأموال.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "اللجنة في مفترق طرق، فإما أن تستمر في عملها على هذا النحو الذي يلقى رفضاً من أطراف عديدة أو يجري تعديل قانون تأسيسها ليتماشى مع مفوضية السلام التي نصت عليها اتفاقية السلام وجرى تضمينها في الوثيقة الدستورية ولم تر النور بعد، بحيث تختص هي بالتعامل مع التمكين بعيداً عن جوانب الفساد والمال ليكون ذلك من اختصاص المفوضية الجديدة".

وأوضح أديب أن أزمة لجنة التمكين تكمن في أن البعض من بنود قانونها تتعارض مع الوثيقة الدستورية، وهي ثغرة يستغلها معارضون لعملها من أجل تصعيد الضغوط على السلطة الانتقالية كي يتم حلها، في حين أنها تعد إلزاما دستوريا واضحا بنص الوثيقة التي أكدت على ضرورة إزالة تمكين النظام البائد.

وتتعامل القوى الثورية مع قدرة لجنة إزالة التمكين على القيام بمهام عملها على أنها ترمومتر لقياس حضور الثورة على مستوى رأس السلطة الانتقالية، وبالتالي فإنه لن يكون مقبولاً المساس بها أو بأي من أعضائها بفعل الحالة الثورية التي من المفترض أن تكون حاضرة حتى انتهاء الفترة الانتقالية وإجراء انتخابات رئاسية جديدة.

وأدان تجمع المهنيين السودانيين السبت محاولة قطع الطريق أمام اللجنة، معتبرا ذلك "من أفعال الردة على مرتكزات الثورة وانقلابا على مبادئها".

وتوقع المحلل السياسي عمار عوض أن تستمر اللجنة في أداء عملها وفقاً لما ورد في قانون تأسيسها، فحلها يتطلب إلغاء القانون الذي أجازته السلطة، مع إمكانية تفعيل أدواتها التي تتمثل في تشكيل لجنة الاستئناف على قراراتها حتى يتسم عملها بالتوازن المطلوب، إلى جانب مراجعة بقائها من عدمه مع تشكيل مفوضية السلام التي قد تأخذ وقتاً طويلاً حتى ترى النور وقد يستغرق الأمر عاما أو أكثر.

نبيل أديب

عمل لجنة التمكين لا يأتي على هوى بعض الأطراف

وأشار في تصريح لـ"العرب" إلى أن الأزمة المشتعلة حول التحقيق مع أحد قياداتها (صلاح مناع) نتيجة أخطاء مركبة وقعت فيها أطراف السلطة الانتقالية وجرى استثمارها سياسياً، بينما الأمر يعبر عن قوة دولة القانون التي ينادي بها الجميع، لأن رئيس مجلس السيادة استخدم حقه القانوني ومن المفترض أن يرحب أعضاء اللجنة بهذا الأمر بدلاً من التصعيد السياسي الذي يستثمره فلول النظام البائد لصالحهم.

ولفت إلى أن استقالة رئيس اللجنة (الفريق ياسر العطا) قد تكون بهدف تحركه للاشتغال على ملفات أخرى –على رأسها متابعة موقف المناوشات على الحدود مع إثيوبيا– أو نتيجة إدراكه أن اللجنة تتنازع عليها أجهزة مختلفة، ووجد نفسه في منطقة تقاطع نيران.

العرب
الثلاثاء 2021/02/09
السنة 43 العدد 11966

تركيز تركي على التصالح مع الخليج

الدوحة - تظهر الجولة التي يبدأها وزير الخارجية التركي مولود تشاووش أوغلو، الثلاثاء، في منطقة الخليج مدى اهتمام تركيا بفتح صفحة جديدة من العلاقات مع بلدان تلك المنطقة الغنية والمستقرّة وذات التأثير المتزايد في سير الأحداث بمنطقة الشرق الأوسط ككل.

وتشمل جولة أوغلو الخليجية كلاً من الكويت وسلطنة عمان وقطر.

وجاء في بيان صدر، الاثنين، عن وزارة الخارجية التركية أن الجولة ستستمر حتى 11 فبراير الجاري، ويلتقي الوزير خلالها مع نظرائه في تلك البلدان ومسؤولين آخرين رفيعي المستوى، لبحث "العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك". كما سيلتقي مع رجال الأعمال الأتراك الناشطين في البلدان الثلاثة.

وبينما ترتبط أنقرة بعلاقات جيدة مع كلّ من الكويت وسلطنة عمان، وبعلاقات أكثر متانة مع قطر، يظل هدفها الرئيسي، تطبيع العلاقات بشكل كامل مع المملكة العربية السعودية بعد سنوات من التوتّرات أثارتها الحملات التي شنّتها تركيا ضدّ المملكة ورموزها وربطها مراقبون بطموحات الرئيس رجب طيب أردوغان لتزعّم العالم الإسلامي، وبسياسات التمدّد خارج الحدود التي انتهجها وخاضت بلاده بسببها صراعات متعدّدة بعيدا عن مجالها.

> الوجود العسكري التركي في قطر محدود ولا تسمح قوى دولية على رأسها الولايات المتّحدة بأن يتناقض مع مصالحها

ولا يستبعد متابعون للشأن التركي ارتباط رغبة أردوغان في ترميم العلاقة مع السعودية بمراجعات جزئية لسياساته تتضمّن الحدّ من طموحات الزعامة التي جرّته إلى أوهام وَقَفَ على صعوبة تحقيقها على أرضِ الواقع، والتوجه نحو انتهاج قدر أكبر من الواقعية.

وتقتضي الواقعية بحسب هؤلاء محاولة الاستفادة اقتصاديا وسياسيا ودبلوماسيا من العمل جنبا إلى جنب المملكة بدلا من محاولة خلخلة مكانتها في العالمين العربي والإسلامي وإزاحتها عن تلك المكانة.

ويرى البعض أنّ نجاح تركيا في التسرّب إلى الخليج عبر قطر وتركيز وجود عسكري لها هناك، يظلّ محدود التأثير لأنّ أنقرة لا تستطيع تحريك تلك القوات بحرّية وتوظيفها في أي أهداف تتناقض جزئيا أو كليا مع مصالح القوى الدولية وعلى رأسها الولايات المتّحدة الحاضرة عسكريا بقوة على أرض قطر عبر قواتها الموجودة في قاعدة العديد.

ومع أنّ أنقرة تستفيد ماليا واقتصاديا من علاقتها مع قطر، إلاّ أنّ تطوير علاقاتها مع السعودية ينطوي على فوائد أكثر بكثير لاقتصادها المرهق والمتأثّر بجائحة كورونا وأيضا بالصراعات الكثيرة التي خاضتها خلال السنوات الأخيرة. ويعوّل أردوغان في محاولته التصالح مع المملكة وباقي بلدان مجلس التعاون، على مزاج المصالحات السائد في المنطقة منذ أن قبلت السعودية ومن معها من بلدان كانت تقاطع قطر، التصالح مع الدوحة واستئناف العلاقات الطبيعية معها.

لكنّه يعوّل أيضا على استثمار الإشارات الإيجابية التي صدرت خلال الأشهر الأخيرة من قبل الرياض تجاه أنقرة وكشفت عن استعداد سعودي للتهدئة مع تركيا وبدء صفحة جديدة من العلاقات معها.

وقبل قمّة العشرين التي احتضنتها السعودية افتراضيا في نوفمبر الماضي جرى اتصال هاتفي بين العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز والرئيس التركي تم التطرّق خلاله، بحسب وكالة الأنباء السعودية الرسمية، لـ"تنسيق الجهود ضمن أعمال القمّة"، و"بحث العلاقات الثنائية بين البلدين".

كما سبق لوزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان أن وصف علاقات بلاده بتركيا بأنّها "طيبة ورائعة"، فيما قامت المملكة بمبادرة حسن نية تجاه الجانب التركي بإرسالها مساعدات إنسانية عاجلة إلى تركيا لصالح المتضررين من الزلزال الذي ضرب ولاية إزمير نهاية أكتوبر الماضي.

وعلى الرغم من هذه الأجواء الإيجابية، إلاّ أنّ عدم شمول السعودية بجولة أوغلو في منطقة الخليج، يؤشّر إلى وجود ملفات قد تكون الرياض راغبة في حسمها مع الجانب التركي بشكل نهائي والحصول على تعهّدات تركية واضحة بشأنها قبل إنجاز مصالحة كاملة بين البلدين.

وتحدّثت وكالة بلومبرغ الأميركية الأسبوع الماضي عن اتّصالات تركية خليجية لإقامة علاقات أفضل بين الطرفين في مجالي التجارة والأمن وغيرهما.

وقالت الوكالة إنّ تلك التحركات تقوم على موافقة تركيا على التخلي عن دعم جماعة الإخوان المسلمين المصنفة كتنظيم إرهابي في عدد من الدول العربية، وهي قضية بحسب مصدر تحدّث للوكالة طالبا عدم الكشف عن هويته، محورية لبلدان خليجية ولحليفتهم المقرّبة مصر.

وفي أوج الحملة التي كانت قد انخرطت فيها تركيا وعناصر جماعة الإخوان الذين تؤويهم وتدعمهم، ضدّ السعودية باستخدام قضية مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده بإسطنبول في أكتوبر سنة 2018، وقفت أنقرة على حجم الخسائر المادية المباشرة التي يمكن أن تترتّب على مواصلة استعدائها للرياض، وذلك من خلال حملة لمقاطعة البضائع التركية في الأسواق السعودية تبرّأت منها سلطات المملكة لكنّها شكّلت مع ذلك مبعث قلق للحكومة التركية التي لا تريد فقط الحفاظ على علاقاتها الاقتصادية مع السعودية لكنّها، تطمح بشكل أكبر إلى تنميتها والاستفادة من ثراء المملكة واتساع سوقها الاستهلاكية في ظل الصعوبات المتزايدة التي يواجهها الاقتصاد التركي والتي يمثّل تذبذب الليرة التركي أحد أبرز مظاهرها.

العلاقة مع قطر جيدة لكنّها لا تلبي كل الطموح

رئيس الوزراء العراقي يقامر بمستقبله السياسي عبر قرارات غير شعبية

تحمّل تبعات تركة ثقيلة والتعرض لضغوط الأحزاب التي أوجدتها

يجد رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي الذي أوكلت له مهمّة عسيرة، تتمثّل في تأمين مرحلة انتقالية وصولا إلى الانتخابات المبكّرة المقرّرة لخريف العام الجاري، أمام مفارقة تتمثّل في تحمّله مسؤولية الفساد والهدر الكبير لموارد الدولة، وتبعات ذلك اقتصاديا واجتماعيا، والتعرّض في نفس الوقت لضغوط ومزايدات الأحزاب ذاتها التي حكمت البلاد منذ سنة 2003 والمسؤولة عن الوضع السيء الذي آلت إليه مختلف أوضاعها.

خوذة «نفطية» للتوقي من ضربات سياسية

بغداد - تعهّد رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي الاثنين بمواصلة اتخاذ قرارات وصفها بـ"الصعبة".

وأمام الأزمة الاقتصادية والمالية الحادّة التي يواجهها العراق بسبب التراجع الكبير في أسعار النفط خلال الأشهر الماضية، والتي عمقتها تداعيات جائحة كورونا، تتجّه حكومة الكاظمي إلى اتّخاذ إجراءات استثنائية قد تشمل إقرار استقطاعات من رواتب موظّفي الدولة الذين يشكّلون كتلة بشرية كبيرة، وتعتبر الأموال التي يتقاضونها محرّكا رئيسيا للحركة التجارية الداخلية.

كما تتضمّن الإجراءات تجميد عملية التوظيف في المؤسسات العمومية لتجنّب الزيادة في حجم كتلة الأجور المتضخّمة أصلا.

وتكمن مشكلة تلك الإجراءات في أنّها مناقضة تماما لوعود تحسين ظروف العيش والحدّ من البطالة، التي أصدرتها الحكومة استجابة لضغوط الشارع الذي خاض منذ أكتوبر 2019، وعلى مدى أشهر لاحقة، انتفاضة غير مسبوقة احتجاجا على تردّي الأوضاع.

وتجعل القرارات غير الشعبية التي وصفها الكاظمي بالصعبة رئيس الوزراء في مرمى مزايدات قادة الأحزاب الشيعية، على الرغم من أنّ تلك الأحزاب نفسها مسؤولة عمّا آلت إليه أوضاع العراق من سوء، من خلال تجربتها الفاشلة في الحكم منذ سنة 2003.

وجاء كلام الكاظمي خلال ترؤسه الاجتماع الأول للمجلس الوزاري للتنمية البشرية لعام 2021، الذي انعقد في مقر الحكومة ببغداد وحضره وزراء الصحة والرياضة والثقافة والتخطيط والمالية.

وأفاد الكاظمي، بحسب بيان صدر عن مكتبه، بأن "الحكومة ستستمر في اتخاذ القرارات الصعبة، رغم التداعيات السياسية، ورغم ما قد يحدث من سوء فهم شعبي".

وأضاف "المسؤولية التاريخية التي وجدنا أنفسنا فيها تحتم علينا المضي قدما بخطوات تحقق المصالح الوطنية الإستراتيجية".

وشدد الكاظمي على أهمية أنّ "يتجه دور الدولة إلى تأسيس البنى التحتية البشرية والمادية وإفساح المجال للقطاع الخاص، لتحمّل دوره في تسريع عجلة الاقتصاد وتوفير فرص العمل"، مضيفا "لن نصل إلى التنمية الحقيقية دون مكافحة منهجية للفساد".

وعلى مدى الأشهر الماضية تعرض الكاظمي لانتقادات واسعة خاصة من الكتل السياسية الشيعية، بسبب جملة قرارات أمنية واقتصادية أصدرها، واعتبرت تجاوزا لصلاحيات الحكومة المؤقتة التي شُكلت لغرض إتمام عملية الانتخابات المبكرة في البلاد المقرر إجراؤها في العاشر من شهر أكتوبر المقبل.

واتخذ الكاظمي مجموعة من القرارات منها إقالة قادة أمنيين في وزارة الدفاع والداخلية والحشد الشعبي والأمن الوطني، وفرض سيطرة القوات الحكومية على المعابر، فضلا عن اعتقال العشرات من المسؤولين بتهم تتعلق بالفساد.

وبسبب شحّ الموارد المالية للدولة، وأيضا بسبب مزايدات الأحزاب السياسية على الحكومة، تعسّر تمرير موازنة الدولة الأمر الذي وضع الكاظمي أمام تحدّ إضافي.

ودعا رئيس الوزراء مجلس النواب (البرلمان) إلى عدم إقحام الخلافات السياسية في موازنة البلاد المالية للعام الجاري، والتي تنتظر إقرارها في البرلمان. جاء ذلك خلال اجتماع عقده الكاظمي مع أعضاء اللجنة المالية النيابية في مقر الحكومة ببغداد.

وقال الكاظمي خلال الاجتماع إنّ "الموازنة المالية تهدف إلى الإصلاح المالي والاقتصادي ودعم القطاعات الحيوية التي من شأنها أن تعالج جزءا كبيرا من مشاكل الاقتصاد العراقي التي يعاني منها منذ عقود".

ولفت إلى "ضرورة الأخذ بمبدأ العدالة في توزيع الثروة بين مناطق العراق كافة، وفق مبادئ الدستور، وعدم إقحام المناكفات السياسية في ملف قوت المواطن ومستوى الخدمات المقدمة إليه".

> قرارات مناقضة تماما لوعود تحسين ظروف العيش والحدّ من البطالة التي أصدرتها الحكومة استجابة لضغوط الشارع

وأقرت الحكومة في 22 ديسمبر الماضي موازنة 2021 بقيمة نحو 113.1 مليار دولار، وبعجز إجمالي يبلغ نحو 32.4 مليار دولار، وأحالتها إلى البرلمان للتصويت عليها.

إلا أن رئيس اللجنة المالية البرلمانية هيثم الجبوري قال لوكالة الأناضول إن لجنته صوتت لصالح خفض حجم الموازنة إلى نحو 89.6 مليار دولار، والعجز إلى نحو 17.2 مليار دولار.

كما لا تزال خلافات تدور بين الكتل السياسية بشأن حصة إقليم كردستان العراق من الموازنة المالية.

وفي ديسمبر الماضي توصلت بغداد وأربيل إلى اتفاق بشأن الموازنة المالية، ينص على تسليم الإقليم كمية 250 ألف برميل نفط يوميا، ونصف إيرادات المعابر الحدودية وغيرها إلى الحكومة الاتحادية، مقابل حصة في الموازنة تبلغ 12.6 في المئة.

وجرى تضمين الاتفاق في مشروع الموازنة، إلا أن كتلا سياسية في البرلمان ترفض الاتفاق، وهو ما يعيق تمريره في البرلمان.

وقال بيان مكتب الكاظمي إنه تم "الاتفاق على تكثيف عقد الجلسات بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، لضمان إقرار موازنة إصلاحية تحفظ حقوق المواطن، وفي أقرب وقت".

وتأتي الخلافات بشأن الموازنة وسط أزمة مالية تعانيها البلاد جراء تراجع أسعار النفط في الأسواق العالمية منذ مطلع العام الماضي، بسبب تداعيات فايروس كورونا. وتغطي إيرادات بيع النفط نحو 95 في المئة من نفقات الدولة.

وتدار البلاد ماليا في الوقت الحالي وفق موازنة عام 2019، حيث لم يتم إقرار موازنة للعام المنقضي جراء الخلافات السياسية أيضا.

ولاحت للعراق، الذي يعاني فسادا كبيرا حرمه من استثمار موارده الكبيرة كأحد منتجي ومصدّري النفط في العالم، بارقة أمل مع الارتفاع الأخير في أسعار النفط.

وأكد الكاظمي على أهمية استثمار ذلك الارتفاع "بالشكل الذي يسهم في تخفيف العبء عن المواطن".

وقال إن البلاد تواجه حاليا تحديات عديدة و"نعمل جاهدين لإصلاح الأوضاع الحالية، ووضع الاقتصاد العراقي على السكة الصحيحة".

السعودية تعدّ نظاما للأحوال الشخصية ضمن «موجة» جديدة من الإصلاحات

الرياض - قال ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إن بلاده تسير وفق خطوات جادّة في السنوات الأخيرة نحو تطوير البيئة التشريعية، من خلال استحداث وإصلاح الأنظمة التي تحفظ الحقوق وتُرسِّخ مبادئ العدالة والشفافية وحماية حقوق الإنسان وتحقّق التنمية الشاملة، وتعزّز تنافسية المملكة عالميا من خلال مرجعيات مؤسسية إجرائية وموضوعية واضحة ومحددة.

وأكد ولي العهد، الاثنين، أنّ "مشروع نظام الأحوال الشخصية الذي يجري استكمال دراسته يُعدُّ أحد أربعة مشروعات أنظمة تعمل الجهات ذات العلاقة على إعدادها"، موضحا "أنها ستُحال إلى مجلس الوزراء وأجهزته لدراستها ومراجعتها وفق الأصول التشريعية، تمهيدا لإحالتها إلى مجلس الشورى وفقا لنظامه، ومن ثم إصدارها وفقا للأصول النظامية المتبعة في هذا الشأن".

وأعلن ولي العهد السعودي "أن مشروع نظام الأحوال الشخصية، ومشروع نظام المعاملات المدنية، ومشروع النظام الجزائي للعقوبات التعزيرية، ومشروع نظام الإثبات، ستُمثّل موجة جديدة من الإصلاحات، التي ستُسهم في إمكانية التنبؤ بالأحكام ورفع مستوى النزاهة وكفاءة أداء الأجهزة العدلية وزيادة موثوقية الإجراءات وآليات الرقابة، كونها ركيزة أساسية لتحقيق مبادئ العدالة التي تفرض وضوحَ حدود المسؤولية، واستقرار المرجعية النظامية بما يحدّ من الفردية في إصدار الأحكام".

وأشار الأمير محمّد إلى "عدم وجود هذه التشريعات أدّى إلى تباين في الأحكام وعدم وضوح في القواعد الحاكمة للوقائع والممارسات، ما أدّى لطول أمد التقاضي الذي لا يستند إلى نصوص نظامية، علاوة على ما سبَّبهُ ذلك من عدم وجود إطار قانوني واضح للأفراد وقطاع الأعمال في بناء التزاماتهم".

وأضاف "لقد كان ذلك مؤلما للعديد من الأفراد والأسر، لا سيما للمرأة، ومكّن البعض من التنصل من مسؤولياته، الأمر الذي لن يتكرر في حال إقرار هذه الأنظمة وفق الإجراءات النظامية".

وأوضح "أنه قد أُعِدَّ قبل سنوات ما عرف باسم مشروع مدونة الأحكام القضائية، واتضح بعد الدراسة أنها لا تفي باحتياجات المجتمع وتطلعاته"، ولذا "رُئي إعداد مشروعات تلك الأنظمة الأربعة، مع الأخذ فيها بأحدث التوجهات القانونية والممارسات القضائية الدولية الحديثة، بما لا يتعارض مع الأحكام الشرعية، ويراعي التزامات المملكة فيما يخصُّ المواثيق والاتفاقيات الدولية"، مشيرا إلى "أن عملية تطوير المنظومة التشريعية مستمرة، وستصدر هذه التشريعات تباعا خلال هذا العام".

العرب
الثلاثاء 2021/02/09
السنة 43 العدد 11966

هل يساوم قلب تونس الغنوشي بلائحة سحب الثقة مقابل إطلاق سراح القروي

نواب من الحزب يعبّرون عن رفضهم مواصلة التحالف مع حركة النهضة

يواجه رئيس حركة النهضة والبرلمان التونسي راشد الغنوشي من جديد عريضة لسحب الثقة منه في رئاسة البرلمان. ويبدو أن دائرة المعارضين للغنوشي تتّسع، حيث لم تعد تقتصر على الأحزاب المعارضة، بل شملت نوابا من حزب قلب تونس (حليف النهضة) الذين عبّروا عن دعمهم لمسألة سحب الثقة، ما لم يتم إطلاق سراح زعيم الحزب نبيل القروي.

خالد هدوي

تونس – تتسارع التطورات السياسية في تونس بسبب فشل التعديل الوزاري وبروز معطيات أخرى على السطح، قد تخلق معادلة سياسية جديدة في البلاد بعد أن ترددت أنباء عن إمهال حزب قلب تونس أحد أبرز حلفاء حركة النهضة التي تقود الائتلاف الحكومي لرئيس البرلمان ورئيس النهضة راشد الغنوشي، 48 ساعة من أجل إطلاق سراح رئيس حزبهم نبيل القروي أو الانضمام إلى الجهود الرامية لسحب الثقة منه، وهي أنباء نفتها قيادات من الحزب.

وقال النائب والقيادي بقلب تونس عياض اللومي، "إن ما يجري تداوله عن مساومة تتم مع راشد الغنوشي رئيس البرلمان التونسي للإفراج عن نبيل القروي، هو محض كذب وافتراء".

منجي الرحوي

حظوظ نجاح سحب الثقة جدية أكثر من أي وقت مضى

فؤاد ثامر

التحالف بين قلب تونس والنهضة مبني مع رئيس الحكومة

ونفى اللومي على صفحته الرسمية بفيسبوك، ما يشاع بخصوص إمهال رئيس البرلمان راشد الغنوشي 48 ساعة لإطلاق سراح القروي، وإلاّ سيتم إمضاء لائحة اللوم لسحب الثقة منه.

ويأتي ذلك في وقت قالت فيه مصادر مقربة من حزب قلب تونس (29 نائبا) إن عددا من النواب يتبنون مشروع سحب الثقة من الغنوشي.

كما أشارت إلى أن 10 نواب على الأقل عبروا عن رفضهم مواصلة التحالف مع النهضة، وأن المكان الطبيعي للحزب هو في شق الأحزاب العلمانية.

تحالف على وشك الانهيار

وأفاد المحلل السياسي باسل الترجمان، أن "ما يتم تسريبه هي محاولة من أطراف داخل حزب قلب تونس لدفع الغنوشي نحو حلّ ملف القروي، والكل يعلم اليوم أن هذا الملف حارق شأنه شأن بقية الملفات بين النهضة وقلب تونس، على غرار التعديل الوزاري وملف الولاة (المحافظين) والمعتمدين".

وأضاف الترجمان في تصريح لـ"العرب"، أن "الحزب يرى أنه قدم تنازلات وخسر الكثير من مصداقيته في الشارع جرّاء التحالف مع النهضة، والتي في النهاية لم تقدّم له إلا نفس النتائج التي نالتها نفس الأحزاب التي تحالفت مع الحركة في السابق".

وتابع "لم يعد خافيا على أحد وجود خلافات برلمانية بخصوص التحالف مع النهضة والبقاء في الحزام السياسي الداعم للحكومة، وعريضة سحب الثقة من الغنوشي تتطلب توقيع 73 نائبا عليها، وهذا العدد من السهل الحصول عليه مقارنة بـ109 نائب اللازمة يوم جلسة سحب الثقة.. هناك أطراف من الحزب تريد ممارسة نوع من الضغط على الغنوشي لتحقيق مطلب وحيد للحزب، يستطيع أن يغطي به جملة من الخسائر واستغفال ناخبيه على التحالف مع النهضة وهو إطلاق سراح القروي".

وتعد هذه المحاولة البرلمانية الثانية التي يودع فيها نواب تونسيون عريضة لسحب الثقة من الغنوشي الذي نجا من المحاولة الأولى في الصائفة الماضية.

وأفادت مصادر مطلعة أن نواب الحزب الدستوري الحر (16 مقعدا) والكتلة الديمقراطية (38 مقعدا)، وحزب تحيا تونس (11 مقعدا) تمكنوا من جمع 73 توقيعا لسحب الثقة وهو النصاب القانوني الذي يمكّن من طرحه مجددا على الثقة البرلمانية.

وترى شخصيات سياسية معارضة للنهضة، أن العريضة الجديدة لها حظوظ أوفر في النجاح في إسقاطه من رئاسة البرلمان، الذي يشهد أزمات متواصلة منذ انتخابات 2019 التي أفرزت مشهدا سياسيا منقسما.

وقال النائب بالبرلمان المنجي الرحوي في تصريح لـ"العرب"، "حظوظ نجاح العريضة الجديدة جدية أكثر من أي وقت مضى، وسنعمل على أن تمرّ هذه العريضة".

وعلى الرغم من نفيه لما يروّج من أخبار حول مساومة قلب تونس للغنوشي بسحب الثقة من رئاسة البرلمان مقابل إطلاق سراح القروي، قال القيادي بقلب تونس فؤاد ثامر "نحن لا نتعامل مع المسائل بنرجسية، وهذه المغالطات والإشاعات هي للضغط على القضاء لإبقاء القروي في السجن".

وبخصوص علاقة قلب تونس بالنهضة التي أصبحت محلّ جدل سياسي واسع، علّلها ثامر في تصريح لـ"العرب"، بالقول "إن التحالف بين الطرفين يأتي في إطار الحزام السياسي لحكومة المشيشي، والتوافقات مبنية مع رئيس الحكومة، ولا يمكن أن نتحدث عن تقييم لهذا التحالف إلا بعد مرور مدّة معينة، لأن حكومة المشيشي ما زالت في بداية الطريق".

ويبدو أن تصريحات بعض قيادات قلب تونس تحمل في طيّاتها رسائل سياسية لمن يشاركونهم الحكم (النهضة)، كما تتعارض في جوهرها مع مصالح الحركة الإسلامية، ما ينذر بتصدّع العلاقة بينهما مستقبلا.

وقال ثامر "مستعدّون لنزع فتيل الأزمة بين الحكومة ورئاسة الجمهورية، ومستعدون لتقديم تنازلات مع من يستعدّ لذلك". كما نفى القيادي بقلب تونس طرح مسألة سحب الثقة من الغنوشي في رئاسة البرلمان من عدمها، قائلا "ما زلنا لم نطرح هذا الموضوع بعد".

ويرى سياسيون أن ما يقوم به المشيشي ومن ورائه حزامه السياسي، ستكون له تداعيات مباشرة في الفترة القادمة، وهذه الأزمة ستغير الكثير.

وأفاد المحلل السياسي عبدالعزيز القطي في تصريح لـ"العرب"، أن "أزمة التعديل الحكومي وموقف الرئيس سعيّد منه ستكون له تداعيات على الحزام السياسي، وما قام به المشيشي تحت الابتزاز مؤكد أنه سيؤدي إلى خلق جوّ من عدم الثقة وإعادة ترتيب الحسابات من جديد".

وأضاف "من المؤكّد أنه سيكون هناك حديث حول مسألة سحب الثقة ولعب كل الأوراق للضغط على الغنوشي، ولكن المسألة بيد القضاء ونأمل أن تكون محاكمة عادلة دون تدخل أي طرف".

واعتبر القطي أن "تصريح الغنوشي الأخير بخصوص إمكانية إطلاق سراح القروي (القروي سيخرج من السجن معزّزا مكرّما)، سيزيد من تمسّك القضاء بالقانون، وهو تصريح لتهدئة خواطر نواب قلب تونس لعدم سحب الثقة منه".

كوبيتش يتسلم مهامه مبعوثا أمميا إلى ليبيا وسط تحديات متصاعدة

تونس – باشر الدبلوماسي السلوفاكي يان كوبيتش الاثنين مهامه رسميا رئيسا جديدا للبعثة الأممية للدعم إلى ليبيا بعد انتهاء مهمة رئيسة البعثة بالإنابة ستيفاني وليامز، وذلك في فترة تواجه فيها البلاد تحديات كبيرة على مختلف الأصعدة سواء العسكرية أو السياسية.

وقالت البعثة في بيان نشرته على صفحتها بموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك ليل الأحد إن "كوبيتش سيبدأ مهامه الاثنين بعد انتهاء مهمة المبعوثة بالإنابة في ليبيا ستيفاني وليامز".

وأضافت أن كوبيتش تحدث قبل مباشرة مهامه مع رئيس المجلس الرئاسي فايز السراج ووزير الخارجية محمد سيالة، مؤكدا على التزام الأمم المتحدة بتحقيق الاستقرار في ليبيا والبناء على النتائج الإيجابية للملتقى الحوار السياسي الليبي في جنيف.

كما شدد الجانبان خلال المكالمة على أهمية استكمال المسارين العسكري والاقتصادي بعد الاتفاق على تشكيل سلطة تنفيذية جديدة، آملين أن يتيح هذا الاتفاق إعادة توحيد مؤسسات الدولة والالتزام بإجراء الانتخابات العامة في موعدها المقرر.

ويأتي استلام كوبيتش لمهامه في وقت تسارعت فيه التطورات السياسية حيث نجح الفرقاء الأسبوع الماضي في انتخاب حكومة مؤقتة ومجلس رئاسي جديد في عملية لا تحجب المخاوف التي تخامر جل المراقبين بشأن مدى قدرة هؤلاء الفرقاء على تهيئة الظروف اللازمة لإجراء انتخابات في موعدها في ديسمبر المقبل.

ويرى هؤلاء المراقبون أن الفترة المقبلة ستحمل تحديات متعاظمة لكوبيتش على مختلف المسارات، لاسيما المسارين السياسي والعسكري حيث يُنتظر أن يتم تشكيل حكومة مؤقتة جديدة وعرضها على البرلمان، علاوة على معضلة الميليشيات والمرتزقة المنتشرين في ليبيا في غياب رغبة جدية لدى الأطراف التي تدخلت في الصراع في إنهاء وجود هؤلاء في البلاد.

ولعل هذه أبرز التحديات التي ستعترض كوبيتش حيث لا تزال هناك رغبة من الفرقاء في الاقتتال والفوضى التي عبروا عنها من خلال التمسك ببقاء المرتزقة، في خرق واضح للتفاهمات التي تم التوصل إليها في مباحثات اللجنة العسكرية 5+5 وغيرها من الإجراءات ما يضع المبعوث الأممي الجديد أمام اختبار جدي.

وفي المقابل، يشكك متابعون في قدرة رئيس الحكومة الجديد عبدالحميد الدبيبة على تشكيل الحكومة في أجل أقصاه 21 يوما ونيل ثقة البرلمان المنقسم على نفسه وهو ما يعني المزيد من التعطيلات على مستوى المسار السياسي الذي من المفترض أن يُفضي إلى انتخابات برلمانية ورئاسية في ديسمبر المقبل.

وقال رئيس البرلمان عقيلة صالح مساء الأحد إنه "يجب إعطاء فرصة للحكومة الجديدة وسيكون لنا موقف إذا حادت عن الطريق".

وأضاف صالح في تصريحات أعقبت زيارته إلى مصر أن "كل الأقاليم ستنال حقوقها وستجمد عوائد النفط حتى توزع بالمساواة"، مردفا أنه "سيتم فتح الطريق الساحلي قريبا وخروج القوات الأجنبية من ليبيا قريب".

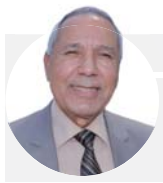

أبوبكر بعيرة

الأمر لا يزال يتطلب حل عقدة التئام البرلمان لمنح الثقة للحكومة

ودعا عضو مجلس النواب (البرلمان) أبوبكر بعيرة أعضاء المجلس إلى لمّ شمل البرلمان والالتقاء في جلسة قانونية مكتملة النصاب لتنفيذ الاستحقاقات الوطنية وعلى رأسها منح الثقة للسلطة التنفيذية الجديدة وتسهيل عملية الانتقال الديمقراطي وتسليم السياسة لأجسام منتخبة من الشعب الليبي.

وأضاف بعيرة في بيان نشره الاثنين عبر صفحته الرسمية بموقع فيسبوك أن "الاتفاق الأخير على تشكيل السلطة التنفيذية يمثل بارقة أمل أمام الليبيين للخروج من مختنق المراحل الانتقالية"، مؤكدا أن "الأمر لا يزال يتطلب حلّ عقدة التئام مجلس النواب الليبي في جسم موحد وبنصاب كامل من أجل منح الاعتماد والثقة لحكومة الوحدة الوطنية المختارة مؤخرا".

وكان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش قد عين في وقت سابق وبشكل رسمي كوبيتش مبعوثا خاصا للأمم المتحدة في ليبيا ورئيسا لبعثتها.

الجزائر تحاصر احتجاجات طلابية إثر احتراق طالبة جامعية

صابر بليدي

الجزائر – سرعت الحكومة الجزائرية من وتيرة تحركاتها لاحتواء موجة الغضب الاجتماعي المتصاعد في البلاد، خاصة في ظل تتابع الاختلالات التي تعمق الفجوة بين الشارع والسلطة، حيث تحولت حادثة احتراق طالبة في حي جامعي بالعاصمة، إلى فتيل يكاد يلهب الجبهة الجامعية التي تضم مليونا ونصف مليون طالب.

وأعلنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الاثنين، عن إقالة مدير الإقامة الجامعية "أولاد فايت 2" بالعاصمة، على خلفية الحادث الذي أودى بحياة طالبة جامعية تُدعى بكوش نصيرة، بعد انفجار قارورة غاز في الغرفة، حسب شهود عيان، بينما أرجعت الإدارة الحادث إلى شرارة كهربائية.

وأثار الموت المأساوي للطالبة المنحدرة من عائلة معوزة بولاية تيارت غرب البلاد، موجة غضب شديدة لدى الأوساط الطلابية، الأمر الذي وضع القطاع على خط الانفجار بسبب المشكلات المتراكمة وتدهور الخدمات الاجتماعية المقدمة للطلبة، رغم الأموال الضخمة التي ترصدها الحكومة للقطاع.

وفي خطوة لتطويق الموقف، بادرت وزارة التعليم العالي إلى تليين اللهجة مع مطالب الطلبة والعودة إلى فتح ملف الخدمات الاجتماعية، خاصة بعد تصريحات مثيرة أدلى بها مسؤول في الديوان، حول ما أسماه بـ"جودة الوجبة الجامعية مقارنة بتلك التي يتناولها في بيته"، الأمر الذي يبرز مخاوف الحكومة من انفجار القطاع، خاصة وأنه ظل طيلة شهور كاملة المغذي الرئيسي لاحتجاجات الحراك الشعبي خلال العامين الماضيين.

وفي هذا الصدد، أمر وزير التعليم العالي والبحث العلمي عبدالباقي بن زيان، مديري الخدمات ومديري الإقامات الجامعية، بـ"اتخاذ كل الإجراءات والتدابير الأمنية الوقائية الضرورية، من أجل الحفاظ على سلامة الطلبة والعمال والممتلكات، داخل فضاءات وهياكل الخدمات الجامعية، بما فيها شبكات الغاز والكهرباء والماء والتدفئة".

ويسود شبه إجماع لدى طلبة الجامعات حول تدهور مستوى الخدمات الجامعية، خاصة خلال السنوات الأخيرة، وبالتحديد في مجالات الطعام والمبيت، رغم الأغلفة الضخمة التي ترصدها الحكومة للقطاع، الأمر الذي حول الجامعة إلى بؤرة توتر حقيقية قابلة للانفجار في أي لحظة.

وتسعى الحكومة إلى تلافي الاضطرابات الاجتماعية التي أخذت منحنى أفقيا خلال الأسابيع الأخيرة، بعد تمدد عدوى الاحتجاجات المتصلة بالبطالة والبيروقراطية وتردي الخدمات العمومية إلى العديد من المدن والمحافظات، بينما قرر عدد من المحتجين تنظيم مسيرة رمزية من مدينة الأغواط إلى العاصمة على مسافة 400 كلم، للتعبير عن انشغالهم العميق تجاه توزيع فرص الشغل في محافظتهم.

عودة محتملة للاحتجاجات

بوريطة: الجزائر تتدخل في الصحراء المغربية أكثر من معالجة مشاكلها الداخلية

محمد ماموني العلوي

الرباط – دعا المغرب الجزائر إلى تحمل المسؤولية في ما وصفه بـ"المسلسل السياسي" للصحراء، معددا التصريحات والمواقف التي تصدر عن مؤسسات جزائرية رسمية.

واتهم وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة الجزائر بتعبئة كل مؤسساتها للإدلاء بتصريحات حول الصحراء المغربية، قائلا "أصبحت الجزائر تُولي أهمية أكبر للصحراء من شؤونها الداخلية وحتى قضية فلسطين".

وتابع بوريطة أن "الجزائر تعتبر قضية الصحراء المغربية قضيتها الوطنية الأولى، وعبأت كل المؤسسات الرسمية للإدلاء بتصريحات وصل عددها مؤخرا إلى حوالي 50 تصريحا، صادرة عن الحكومة ورئاسة الجمهورية والجيش والأحزاب والبرلمان والأئمة".

واعتبر الوزير المغربي، في الندوة المخصصة لنتائج الدورة العادية الرابعة والثلاثين لقمة الاتحاد الأفريقي، أن هذا الاهتمام المتزايد بالصحراء "يُسائل الجزائر بالدرجة الأولى، لأنها تدّعي أنها ملاحظ وتدافع عن مبادئ"، مضيفا "لم نر مثل هذه التعبئة حول أي قضية دولية، ولا حتى قضية فلسطين، ولا حتى القضايا الداخلية التي تهم الجزائريين".

ويؤكد المغرب في كل مناسبة على ضرورة مشاركة الجزائر في ملف الصحراء، وتحمل مسؤوليتها كطرف داعم سياسي ولوجستي ودبلوماسي رئيسي لجبهة البوليساريو الانفصالية.

وأكد العاهل المغربي الملك محمد السادس، في نوفمبر الماضي، للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أن "المسلسل السياسي حول نزاع الصحراء المغربية، يتعيّن أن يستأنف على أساس معايير واضحة، ويشرك الأطراف الحقيقية في هذا النزاع الإقليمي، ويمكّن من إيجاد حل واقعي وقابل للتحقق في إطار سيادة المملكة".

وقال الأكاديمي والمحلل السياسي المغربي هشام معتضد، في تصريح لـ"العرب"، إن "ارتفاع أسهم المغرب الدبلوماسية على مستوى ملف الصحراء، بالإضافة إلى الدعم الدولي للشرعية المغربية على أقاليمه الجنوبية، كلها عوامل دفعت الجزائر إلى تجنيد مؤسساتها وتنشيط شبكتها على المستوى الداخلي والخارجي للحدّ من تنامي دعم المجتمع الدولي للطرح المغربي في إنهاء هذا الصراع الإقليمي".

وكان المغرب قد أطلق العديد من المبادرات لإنهاء الخلافات العالقة مع الجزائر في وقت سابق، على غرار دعوة الملك محمد السادس في نوفمبر 2018 الجزائر إلى إنشاء لجنة سياسية مشتركة للحوار بشأن القضايا الخلافية بين الجارتين.

أزمة سياسية في الصومال مع تصاعد الخلاف الانتخابي

المعارضة الصومالية ترفض تمديد ولاية الرئيس

يهدد مأزق تأجيل الانتخابات في الصومال بأزمة دستورية في البلد الواقع في القرن الأفريقي، والذي يواجه أزمات ليس أقلها التمرد الإسلامي العنيف وغزو الجراد والنقص الحاد في الغذاء.

خلافات سياسية تعمق الفجوة الأمنية

مقديشو – دخل الصومال في أزمة سياسية مع إعلان قادة المعارضة أنهم سيتوقفون عن الاعتراف بالرئيس محمد عبدالله محمد، بعدما انتهت مدة ولايته رسميا الأحد من دون أن تتوصل هذه الدولة الواقعة في شرق أفريقيا إلى اتفاق يؤدي إلى تنظيم انتخابات.

وأفاد قادة المعارضة في بيان صدر في وقت متأخر الأحد "اعتبارا من الثامن من فبراير 2021، لن يعترف مجلس مرشحي المعارضة بعبد الله محمد رئيسا. لن يقبل المجلس بأي شكل من الأشكال تمديد الولاية عبر الضغط".

ويفاقم هذا الإعلان من انعدام الاستقرار في هذا البلد الذي يشهد حكومة فيدرالية هشة وينشط فيه متمردو حركة الشباب الإسلامية. وتسيطر السلطات الرسمية على قسم فقط من أراضي الصومال رغم الدعم الذي تقدمه قوة الاتحاد الأفريقي في الصومال (أميصوم).

وفي 17 سبتمبر توصل الرئيس عبدالله محمد إلى اتفاق مع خمسة من قادة الولايات ورئيس بلدية مقديشو لإجراء انتخابات قبل انتهاء ولايته في 8 فبراير.

حسين شيخ علي

فراغ السلطة يعطي دفعة لحركة الشباب المتشددة

وأتى الإعلان بعدما فشلت حكومة عبدالله محمد في مقديشو وزعماء الولايات الفيدرالية الخمس في كسر الجمود حول طريقة المضي قدما لتنظيم الانتخابات.

وكان يفترض أن يجري الصومال أول انتخابات تشريعية ورئاسية بالاقتراع المباشر منذ 1969، وهو هدف وصفته الأمم المتحدة بأنه "منعطف تاريخي" في طريق البلاد نحو الديمقراطية الكاملة والسلام بعد عقود من الاضطرابات العنيفة.

لكن جرى التراجع عن ذلك الهدف وتم إقرار نظام اقتراع غير مباشر معقّد على غرار الانتخابات الماضية، تختار بموجبه العشائر مندوبين ينتقون بدورهم أعضاء مجلسي البرلمان الذين يعيّنون رئيسا للبلاد. لكن هذه العملية أدت أيضا إلى مأزق، يتبادل القادة المحليون والرئيس الاتهامات بشأن المسؤولية عنه.

ودعا ائتلاف مرشحي المعارضة الرئيس إلى "احترام الدستور" وطالب بتشكيل مجلس وطني انتقالي يضم رئيسي مجلسي البرلمان وقادة محليين ومجموعات منبثقة عن المجتمع المدني لقيادة البلاد خلال فترة الانتخابات المقبلة.

وألقى الرئيس الصومالي الذي يترشح لولاية ثانية، باللوم على منافسيه في التراجع عن اتفاق سابق أبرم في سبتمبر، حُدد بموجبه جدول زمني للاقتراع.

واتهمت جوبالاند، وهي منطقة من مناطق الصومال الخمس شبه المستقلة، الرئيس بعدم تقديم تنازلات وإفشال الاتفاق السابق.

ومن أبرز النقاط الخلافية بين الحكومة ورؤساء الأقاليم الفيدرالية هو تشكيل اللجان الانتخابية إلى جانب إقليم جدو الذي تدور فيه خلافات سياسية بين الحكومة ورئيس ولاية جوبالاند المحلية.

ويعود أصل المشكلة في الإقليم، إلى انتخابات جرت في أغسطس الماضي، حيث أفرزت إعادة انتخاب رئيسه الحالي أحمد محمد إسلام (موال لكينيا) لولاية ثالثة. ورفضت الحكومة الصومالية نتائج تلك الانتخابات.

وحاول الرئيس الصومالي أيضا إلقاء اللوم على جهات أجنبية لم يسمها قائلا "هناك أياد أجنبية في مسار محادثات حل الخلافات حول الانتخابات بين الحكومة والولايات الإقليمية تعكر أجواءها وليس هذا من صالح البلاد". لكنه لم يذكر تلك الجهات الأجنبية أو الشخصيات المعنية بالتعاون معها التي تقف حجر عثرة أما إنجاح المفاوضات.

وفي المقابل يرى مراقبون أن أطماع عبد الله محمد وأجنداته الشخصية هي السبب الرئيس.

وفي نهاية يناير حذر مبعوث الأمم المتحدة إلى الصومال جيمس سوان من أن البلاد قد تواجه "وضعا صعبا" إذا انتهت ولاية الرئيس دون التوصل إلى اتفاق لتنظيم الانتخابات المقبلة.

والأسبوع الماضي حذرت الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي من أي محاولة لتنظيم انتخابات جزئية أو عبر عملية لا تكون موضع توافق في البلاد.

ويشهد الصومال عدم استقرار منذ 1991 وسقوط النظام العسكري برئاسة الرئيس السابق سياد بري ما أدى إلى تسريع غرق البلاد في حرب فصائل تلاها تمرد بقيادة حركة الشباب الإسلامية المتطرفة.

وحذر محلل أمني صومالي من أن فراغ السلطة والانقسامات بين الزعماء السياسيين يعطيان دفعة لحركة الشباب المتشددة المرتبطة بتنظيم القاعدة، مشيرا إلى سلسلة من الهجمات في الآونة الأخيرة في جزء يسوده هدوء نسبي من البلاد.

وقال حسين شيخ علي مستشار الأمن القومي السابق بالصومال ومؤسس معهد هيرال البحثي في مقديشو إن حركة الشباب استغلت بالفعل الفراغ الأمني لشن هجمات في أجزاء من وسط الصومال كانت تتمتع بسلام نسبي لعشر سنوات تقريبا.

وأضاف شيخ علي "هذا فشل من جانب الرئيس والنخبة السياسية في الصومال والمجتمع الدولي. لم تكن لديهم خطة بديلة للمضي قدما".

وقتل 12 من أفراد الأمن الأحد في انفجار قنبلة زُرعت على طريق خارج بلدة دوسمريب بوسط الصومال حيث كان يجتمع الزعماء السياسيون لحل الخلافات المتعلقة باختيار الرئيس. كما نفذت حركة الشباب مرارا هجمات بقذائف الهاون على البلدة.

خلافات الحدود بين الصومال وكينيا تعكر صفو الدبلوماسية

مقديشو – تشهد العلاقات الكينية الصومالية خلافا دبلوماسيا أسفر عن تدهور العلاقات التجارية وإحداث شلل في مجالي الأمن والتعليم.

ويعود أصل الخلاف بينهما إلى نزاع على منطقة مساحتها 160 ألفا و580 كيلومتر مربع بالمحيط الهندي تطالب بها كلتا الدولتين.

ويطالب الصومال بالمنطقة لأنه يرى أن حدوده البحرية عند المحيط الهندي تمتد بطريقة مماثلة للحدود البرية جنوبا باتجاه كينيا، فيما تؤكد كينيا أن حدود الصومال تنتهي عند نقطة التقاء الحدود الساحلية الكينية والصومالية في شكل زاوية قائمة.

وبناء على ذلك فإن نيروبي ترى أن الخط الحدودي يمتد في شكل خط عرضي تجاه شرق المحيط الهندي وليس جنوبا.

وتولي الجارتان الأفريقيتان اهتماما بمخزون النفط والغاز بالمنطقة ذات الموقع الاستراتيجي الذي من شأنه تغذية أسواق الطاقة المحلية والدولية.

وأسفر النزاع على الحدود البحرية عن زيادة توتر العلاقات بين البلدين اللذين كانا حليفين.

وفي عام 2019 استدعى الصومال سفير كينيا لديه متهما الأخيرة بانتهاك مجاله الجوي بعد قيام طائرة كينية برحلة مباشرة من العاصمة نيروبي إلى مدينة كيسمايو الساحلية جنوب غرب مقديشو.

ورفع الصومال قضية أمام الهيئة الحكومية للتنمية بشرق أفريقيا "إيغاد"، متهما الجنود الكينيين العاملين ضمن قوات بعثة الاتحاد الأفريقي بالصومال المدعومة من الأمم المتحدة بمغادرة مواقعهم بالبلاد والتخلي عمن يجب حمايتهم من حركة الشباب المسلحة.

ويضم تكتل "إيغاد" التجاري ثماني دول أفريقية هي جيبوتي وإريتريا وإثيوبيا وكينيا والصومال وجنوب السودان والسودان وأوغندا.

واتهم الصومال في شكواه أمام "إيغاد" القوات الكينية "بالتورط في تجارة السكر والفحم غير المشروعة" في ميناء كيسمايو وتدمير معدات الاتصالات حول المناطق التي تعمل بها. كما اتهمت مقديشو مؤخرا نيروبي بتسليح عناصر لمهاجمة مدينة كيسمايو الواقعة جنوبي البلاد.

ونفت كينيا انتهاك المجال الجوي والبري للصومال ووصف روبرت كيبوتشيو رئيس أركان الجيش الكيني مزاعم تسليح بلاده لميليشيات معادية للصومال بأنها "كاذبة". والثلاثاء الماضي وجد فريق تقصي الحقائق التابع لـ"إيغاد" أن هناك بالفعل أدلة كافية على انتهاك كينيا للمجال الجوي الصومالي، لكنه لم يجد أي دليل على تدخل نيروبي في شؤون مقديشو.

واقترحت الهيئة استخدام الجهود الدبلوماسية للمصالحة بين كينيا والصومال، لكن مقديشو انتقدت الأربعاء نتائج اللجنة التي أشارت إلى عدم توصلها لدليل يظهر تدخل كينيا في شؤون الصومال.

وأثرت التوترات المتصاعدة على الحدود بين البلدين على أكثر من 3 آلاف طالب من الجانب الصومالي الذين يعبرون إلى كينيا يوميا للذهاب إلى مدارسهم.

> الجارتان مهتمتان بمخزون النفط بالمنطقة ذات الموقع الاستراتيجي الذي من شأنه تغذية أسواق الطاقة المحلية والدولية

وفي شرقي كينيا أصبح الآلاف مهددين بفقد مصدر دخلهم بعد الحظر الصومالي على واردات نبتة القات من كينيا.

وأصبح العاملون في مجال زراعة هذه النبتة وتعبئتها ونقلها وتجارتها، المعروفة باسم "ميرا" في كينيا، قلقين بشأن خسارة أكبر أسواقهم وهي الصومال.

وفرض الصومال حظرا على القات الكيني، وهو منشط عشبي قوي، اعتبرته منظمة الصحة العالمية من الأعشاب المخدرة بسبب الآثار السلبية الناجمة عن مضغه وتم حظره في معظم بلدان العالم.

وللقات استخدامات اجتماعية وثقافية راسخة بين الصوماليين ويتم استهلاكه على نطاق واسع في أجزاء أخرى من العالم في فترة ما بعد الظهر كالشاي أو القهوة، لكن الإفراط في استهلاكه يمكن أن يؤدي إلى مشاكل في الصحة العقلية.

وكان الصومال قد أعلن الإثنين الماضي رفع الحظر المفروض على القات الكيني، الذي يكسب التجار في كينيا 145 ألف دولار يوميا، لكنه تراجع في وقت لاحق عن هذا القرار.

وقال عمر محمود المحلل البارز في مجموعة الأزمات الدولية، (منظمة دولية غير ربحية مقرها بروكسل)، إن فترة الانتخابات والسياسة بشكل عام قد تكون سبب الانقسام الأخير.

وأضاف محمود "أعتقد أن التدهور الأخير في العلاقات يرجع إلى الدورات السياسية التي تجري داخل الصومال".

الحركة الانفصالية في كتالونيا تفقد زخمها قبل الانتخابات المحلية

برشلونة (إسبانيا) – يقطع العشرات من الانفصاليين الكتالونيين كل مساء منذ بضعة أشهر حركة السير على جادة رئيسية في برشلونة، ورغم عددهم القليل فإنهم يبثون الروح بحركة استقلالية لا تزال قوية لكنها غارقة في أزمة تتزامن مع انتخابات محلية مقررة في 14 فبراير.

ويقول الناشط أمادو باليسير البالغ 70 عاماً "قبل الوباء كنا كثراً لكن الناس ملّوا. يوجد شكل من أشكال خيبة أمل سياسية".

ويضيف الرجل بنبرة هادئة لكن صارمة "بعض السياسيين يتحدثون عن الحوار وعن التفاوض مع مدريد. نحن نعرف أنه لا يمكن أن نتوقع شيئاً من إسبانيا باستثناء القمع. الحل الوحيد هو الاستقلال".

وبدأ هؤلاء الناشطون قطع جادة ميريديانا التي تعدّ واحدة من أبرز شرايين المدينة يوميا في أكتوبر 2019. وفي تلك المرحلة كانت كتالونيا (شمال شرق إسبانيا) تشهد تظاهرات عنيفة أحياناً احتجاجاً على الحكم بالسجن الصادر في حقّ تسعة قياديين في الحركة الانفصالية لدورهم في محاولة الانفصال عام 2017.

وقرر نحو ألف شخص حينها قطع حركة السير في الجادة. لكن عددهم حالياً يقتصر على العشرات الذين ينتشرون على مسالك الجادة الثمانية غير آبهين بأصوات أبواق السيارات والشتائم التي ينهال بها عليهم المارة والسائقون.

وينقسم سكان هذه المنطقة الغنية البالغ عددهم 7.8 مليون نسمة بشدة حول مسألة الاستقلال، حيث أفادت نتائج استطلاع للرأي صدرت في ديسمبر أن 45.1 في المئة من السكان يؤيدون للاستقلال، فيما يعارضه 49.9 في المئة.

ويقول فيسينتي سيرّانو البالغ 61 عاماً والذي يقطن في محيط الجادة، وهو يأمل ألا يفوز الانفصاليون من جديد في انتخابات الأحد "هذا جنون. السلطات ما كانت لتسمح بالتجمع على هذا النحو بتاتا لو كان الأمر يتعلق بتظاهرة أخرى. لكن الحكومة (الانفصالية) تقبل به لا بل تشجعه".

ويحكم الانفصاليون كتالونيا منذ العام 2015، لكن الانقسامات تقوّض حركتهم منذ إخفاق محاولتهم الاستقلالية في العام 2017.

ونظمت حينها الحكومة الانفصالية برئاسة كارليس بودجيمون، الذي فرّ لاحقاً إلى بلجيكا، استفتاء لتقرير المصير في كتالونيا رغم منع القضاء إقامته وتلاه إعلان أحادي الجانب بالاستقلال.

ورداً على ذلك أقالت مدريد الحكومة المحلية في كتالونيا وحرمتها من معظم صلاحيات الحكم الذاتي التي كانت تتمتع بها. وبعد أقل من شهرين على ذلك بقي الانفصاليون في الحكم بفوزهم في الانتخابات المحلية. وقد تكون التوترات بين مدريد وكتالونيا تراجعت منذ وصول الاشتراكي بيدرو سانشيز في 2018 إلى الحكم في إسبانيا، لكنها ظهرت داخل الحركة الانفصالية نفسها بين تيارين يشكلان معاً الائتلاف المحلي الحاكم.

> الانفصاليون يحكمون كتالونيا منذ 2015 لكن الانقسام قوّض حركتهم منذ إخفاق محاولة الانفصال في 2017

والأول هو "معاً من أجل كتالونيا" حزب بودجيمون الذي لا يزال يؤيد المواجهة مع الدولة المركزية ويؤكد قدرته على إعلان الاستقلال أحادياً من جديد إذا فاز في الانتخابات المحلية. أما الثاني فهو حزب "اليسار الجمهوري في كتالونيا" الذي يدعو إلى الحوار وأصبح حليفاً رئيسياً لحكومة سانشيز في البرلمان.

ويشرح المحلل السياسي أوريول باتوميوس من جامعة برشلونة المستقلة أن "التوتر الداخلي في الحركة الاستقلالية حلّ محلّ التوتر العام" بمناسبة هذه الانتخابات المحلية ذات البعد الوطني.

وتصاعدت حدة هذه التوترات الداخلية خلال الحملة الانتخابية. ويتهم حزب "اليسار الجمهوري" الذي يأمل بالفوز على منافسه في انتخابات الأحد، حزب "معاً من أجل كتالونيا" بأنه "غير واقعي"، فيما يرى الأخير أن إستراتيجية الطرف الآخر ستوصل الحركة الاستقلالية إلى "الحائط المسدود".

ويرى بارتوميوس أن "على الحركة الاستقلالية تحديد توجهها، هل هو نحو 'معا من أجل كتالونيا' أو نحو 'اليسار الجمهوري'. هذه الانتخابات ستحمل الجواب".

ودخل سانشيز إلى اللعبة بدفعه إلى الواجهة وزير الصحة السابق سلفادور إيّا مرشح الحزب الاشتراكي الحاكم في مدريد والذي يملك فرصة بالفوز بحسب بعض الاستطلاعات.

لكن إيّا الذي أصبح رمز مكافحة وباء كوفيد – 19 في إسبانيا لا يبدو أنه يملك ما يلزم لإبعاد الانفصاليين عن الحكم، إذ أن الأحزاب الانفصالية لا تزال قادرة معاً على تحقيق غالبية ساحقة، بينما قد يكون "اليسار الجمهوري في كتالونيا" مفتاح أي تحالف لتشكيل حكومة محلية.

ويشرح المحلل جوزيب رامونيدا أن "اليسار الجمهوري في كتالونيا يملك كل الأوراق وذلك لأنه لا يوجد سوى خيارين: إما حكومة يسارية مع دعم اليسار الجمهوري من أجل كتالونيا أو حكومة استقلالية مع اليسار الجمهوري من أجل كتالونيا".

ويرى أنه "في الحالتين الواقع سيفرض نفسه والحركة الاستقلالية ستتراجع".

كتالونيا بؤرة انفصالية تؤرق مدريد

العرب
الثلاثاء 2021/02/09
السنة 43 العدد 11966

اختبار المستوطنات أصعب أمام القضاء من اضطهاد الفلسطينيين

اتفاقية جنيف تحظر نقل أي دولة محتلة سكانها إلى أراض تم الاستيلاء عليها في الحرب

بعد سنوات من التحركات الممزوجة بالإحباط، يبدو أن الفلسطينيين حققوا ما كانوا يسعون إليه بعد صدور قرار من الحكمة الجنائية الدولية يتضمن فتح تحقيق بشأن ارتكاب إسرائيل لجرائم حرب ضد المدنيين في قطاع غزة. ومع ذلك ستكون هذه القضية ثانوية بالنسبة إلى الإسرائيليين لأن الاختبار الأصعب أمام القضاء الدولي يتعلق ببناء المستوطنات في الضفة الغربية، ما يشكل منعطفا جديدا في النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي على الساحة الدولية.

الرهان على كسب الوقت لا ينقذ الفلسطينيين من أزماتهم

القدس - يرجح المتابعون أن تكون المستوطنات التي تعكف إسرائيل على تشييدها في كل من الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية أكثر عرضة للملاحقة القضائية دوليا من اضطهادها للفلسطينيين، وذلك في حال قرر المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية فتح تحقيق في جرائم الحرب.

ولا يزال مثل هذا التحقيق بعيد المنال، لكن المحكمة الجنائية الدولية اقتربت خطوة أخرى الجمعة الماضي عندما مهدت الطريق للمدعية فاتو بنسودة لفتح تحقيق في جرائم حرب ضد إسرائيل وحركة حماس المسيطرة على قطاع غزة منذ العام 2006.

وقد يتناول التحقيق الأعمال العسكرية الإسرائيلية خلال حرب 2014 المدمرة في قطاع غزة والاحتجاجات الشعبية على الحدود التي بدأت في عام 2018، لكن بناء المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية والقدس الشرقية قد يخضع لتحقيق أكثر صرامة.

ومنذ عام 1967 تم تأسيس ما يقرب من 250 مستوطنة إسرائيلية في الضفة الغربية بما يتعارض مع القانون الدولي، ولكن رغم الضغوط الدولية والمتغيرات السياسية على الساحة الدولية مع قدوم إدارة جديدة في الولايات المتحدة تستمر إسرائيل في تنفيذ مخططها الاستيطاني.

قرار المحكمة الدولية

يحظر القانون الدولي على أي دولة نقل مدنييها إلى الأراضي المحتلة، مما يجعل إثبات التهم المتعلقة بالمستوطنات أسهل من إثبات الاستخدام غير المتناسب للقوة في ساحة المعركة.

وكانت بنسودة قد أعلنت في ديسمبر 2019 أنها تعتقد أن هناك "أساسا معقولا" لفتح تحقيق في جرائم الحرب في الأعمال العسكرية والنشاط الاستيطاني الإسرائيلي، لكنها طلبت أولا من المحكمة تحديد ما إذا كانت تتمتع بالولاية القضائية الإقليمية.

ومنح قضاة المحكمة الجنائية الدولية في حكم صدر الأسبوع الماضي بنسودة هذا الاختصاص في الضفة الغربية والقدس الشرقية وأيضا قطاع غزة حيث يطالب الفلسطينيون بالمناطق الثلاث التي احتلتها إسرائيل في حرب 1967 من أجل استعادتها وعلى أساسها يتم بناء بلدهم المستقل.

ولم يفتح الحكم تحقيقا فعليا في جرائم الحرب، وقالت بنسودة في بيان مقتضب إنها "ستدرس الحكم عن كثب قبل أن تقرر كيفية فتح باب التحقيق وقد تستغرق هذه العملية شهورا لتنتهي".

وفي غضون ذلك، شنت إسرائيل هجمات شخصية على بنسودة واتهمت المحكمة بإلزامها بمعايير غير عادلة. وتقول أيضا إنه ليس للفلسطينيين دولة وتتهم المحكمة بالخوض في القضايا السياسية.

وعلى الرغم من أن الفلسطينيين لا يتمتعون بالاستقلال، فقد تم منح فلسطين صفة دولة مراقبة غير عضو من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام 2012. وقد استخدم الفلسطينيون هذا الوضع المحسن للانضمام إلى العشرات من المنظمات الدولية بما في ذلك المحكمة الجنائية الدولية.

وطلب الفلسطينيون بعد ذلك من المحكمة التحقيق في الممارسات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة والأنشطة الاستيطانية في الضفة الغربية والقدس الشرقية. وطلبوا أن يعود التحقيق إلى 13 يونيو 2014، وهو التاريخ الذي تزامن مع شن إسرائيل حربا على حكام غزة من حركة حماس الإسلامية المسلحة.

وتهدف المحكمة الدولية إلى أن تكون بمثابة الملاذ الأخير عندما تكون الأنظمة القضائية للدول غير قادرة أو غير راغبة في التحقيق في جرائم الحرب ومقاضاة مرتكبيها.

وإسرائيل ليست عضوا في المحكمة ولا تعترف بسلطتها وتقول إن لديها نظام قضائي مستقل على مستوى عالمي، لكن الفلسطينيين يرون أن إسرائيل غير قادرة على التحقيق وتحمل مسؤولية أفعالها ونظام العدالة الإسرائيلي متحيز ضدهم بشكل كامل.

تعنت إسرائيلي

في هذه المرحلة، ليس لدى إسرائيل ما تخشاه، وعلى الرغم من أن قرار الجمعة الماضي يعد بمثابة نكسة محرجة، إلا أن محاكمة المسؤولين الإسرائيليين مازالت افتراضية.

ومع ذلك، يفتح الحكم الباب لسيناريو مقلق قد يخاطر فيه المسؤولون الإسرائيليون السابقون والحاليون بالاعتقال إذا سافروا إلى الخارج. وذكرت صحيفة "هآرتس" الأحد الماضي أن إسرائيل تستعد لاطلاع المئات من المسؤولين الأمنيين الحاليين والسابقين على مجريات الأمور خشية أن يتعرضوا للاعتقال.

ووفقا لتقديرات الأمم المتحدة، في حرب غزة قُتل أكثر من 2200 فلسطيني من بينهم ما يقرب من 1500 مدني بنيران إسرائيلية، ووفقا للأرقام الإسرائيلية، على الجانب الإسرائيلي قتل ما لا يقل عن 73 شخصا بينهم ستة مدنيين.

ومع ذلك، قد يكون إثبات جرائم الحرب أمرا صعبا نظرا لاحتمال عدم تعاون إسرائيل مع المحكمة الدولية. وترى إسرائيل أنها شنت هذه الحرب "دفاعا عن النفس" ضد إطلاق الصواريخ دون توقف على مدنها كما تتهم حماس التي أطلقت صواريخ من مناطق سكنية باستخدام المدنيين كدروع بشرية.

وتقول إسرائيل إن نظامها القضائي أكثر من قادر على التحقيق في الأمر، فبعد الحرب مع حماس في قطاع غزة فتح الجيش العشرات من التحقيقات في سلوك جنوده، لكن الأحكام بدت للبعض مجرد ذر للرماد على العيون.

وعلى الرغم من أنه لم يكن هناك سوى عدد قليل من الإدانات بتهم بسيطة، إلا أن ذلك قد يكون كافيا بالنسبة إلى بنسودة التي أسقطت قضية مماثلة ضد القوات البريطانية في العراق العام الماضي لأن السلطات البريطانية قد حققت في القضية بالفعل.

وقد يكون من الصعب الدفاع عن البناء الاستيطاني الإسرائيلي المستمر على الأراضي المحتلة، والذي بدأ قبل نصف قرن، حيث يعيش نحو 700 ألف إسرائيلي الآن في مستوطنات أقيمت في الضفة الغربية والقدس الشرقية.

وينظر إلى المستوطنات على نطاق واسع على أنها غير قانونية استنادا إلى مبدأ اتفاقية جنيف الذي يقضي بمنع القوة المحتلة من نقل سكانها إلى الأراضي التي تم الاستيلاء عليها في الحرب. وتم إدراج عمليات نقل السكان كجريمة حرب في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

وقال يوفال شاني الخبير في القانون الدولي في المعهد الإسرائيلي للديمقراطية "تعد قضية المستوطنات في الحقيقة القضية الأكبر والأهم".

وضمت إسرائيل القدس الشرقية بعد حرب 1967 واعتبرت المنطقة جزءا لا يتجزأ من عاصمتها. وتقول إن الضفة الغربية "متنازع عليها" وليست محتلة ويجب تقرير مصيرها من خلال المفاوضات. ومع ذلك، لا تحظى المواقف الإسرائيلية بدعم دولي يذكر، خاصة منذ رحيل إدارة ترامب التي رحبت بالاستيطان الشهر الماضي.

وقال شاني إن حكم المحكمة يعني أن سياسة الاستيطان الإسرائيلية يمكن أن تخضع لتحقيق يصعب الدفاع عنه.

يوفال شاني

سياسة الاستيطان قد تخضع لتحقيق يصعب الدفاع عنه

وأكد أن "هذا يفضح النخبة السياسية الإسرائيلية بأكملها التي كانت جزءا من سياسة الاستيطان والأعمال الإجرامية أمام المحكمة. هذه نكسة كبيرة".

وفي خضم ذلك، يتساءل البعض حول ما إذا كان الفلسطينيون يواجهون بالفعل مخاطر. وفي قرارها لعام 2019 وجدت بنسودة أيضا أساسا معقولا لاستنتاج أن حماس والجماعات الفلسطينية المسلحة الأخرى في غزة ارتكبت جرائم حرب من خلال إطلاق الصواريخ بشكل عشوائي على التجمعات السكانية الإسرائيلية.

ورحبت حماس بحكم المحكمة، لكنها امتنعت عن التعليق على احتمال أن تكون الحركة أيضا موضوع تحقيق مستقبلي. ومع ذلك قالت منظمة العفو الدولية إن السلطة الفلسطينية بقيادة محمود عباس، والتي تدير جيوبا مستقلة في الضفة الغربية، يمكن أن تخضع أيضا للتحقيق بسبب مزاعم بأنها تعذب خصومها السياسيين وتشجع الهجمات ضد الإسرائيليين.

قضية اللاجئين في المنطقة العربية: حلول مع وقف التنفيذ

لندن - عمقت ظاهرة الهجرة واللجوء خلال السنوات الأخيرة أزمات العديد من الدول لأسباب متباينة من بينها السياسية والأمنية والاقتصادية، حيث صارت قضية تقض مضاجع الكثير من البلدان خاصة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والتي وجدت نفسها مضطرة إلى التعايش مع هذه المعضلة مع طرح حلول بدت للمراقبين مجرد أفكار بالنظر إلى طبيعة كل بلد.

> **الدول العربية غير مهيأة لترك بصمتها على مشكلة اللجوء بفعل أوضاعها الأمنية والسياسية والاقتصادية الضاغطة**

واتخذت الأمم المتحدة عبر منظماتها المتخصصة إلى جانب دول أوروبية وعربية منذ انتفاضات "الربيع العربي" أسلوب التشارك في معالجة الانعكاسات السلبية لمسألة النزوح وتأثيراتها على التركيبة الديموغرافية للسكان والواقع الجيوسياسي، والتي أحدثت تغييرات عميقة في الحياة الاجتماعية ومستويات معيشة سكانها فضلا عن الجوانب الثقافية. لكن تلك الجهود اصطدمت بعدة عراقيل متنوعة زادت من وطأتها الجائحة.

وفي الوقت الذي كافحت فيه الدول الأوروبية لاستقبال الأعداد الهائلة من اللاجئين من مختلف الأماكن، اتجهت الأنظار إلى المنطقة العربية التي يبدو أنها لم تفلح بعد في تشخيص الأزمة بشكل دقيق، رغم أن البعض منها طرح مبادرات تضمنت حلولا بدت غير واقعية ولم تجد طريقها إلى التنفيذ. فما الذي تقوم به حكومات المنطقة للمساهمة في مواجهة هذه الأزمة؟

ظهرت مؤخرا محاولات لإعادة قراءة المشهد، حيث شارك البرلمان العربي في حوار دولي حول "الاستعراض الإقليمي للاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية في المنطقة العربية" الذي نظمته لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (إسكوا) والمنظمة الدولية للهجرة بالتعاون مع أعضاء شبكة الأمم المتحدة الإقليمية للهجرة لوضع الإصبع على أوجه القصور في مسألة حوكمة الهجرة.

وفي خضم الضغوط على البنية التحتية والخدمات والبيئة بالإضافة إلى التنافس على فرص العمل، وهو ما يشكل تحديا كبيرا لقدرة التحمل التي تبديها الدول العربية المضيفة والتي يعيش فيها اللاجئون على نحو مبعثر ومشتت، ويؤثر سلبا على العلاقات بين المجتمعات المحلية والاستقرار الاجتماعي، برزت الأزمة الصحية المتأتية من جائحة كورونا لتزيد من تعقيد المشكلة.

ورأى علي المحروقي عضو لجنة الشؤون الاجتماعية في البرلمان العربي خلال الحوار الدولي أن أبرز التحديات التي تواجه اللاجئين تتمثل بالأساس في الظروف الأمنية المتوترة والاضطرابات السياسية والتداعيات الاقتصادية والاجتماعية لانتشار الوباء، إضافة إلى تراجع أوضاع العمالة المهاجرة وإسهاماتها في دعم التنمية نتيجة لفقدان فرص العمل وتدني مستويات الأجور.

ومع أن قضية الهجرة تعتبر من القضايا المحورية في المنطقة العربية، خاصة بعد ما شهدته من تزايد كبير في موجات النزوح والفرار من النزاعات على مدار السنوات السبع الماضية مع استمرار وتيرة الأزمات، ولعل موجة نزوح السوريين إلى دول الجوار في مقدمتها لبنان والعراق أحد أبرز الأمثلة على ذلك، إلا أنه من الواضح أن تلك الدول غير مهيأة بفعل وضعها الاقتصادي الضاغط.

والشرق الأوسط بوصفه من أكثر بؤر التوتر في العالم نتيجة صراعات سياسية وحروب وأزمات داخلية من بين المناطق التي تعاني من قضية اللاجئين. وهو الحال الآن في النزاع الفلسطينيّ – الإسرائيليّ والحرب في سوريا وما تعرض له العراق من حروب، فضلا عن اليمن الذي بات من أشد الدول العربية تأثرا بمشكلة اللاجئين بسبب الحرب وكذلك السودان.

وتشير الأمانة العامة لجامعة الدول العربية إلى أن المنطقة العربية تستضيف لوحدها ما يقرب من نصف إجمالي عدد اللاجئين على مستوى العالم والمقدر عددهم بحسب بيانات المفوضية الأممية لشؤون اللاجئين بنحو 79.5 مليون شخص بما في ذلك 5.4 مليون لاجئ فلسطيني في مناطق عمل منظمة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا).

ولبنان أحد أكثر الدول العربية استقبالا للاجئين، حيث تقدر الحكومة وجود 1.5 مليون لاجئ سوري، إلى جانب 18.5 ألف لاجئ إضافي من كل من العراق والسودان وإثيوبيا ودول أخرى، بالإضافة إلى أكثر من مئتي ألف لاجئ فلسطيني.

ويقول المسؤولون اللبنانيون إن وجود مثل هذا العدد الكبير من اللاجئين في بلد صغير يكافح من أجل الحفاظ على توازنه الديموغرافي الدقيق واستعادة نموه الاقتصادي، يؤثر بشكل متزايد على مساحة الحماية وعلى الدعوات والإجراءات الموجهة نحو العودة السريعة للاجئين إلى سوريا.

وتعتبر دول الخليج العربي النفطية الأغنى بين مثيلاتها في المنطقة، فإضافة إلى تفوقها الاقتصادي ينظر إليها على أنها المكان المثالي الذي يجب أن يتوجه إليه اللاجئون السوريون نظرا لاشتراكها معهم في اللغة والعادات، إلا أنه رغم هذه المعطيات فهي لا تستقبل لاجئي سوريا التي تمزقها الحرب منذ سنوات.

واستقبلت الدول الخليجية بضع مئات من اللاجئين في الوقت الذي تحملت فيه الدول المحيطة بسوريا عبء استقبال 5 ملايين لاجئ بحسب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، وهو رقم كبير بالنظر إلى قدرات تلك البلدان الاقتصادية مقارنة مع قدرة دول الخليج.

ورغم دعم الحكومات الخليجية للمنظمات الإنسانية في سياق دولي حتى تساعد النازحين واللاجئين المنتشرين في البلدان العربية المستضيفة، لكنها تحتاج إلى رؤية مغايرة من أجل إبراز دورها بشكل أكبر كما هو الحال مع تونس التي سعت هيئاتها الحقوقية منذ سنوات إلى سن قانون خاص باللاجئين.

وفي حال المصادقة عليه سيصبح أوّل مشروع قانون خاص باللاجئين في شمال أفريقيا والشرق الأوسط، حيث من المتوقع أن يسهم في حل مشكلة التعامل الأمني مع اللاجئين ومنحهم حرّية التنقل وحق العمل والتعليم والخدمات الصحية كما سيحدد صفة اللاجئ ويضبط حقوقه.

فاضل عبدالكافي لـ«العرب»: نحتاج إلى «شرودر تونسي» حتى ننقذ الاقتصاد

رئيس حزب آفاق تونس يُحمّل حركة النهضة مسؤولية تدهور الأوضاع في البلاد

النقاشات التونسية حول الأزمة الدستورية الناتجة عن التعديل الوزاري الذي رفض الرئيس قيس سعيد قبوله على اعتبار أنه يضم شخصيات تتعلق بها شبهات فساد –وما تلا ذلك من تصعيد بين الرئاسة والبرلمان– دفعت شقا من السياسيين للدعوة للإسراع في تغيير نظام الحكم. ومع أن هذا الطرح يأخذ حيزا من الجدل يعتقد الوزير الأسبق فاضل عبدالكافي أن الأولوية المغيبة في خضم ذلك هي الاقتصاد. ويرى رئيس حزب آفاق تونس الذي يتسلح بتاريخ طويل في عالم الأعمال خلال حوار مع "العرب" أن الدولة بحاجة إلى "شرودر تونسي" لتفادي كارثة قد تأتي في أي لحظة.

السياسيون عطلوا تنفيذ الإصلاحات القانونية لحلحلة الأزمة الاقتصادية

صغير الحيدري
صحافي تونسي

تونس – أدخل التعديل الوزاري الأخير الذي أجراه رئيس الحكومة التونسية هشام المشيشي المشهد السياسي ببلاده في متاهات أزمة دستورية يصعب الخروج منها، حيث أسست لقطيعة بين أقطاب السلط التشريعية والتنفيذية.

وتزامنت هذه القطيعة مع تفاقم التوتر الاجتماعي وتأزم الوضع الاقتصادي، ما أثار تساؤلات عن الحلول التي يمكن أن يلجأ إليها أطراف الأزمة لإخراج تونس من مأزقها الراهن.

وفي حوار أجرته معه "العرب" أكد وزير التنمية والاستثمار والتعاون الدولي في حكومة يوسف الشاهد والمنتخب حديثا رئيسا لحزب آفاق تونس ورجل الأعمال فاضل عبدالكافي أن حركة النهضة ذات المرجعية الإسلامية تتحمل مسؤولية تعكير الحياة السياسية في البلاد.

ويشدد عبدالكافي، خريج كلية العلوم الاقتصادية في جامعة باريس 1، على أن الأوضاع الاقتصادية يمكن تغييرها بـ"جرة قلم" عبر تغيير "القوانين البالية" التي لم تعد تتماشى مع الواقع التونسي، علاوة على "تحرير الطاقات" لدفع عجلة النمو.

مأزق سياسي ودستوري

عجل تمرير التعديل الوزاري الذي أجراه المشيشي في البرلمان بحدوث شرخ عميق في العلاقة بين الرئاسات الثلاث، ما كشف عن المزيد من الهنات في نظام الحكم في تونس.

ودفعت هذه الثغرات راشد الغنوشي –رئيس البرلمان الذي يرأس أيضا حركة النهضة الإسلامية– للدعوة مطلع هذا الشهر إلى تغيير كلي في نظام الحكم من شبه برلماني إلى برلماني كامل، وقال إن "دور الرئيس قيس سعيد رمزي وليس إنشائيا" في تصريح أثار جدلا واسعا.

وقد لاقى هذا التصريح استنكارا من قبل قوى تونسية معارضة لاسيما أنه يتنزل في خضم أزمة سياسية ودستورية غير مسبوقة تشهدها البلاد.

وفي تعليقه على كلام الغنوشي يقول عبدالكافي "هذا لا يمكن إلا أن يعمق الأزمة السياسية بين السلطة التنفيذية (رئيس الجمهورية) والسلطة التشريعية، لكن الأهم الآن هو المضي في حوار وطني في إطار مبادرة الاتحاد العام التونسي للشغل" –في إشارة إلى المبادرة التي طرحها الاتحاد، المركزية النقابية ذات النفوذ الواسع في تونس– التي لا تزال تراوح مكانها بعد أن حظيت بقبول الرئيس قيس سعيد.

ويعتقد أن "نجاح هذا الحوار يبقى رهين مشاركة جميع الأطراف فيه وأن تكون أهدافه واضحة، ويجب أن يتطرق إلى الملفين السياسي والاقتصادي وأن ندخله دون خطوط حمراء، وينبغي أن يتطرق إلى الميادين التي يجب أن تكون الدولة قوية فيها على غرار الأمن القومي والصحة والتربية والتعليم والنقل والثقافة وغيرها".

ولم يتردد عبدالكافي في تحميل النهضة مسؤولية تأزم الأوضاع في بلاده قائلا "النهضة حكمت طيلة عشر سنوات، وما نعرفه على الأقل أنها كانت موجودة في كل الحكومات المتعاقبة. هنا نستنتج أنهم (النهضويين) مسؤولون عن تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية اليوم بما أنهم حكموا".

وحتى قبل الأزمة الحالية، ونظرا إلى الصدام الذي بات يلوح في الأفق بين رئيس الحكومة ورئيس البرلمان من جهة والرئيس من جهة أخرى، دار نقاش صاخب حول نظام الحكم المعتمد –وهو نظام شبه برلماني– حيث طالته عدة انتقادات.

وكرس هذا النظام وفقا لمنتقديه المزيد من التشتت والتشرذم بين الفاعلين السياسيين، ما تسبب في أزمة سياسية تعاني منها تونس منذ سنوات.

وبالنسبة إلى عبدالكافي هذا النظام "معقد" لذلك ينبغي تغيير القانون الانتخابي في مرحلة أولى لتتم إعادة النظر في تمويل الأحزاب. وأشار إلى أنه "بعد عشر سنوات من اعتماد هذا النظام اكتشفنا التجاذبات التي قد تحصل في ظله. نتفهم مخاوف البعض من العودة إلى الدكتاتورية، لكن ذلك لا يمكن لأن ثورة 2011 حررت الأشخاص –بعد التحرر من الاستعمار في –1956 والتونسيون لن يقبلوا بالعودة إلى الدكتاتورية".

ويرى أنه من البديهي القول إن النظام البرلماني زاد من تأزيم الوضع في تونس. وقال لـ"العرب" "أنتم تتابعون الفسيفساء؛ الحكومة يساندها حزام سياسي لا يتبنى نفس الأيديولوجيا والنظام البرلماني تبقى القاعدة فيه أن رئيس الحزب الحاكم الذي يفوز بغالبية تجعله يحكم هو من يتقلد منصب رئيس الحكومة، وهذا ما لم نره في تونس حيث لا توجد غالبية لحزب معين لذلك يتغير الحزام بسهولة".

ومؤخرا اقترح رئيس الحكومة الأسبق يوسف الشاهد –الذي عين عبدالكافي في منصب وزير التنمية والاستثمار والتعاون الدولي في أغسطس 2016 وبقي في منصبه حتى أغسطس 2017 مع توليه حقيبة المالية بالوكالة في أبريل –2017 تنظيم انتخابات سابقة لأوانها وتغيير القانون الانتخابي، علاوة على تقليص عدد النواب في البرلمان.

> **لدينا معضلة حقيقية كبلت الاقتصاد وتتمثل في سريان ترسانة من القوانين البالية، منها ما يعود إلى زمن الدولة العثمانية وحقبة الاستعمار**

وهنا يعتقد عبدالكافي أنه قبل الحديث عن انتخابات مبكرة يجب انتظار ما سيحدث بخصوص حكومة المشيشي لأن البلاد في حاجة إلى استقرار سياسي.

وانتخب عبدالكافي في ديسمبر الماضي رئيسا لحزب آفاق تونس الذي تأسس بعد 2011 وحقق نتائج متذبذبة، حيث دخل إلى المجلس الوطني التأسيسي بأربعة مقاعد فقط قبل أن يحصل في انتخابات 2014 على ثمانية مقاعد، لكنه حقق في الانتخابات الأخيرة أسوأ نتيجة عندما حصل على مقعدين من مجموع 217 مقعدا في البرلمان، وهو ما يتطلب إصلاحا للبيت الداخلي لهذا الحزب.

ويقول عبدالكافي إنه "مصمم على تجميع ما يمكن تجميعه من العائلة الوسطية (الأحزاب ذات المرجعية المدنية في تونس) إلى جانب إعادة تجميع كافة القيادات التي غادرت الحزب ونحن نرى أننا قادرون على استرجاعها لدعم الحزب".

وفي رده على الانتقادات التي طالته، بعد انتخابه رئيسا للحزب في مؤتمر استثنائي وبعد أن ربطه البعض بالصعود المستمر للحزب الدستوري الحر الذي ترأسه عبير موسي التي تخوض صراعا مع النهضة، نفى عبدالكافي لـ"العرب" أن يكون ذلك صحيحا وأنه ليس لديه أي مشكلة مع أي سياسي على الساحة.

وقال "لست غواصة لأي حزب أو اتجاه سياسي، عدت للسياسة من معناها ومن تعريفها الموجود في العالم والذي يضع من خلاله الشخص نفسه على ذمة بلاده وخدمتها فقط، وهذا واجب لأن السياسة ليست شعارات فضفاضة. بالنسبة إلي النهضة خصم سياسي ومكانها المعارضة لأني لا أؤمن بالإقصاء لأي كان"، في إشارة إلى السياسة التي تتبناها موسي باستهدافها إخراج الإسلاميين من المشهد السياسي.

وبما أن نخبة من التونسيين تنتمي إلى حزب آفاق تونس يسعى عبدالكافي إلى تحقيق امتداد شعبي للحزب. وقال "هذا لن يحدث إلا بتفسير برنامجنا للتونسيين، فتونس لديها آفاق اقتصادية هامة تنتظر فقط ترتيب البيت الداخلي لأن المواطن سئم الشعارات الفضفاضة التي يطلقها البعض على غرار 'الشعب يريد' (في إشارة إلى الشعار الذي رفعه الرئيس قيس سعيد خلال حملته الانتخابية ومازال يرفعه إلى الآن)، أيدينا ممدودة أيضا للجميع حتى المحافظين لأنه ليس كل المحافظين ينتخبون النهضة أو يؤيدون سياساتها".

جرة قلم تُنعش الاقتصاد

تصاعدت الاحتجاجات الشعبية التي لم تخل من أعمال الشغب خلال التظاهرات الليلية التي شهدتها البلاد والتي تطالب بتغيير الطبقة السياسية الحاكمة، علاوة على رفعها شعارات تترجم تزايد الاحتقان الاجتماعي بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية في البلاد.

وعجزت الحكومات المتعاقبة منذ انتفاضة 2011 عن حل هذه الأزمة التي تعاظمت بعد تعطل بعض مواقع الإنتاج وغيرها، ما دفع السلطات إلى المزيد من التداين الخارجي.

ويقول عبدالكافي الذي كان مرشحا من أحزاب بينها النهضة وقلب تونس لرئاسة الحكومة عقب استقالة إلياس الفخفاخ إن "خروج الاقتصاد التونسي من أزمته يبقى رهين جرة قلم. هذه ليست أوهاما أو شعبوية أو غير ذلك، كيف ذلك؟ لنأخذ مثال ماليزيا أو سنغافورة أو اليابان بعد الحرب العالمية الثانية، هذه البلدان غيرت ترسانتها القانونية لتحرير طاقات الشباب".

وبنبرة استغراب تساءل عبدالكافي الذي يعمل في المجال المالي والاقتصادي منذ عام 1994 "لماذا بعض القوانين ترغم إلى حد الآن الدولة على تسيير الموانئ الترفيهية أو المواقع الأثرية، على سبيل المثال؟ هذا علاوة على ضرورة تغيير قانون الصرف، وهي قوانين إذا تم تغييرها سننجح في إخراج الاقتصاد الوطني من أزمته".

وتابع الوزير الذي عين في عام 2005 مديرا للشركة التونسية للأوراق المالية التي أسسها والده –وهي تعمل وسيطا في البورصة– أن "هناك معضلة حقيقية تتمثل في ترسانة القوانين. هناك قوانين بالية لا تزال سارية في تونس منها حتى ما يعود إلى زمن الإمبراطورية العثمانية أو حقبة الاستعمار؛ مثلا تفطنت مرة وأنا في وزارة المالية إلى وجود قانون تم سنه عام 1930. لا يمكن أن نتقدم في القرن الواحد والعشرين بقوانين تعود إلى مثل هذه الحقب الزمنية".

ويؤكد رئيس حزب آفاق تونس أن الأمر ينسحب أيضا على الأراضي الاشتراكية والدولية، حيث يقول "هذه الأراضي سن المعمر قانونا بشأنها في 1909 تقريبا ثم في سنة 1960 قمنا بسن قانون وفي 2016 تم سن قانون آخر، لكن إلى حد الآن لم نصل إلى حل بشأنها وهذا غير معقول لأن هناك حلما حقيقيا بأن تكون هناك مناطق سياحية في تونس وأن يصبح لدينا سياح مستقرون مثل مالطا والبرتغال وغيرهما لأن السائح المستقر أفضل عشرات المرات من بقية السياح".

ويواصل "عندما يتم الانفتاح بشكل أكبر ويأتي سياح للسكن سينتعش الاقتصاد، أيضا علينا تحسين الفلاحة من خلال حل هذه القضية: قضية الأراضي الدولية والاشتراكية، علاوة على تمويل الفلاحين لأنه مثلا ليس لدينا بنوك تمول الفلاحين. فالقروض لا تُمنح للفلاحين في تونس".

ويحمل عبدالكافي السياسيين مسؤولية فشل تطبيق الإصلاحات القانونية لحلحلة الأزمة الاقتصادية، مشيرا إلى أن "التركيز غائب. السياسة ليست شعارات، اليوم السياسي في أوروبا وفي الدول المتحضرة يعرف ميزانية بلاده والحلول الكفيلة بمعالجة الأزمات الاقتصادية، ولذلك فالسياسي يجب أن يقدم حلولا عملية وهذه حلول نملكها نحن في حزب آفاق تونس وسنقدمها للتونسيين، وهي حلول قابلة للنقاش".

ويأتي هذا الحديث في وقت ترزح فيه تونس تحت وطأة ضغوط من قبل المانحين الدوليين، وقد تجلت في التوصيات الأخيرة لصندوق النقد الدولي الذي طالب فيها تونس بالإسراع في إصلاح شركات القطاع العام، مما يجعل فرضية خصخصة بعضها ممكنة خاصة أن وزير المالية ألمح إلى ذلك.

وهذه خطوة ترفضها النقابات بشدة، وفي مقدمتها الاتحاد العام التونسي للشغل –أكبر النقابات العمالية بالبلاد– الذي صعد بشكل لافتا تجاه حكومة المشيشي التي اتهمها بإعلان الحرب على الشعب على حد تعبير أمينه العام المساعد سامي الطاهري في معرض رده على نية الحكومة رفع الدعم عن المواد الغذائية وغيرها.

وبالنسبة إلى عبدالكافي "الأهم يبقى الصدق مع الشعب، عليهم (صناع القرار) أن يتوجهوا بخطاب إلى الشعب ويشرحون فيه وضع البلاد ويطرحون الحلول التي سيقدمونها"، ويرى أن "تونس بإمكانها أن تحقق نموا بنحو 9 و10 في المئة سنويا، ولكن هذا يبقى رهين تحرير الطاقات، وبمثل هذه القوانين على غرار قانون الاستثمار أحيانا الدولة تعطل الدولة من خلال بعض القوانين".

واستنتج رئيس مجلس إدارة بورصة تونس بين عامي 2011 و2014 ليعود مرة أخرى في 2017 أن صناع القرار عليهم أن يحكموا ببراغماتية، لكن بحس اجتماعي على حد تعبيره إذ "لا توجد سياسات ليبرالية أو يمينية أو يسارية، هناك سياسات براغماتية، مثلا التراتيب الإدارية باتت تمثل دولة داخل الدولة حيث نجد في الباب الثاني من ميزانية الدولة 6 أو 7 مليارات مثلا لا يتم صرفها بسبب هذه التراتيب الإدارية".

ولفت الوزير التونسي الأسبق إلى المعضلة التي يواجهها قطاع الفوسفات قائلا "بالنسبة إلى الفوسفات لدينا شركة يمكن أن تشغل ما بين 7 و9 آلاف عامل لكن هي الآن تشغل 27 ألف شخص لتنتج 3 ملايين طن، وهي نسبة يتم إنتاجها في عام 1927. بهذا تصبح هناك معضلة حقيقية".

السيرة الذاتية لفاضل عبدالكافي

- تم ترشيحه رئيسا للحكومة التونسية بعد استقالة إلياس الفخفاخ
- انتخب رئيسا لحزب آفاق تونس في ديسمبر 2020
- رئيس مجلس إدارة بنك تونس العربي الدولي منذ 2020
- وزير التنمية والاستثمار والتعاون الدولي بين أغسطس 2016 وأغسطس 2017
- وزير المالية بالوكالة إثر إقالة لمياء الزريبي بين أبريل وأغسطس 2017
- رئيس مجلس إدارة بورصة تونس بين عامي 2011 و2014 ثم عين مجددا في 2017
- عين مديرا للشركة التونسية للأوراق المالية التي تعمل وسيطا في البورصة في 2005

واستطرد "هل من المقبول أن تشهد تونس نقصا في الأمونيتر وأن نورد الفوسفات؟ العدو لا يفعل بعدوه هذه الأفعال التي حدثت بسبب توقف الإنتاج"، ولذلك يعتقد أن "البلاد في حاجة إلى شرودر تونسي" (نسبة إلى المستشار الألماني غيرهارد شرودر الذي أعاد هيكلة الاقتصاد الألماني).

وفي تعليقه على نية الحكومة القيام بالمزيد من الاقتراض قال عبدالكافي "في تونس وزير المالية لا يملك أي خيارات غير التداين وهذا التداين ليس خطيرا. التداين في فرنسا مثلا تجاوز حوالي 120 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي".

ويأمل في أن ينجح وزير المالية في تعبئة الأموال لأن هناك فرقا بين الاقتراض من الصناديق الدولية والاقتراض من الأسواق العالمية وخاصة أن ثمة إمكانية أن ينتهي هذا العام بمثل الظروف الراهنة، لكن "ماذا سنفعل في 2022 و2023 لأن الدين العام ولد زيادات في الأداءات التي خنقت الشركات وهذا سيجبر على اللجوء إلى السوق الموازية".

العرب
الثلاثاء 2021/02/09
السنة 43 العدد 11966

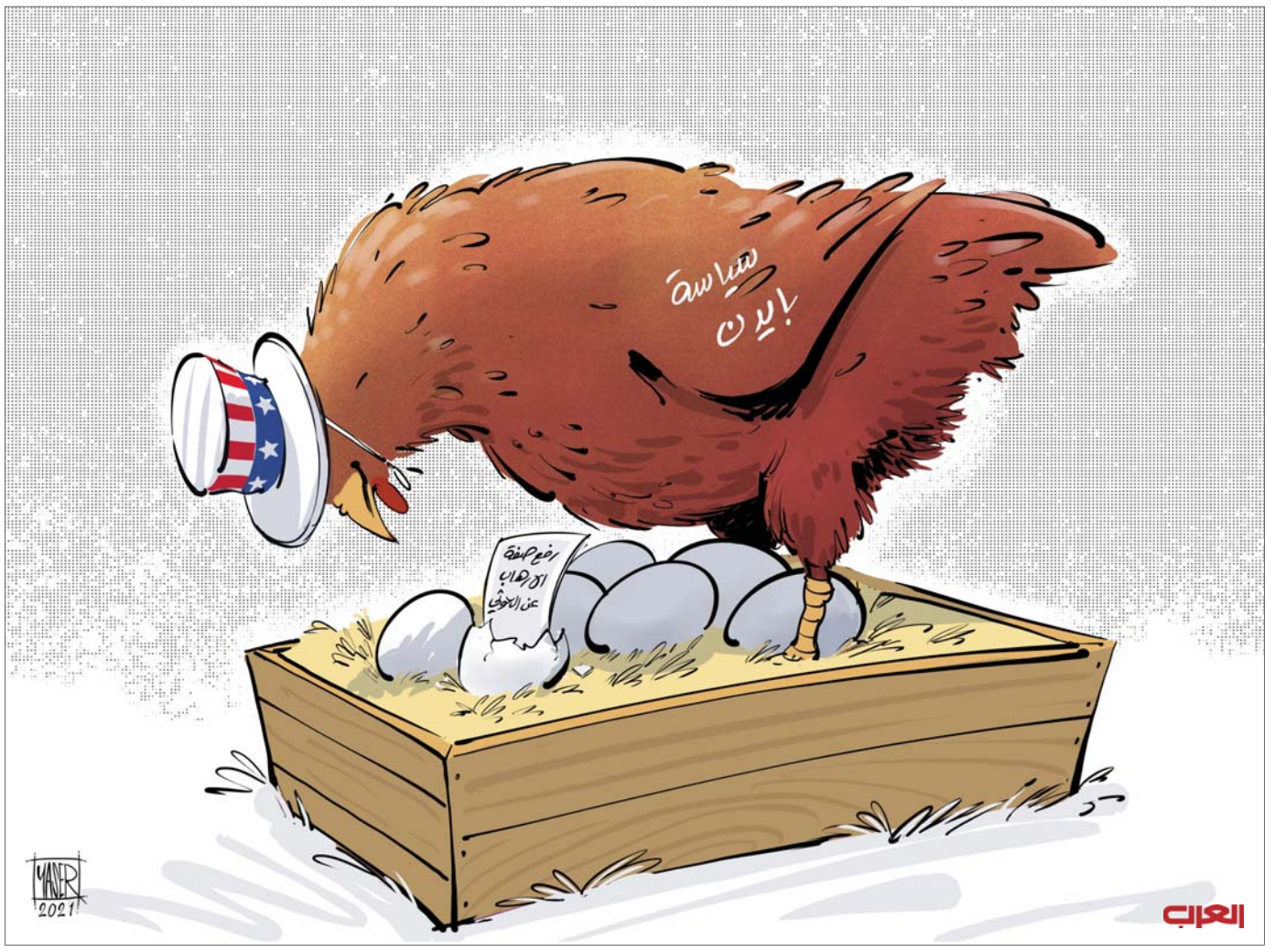

أول غيث سياسات بايدن: الحوثي ليس إرهابيا!

مرح البقاعي
كاتبة سورية أميركية

يطرح الخطاب الأول للرئيس الأميركي، جو بايدن، الذي ألقاه من مقرّ وزارة الخارجية الأميركية، العديد من الأسئلة حول استراتيجية الإدارة الديمقراطية في التعامل مع الملفات السياسية الخارجية في مناطق شديدة التعقيد جيوسياسيا وأمنيا، وبخاصة في منطقة الشرق الأوسط.

ملف اليمن الشائك جاء ضمن فواتح الرئيس بايدن في خطابه، فقد أعلن عن إنهاء المساعدات الأميركية لدول "التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن" وعلى رأسها المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، ووقف الإمداد العسكري للتحالف في حربه التي يخوضها لمواجهة التغوّل الإيراني هناك بواسطة جماعة "أنصارالله"، ذراع الحرس الثوري في اليمن، والتصدّي لحرب بالوكالة تقودها هذه الجماعة المتشددة والعقائدية المسلّحة باسم الولي الفقيه القابع في طهران.

وإثر وقت قصير من القرار الأميركي المفاجئ، سارع وزير الشؤون الخارجية لدولة الإمارات، أنور قرقاش، ليحاكي خطاب بايدن في تغريدة على حسابه الخاص موضحا الموقف الرسمي لدولته من الحرب، وكتب "لقد أنهت الإمارات تدخلها العسكري في اليمن منذ أكتوبر الماضي. وحرصا منها على إنهاء الحرب، دعمت الإمارات جهود الأمم المتحدة ومبادرات السلام المتعددة، وبقيت واحدة من أكبر المانحين للمساعدات الإنسانية للشعب اليمني".

من جانبه، باشر وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في اليوم التالي لخطاب الرئيس بتفعيل إجراءات إزالة تنظيم الحوثيين في اليمن من لائحة الإرهاب التي أدرجهم عليها الرئيس السابق ترامب في قرار اتخذه قبل يوم واحد من خروجه من البيت الأبيض، وقد وصفته منظمات العمل الإنساني أنه "حاجز" في طريق تقديم المساعدات الأساسية للمدنيين.

وقامت الخارجية على الفور بإبلاغ الكونغرس رسميا نيّة الوزير بلينكن إلغاء التصنيف، وفسّر المتحدث الرسمي باسم الخارجية هذا القرار بقوله "إن نظرتنا إلى الحوثيين وسلوكهم المستهجن بما فيه شنّهم الهجمات على المدنيين وخطف مواطنين أميركيّين هو خارج إطار هذا القرار"، وتابع المتحدث مفيدا "أكدنا التزامنا بمساعدة السعودية في الدفاع عن أراضيها ضد هجمات جديدة".

قد يكون الإعلان الرسمي عن سياسة واشنطن تجاه الحرب في اليمن والقوى المنخرطة فيها، بمثابة نموذج أولي لما سيكون عليه نهج إدارة بايدن في الشرق الأوسط ولاسيما في ما يتعلق بالملفات الساخنة لدول لم يخمد حريق الاقتتال فيها مثل العراق وسوريا؛ وكلا البلدين يشكوان، كما اليمن، من تدخّل الميليشيات الإيرانية وأذرعها العسكرية الطولى التي تختطف المشهد السياسي، وتدير حروبا متنقلة بالوكالة عن طهران، بهدف السيطرة وبسط النفوذ عن طريق خلخلة ميزان الأمن والاستقرار وإشاعة الانقسام الاجتماعي والتطرّف العقائدي.

> **إدارة بايدن ستدرك قريبا أن الملفات المعقدة لن تجد طريقها للحل إلا من خلال صياغة اتفاق مع طهران يتضمن مساءلتها عن مشاريع صواريخها الباليستية وعن دعمها للمجموعات المسلحة العابرة للحدود**

أما إذا كانت سياسات بايدن ورأس دبلوماسيته بلينكن هي مجرد الانقلاب على القرارات التي اتخذتها إدارة الرئيس السابق ترامب دون النظر إلى حيثيات وظروف اتخاذ تلك القرارات، بل ودون التمعّن بشكل كاف بنتائج القيادة بسرعة فائقة في الاتجاه المعاكس قبل تعبيد الطريق وتيسيره للهرولة الدبلوماسية المرتقبة خارج الحسم العسكري، فهذه معضلة كبرى ستقع فيها الإدارة الديمقراطية مع مرور الوقت في التعامل مع الأحداث المفصلية في الشرق الأوسط، والتي قد لا تحتمل ذيول تغيير مباغت لعجلات القيادة الأميركية في الاتجاه المناقض لما كانت عليه لمجرد قلب السياسات التي كانت قائمة في العهد الجمهوري السابق.

المستشار الأسبق في وزارة الخارجية الأميركية، حازم الغبرا، الذي عمل تحت إدارة بلينكن في عهد باراك أوباما، حدثني عن تحفّظه على القرار الأخير بشأن اليمن، قائلا "إن قرار الإدارة الجديدة بالانسحاب من التحالف العربي وإلغاء تصنيف جماعة الحوثيين تنظيما إرهابيا مستغرب جدا في الوقت الذي تستمر الجماعة في تبنّي شعار: الموت لأميركا!".

وتابع "من المحبط أن إدارة بايدن ترى أن هذا القرار يهدف إلى المساعدة في إيصال المساعدات إلى اليمنيين في حين أن الحوثيين لديهم تاريخ طويل في سرقة المساعدات واستخدامها لتحقيق مكاسب سياسية؛ بالإضافة إلى ذلك لا ينبغي أن ننسى أن الحوثيين حاولوا اغتيال الحكومة اليمنية الشرعية برمّتها بإلقاء الصواريخ على مدرج مطار عدن المدني حال وصول الطائرة التي تقل الوزراء لاستلام مهامّهم".

حملة بايدن الدبلوماسية في الشرق الأوسط، كما ظهر في خطابه، لن تعطي ملفي العراق وسوريا القدر اللازم من الحسم في الوقت الراهن، رغم أن إعادة ترتيب العلاقة مع إيران لا تنفصل على أية حال عن هذين الملفين حيث الميليشيات الإيرانية تتخذ من العاصمتين معسكرات لوجيستية ودعوية لها، بل وتسيطر على القرار السياسي الرسمي وتوجّهه، وإن احتاجت تلجأ إلى تصفية العقول النيّرة من مفكرين وسياسيين، تلك التي ما انفكت تضيء الطريق للتمرّد المشروع على غطرسة ملالي إيران على أرضها.

ولا ننسى في هذا السياق أن الدولة اللبنانية بأسرها هي أيضا مخطوفة ومعطّلة بأمر من وكلاء طهران في بيروت، وأن يد الغدر التي امتدت مؤخرا لتصفية المفكّر الشيعي الحر، لقمان سليم، ستكون قادرة على استعمال كاتم الصوت مجددا لتفرّغ رصاصات حقدها في رؤوس أخرى لا ترضى اختزال الطائفة في قوام ميليشيا مسلّحة خارجة عن القانون.

ستدرك إدارة بايدن قريبا أن تلك الملفات المعقدة لن تجد طريقها للحل إلا من خلال صياغة اتفاق جديد واستثنائي مع طهران يتضمن مساءلتها عن مشاريع صواريخها الباليستية وعن تمويلها ودعمها للمجموعات المسلحة العابرة للحدود والمسؤولة عن العشرات من الهجمات التي روّعت المدنيين في دول الجوار، هذا إضافة إلى ضرورة إشراك الدول المعنية في التحالف العربي، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، لتكون طرفا مؤثرا وفاعلا في أي اتفاق سيصار إليه ما بعد اتفاق "فيينا 2015" المنتهي الصلاحية.

وستكون مهمة إدارة بايدن الدبلوماسية في اليمن صعبة للغاية لجهة إقناع المواطن الأميركي العادي، والمشرّعين الأميركيين ولاسيما المحافظين منهم، بأن أموال دافعي الضرائب التي تستخدم في تأمين المساعدات الإنسانية للشعوب المحتاجة ستنتهي بيد مجموعة "لا إنسانية" لا تفقه إلا لغة السلاح، تمارس القتل والإرهاب بالجملة، تروّع الآمنين، وتستهدف المدنيين العزّل في أرجاء اليمن الذي كان يوما "سعيدا".

الاختبار الأخير للفصائل الفلسطينية

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

تلتقي الفصائل الفلسطينية في القاهرة لمناقشة عدد كبير ومتنوع من الملفات، يشمل أسس إعادة بناء النظام السياسي والمسائل الإجرائية للانتخابات. يأتي ذلك كلّه بينما الفلسطينيون ليسوا في حال من التفاؤل بنجاح هذه المباحثات، بالنظر إلى الكثير من الإحباطات الناشئة عن تردي حياتهم المعيشية والسياسية، فضلا عن بعض التصريحات والاشتراطات التي سُمعت من قبل معارضي الرئيس الفلسطيني.

وتُستعاد خلال اجتماعات القاهرة، من بين ما يُستعاد، موضوعات ما يسمى بـ"الحوارات" السابقة التي جرت وانتهت إلى اتفاقات عدة، لم تُنفذ. غير أن ما يُحفّز جميع الفصائل، هذه المرة، على تفادي الفشل، أن العناوين الحاضرة في القاهرة، باتت محشورة بين خيارين: إما النجاح الذي يعصم من الزلل، ويمكّن المجتمعين من العبور إلى مرحلة جديدة، وإما الفشل الذي سيرسم خاتمة المراحل الصعبة، ويذهب بالفلسطينيين جميعا إلى فقدان مزدوج للذات الكُلّية، ينفي حضورها على صعيدي البُعد الاجتماعي للعمل الوطني، استقطابا وتأطيرا، والبُعد النضالي الذي يطمحون إليه.

ففي الأسبوع الأخير المنتهي يوم الجمعة، كان فلسطينيو غزة على موعد مع التأسي الثقيل والمُضني، بسبب ما جرى للمسافرين العائدين من مصر، وكانوا عالقين فيها، أثناء فترة إغلاق معبر رفح، التي امتدت لأكثر من ثلاثة أشهر. فقد استغرقت الرحلة التي قطعوها من قناة السويس إلى معبر رفح، أربعة أيام في مناخ شتوي وماطر، بينما المسافة لا تزيد عن 250 كيلومترا يُفترض أن تقطعها السيارات في أقل من ثلاث ساعات، وهذا ما يحدث مع سائر المسافرين إلى رفح المصرية. فقد تعرضت الفصائل للسخرية والنقد المرير، بسبب هذه المعاناة، لا سيما وأن وفود الفصائل، في ذهابها ومجيئها، من غزة وإليها، لا يستغرق سوى عدة ساعات، بحكم ما تحظى به من تسهيلات.

وينطلق فلسطينيو غزة في نقدهم وسخريتهم، من وقائع الانقسام ومحفوظات اللعلعة التي يسمعونها من فصائلهم ليل نهار، بينما الإنسان الفلسطيني يُهان ويشقى دون ذنب.

ربما يكون عنوان المصاعب الكبرى التي تواجه المجتمعين، أن رجلا واحدا لا يزال هو الذي يمتلك الإجابات عن أسئلة المرحلة ومتطلباتها، بقطع النظر عن اشتراطات الطرف الآخر الحمساوي في غزة، قبل أن تبدأ العملية الانتخابية. فرئيس السلطة، هو الذي يأذن أو لا يأذن، بتمرير ما يتم الاتفاق عليه، وهو حصرا يعتبر شقاء غزة عاملا مهما يحتاج إليه في الضغط على الفصائل والمجتمع في غزة. فللرجل حساباته التي تقررها اشتراطات المكان الذي يؤدي فيه دوره المنسحب على سائر الأطراف المكانية والسياسية، للمشهد الفلسطيني برمته، وهذه نقطة أشبعها المعلقون تقريعا.

من بين الملفات المطروحة بقوة، أمام الاجتماعات الفلسطينية التي من المفترض أن تبدأ الاثنين، ملف المراسيم الرئاسية التي تجاوزت عن الوثيقة الدستورية، ولاسيما تلك المتعلقة بالمحكمة الدستورية، وبما يسمى "التعديلات" التي طالت استقلالية القضاء، وحل المجلس التشريعي والتضييق على أصحاب الرأي من موظفي السلطة ومتقاعديها، بقطع رواتبهم. وهذه مسائل يتوقف عليها جوهر العملية الانتخابية، شأنها شأن التوافق على مرجعية العمل السياسي وسقفه الذي لا يعلو عن سقف أوسلو!

فالمجتمعون ليسوا أمام أفق مفتوح سياسيا، وليس هناك من راع، في المنطقة والعالم، لعملية مصالحةٍ وتوافق فلسطيني يرفع السقف ويُعلي الهدير. وهنا تكمن الصعوبة بالنسبة إلى الأطراف التي تريد وفاقا وفي الوقت نفسه الاحتفاظ بخطابها العريض.

فإما هذا وإما ذاك. وعندما يتعلق الأمر بالسلطة، فمن يريد أن يشارك في الحكم أو يندمج في النظام السياسي الفلسطيني، يتعين عليه تنقيح خطابه السياسي، ثم هو حرٌ في اختيار ثقافته في داخل حزبه.

وللأسف، لا يملك الفلسطينيون ما أتيح للأحزاب العنصرية المتطرفة في إسرائيل، التي بمقدورها وفق المرجعيات الدستورية، الدخول بخطابها المتطرف إلى داخل الحكم والنظام السياسي. فإن حاولوا أن يفعلوا ذلك، سيتولى آخرون، في المنطقة والعالم، ممارسة الضغوط تحت عناوين الواقعية وضرورة إنقاذ ما يمكن إنقاذه، وكل هذه العناوين ضاغطة فعلا وتقوم عليها الدلائل.

لذا لا معنى لأن ينافس طرف ذو خطاب سياسي - أيديولوجي على دور في السلطة الفلسطينية، أو للاستحواذ على الحكم فيها، لكي يجعل حياة هذه السلطة مع سكان مناطقها، بين عادية ومعدو عليها. فلو كان رئيس السلطة الحالي، حريصا على ذلك، دون الإطاحة بشروط الحكم الرشيد، المعزز بالمؤسسات الدستورية الساهرة على جودة الحياة، فلا عتب عليه بمقاييس اشتراطات قيام السلطة الفلسطينية، وسيكون التجاوز عنها وصفة للحطام نقيض القيام.

عندما يكون الحديث عن سلطة، يصح القول إن استطاع الطرفان اللذان يتشدد كلٌ منهما في خطابه ونهجه، التخلي عن طبائعه، فإن الاجتماعات ستنتهي إلى نتيجة إيجابية. وعليه فإن هذه النتيجة منوطة بعباس وحماس، أي الذي يريد أن يحكم بمراسيم من رأسه ويشطب المؤسسات والقانون الأساسي، أو الذي يريد أن يختار استراتيجيته من رأسه دون اكتراث للمعطيات الموضوعية، ويظل يحكم أو يشارك في نظام السلطة بسقفها المحدد.

التجربة أكبر برهان، فعندما حاولت حماس أن تفعل ذلك بعد انتخابات 2006 تعطل النظام الفلسطيني ثم انشطر واختلف القائمون على الشطرين، في كل شيء، لكنهم توافقوا على الإطاحة بالحياة الدستورية. وماذا كانت النتيجة، غير عذابات الناس في سكونهم وحركتهم وحياتهم، والخسارة في السياسة وفي الحرب معا؟

يقول الفلسطينيون ذلك مع تمنياتهم للمجتمعين بالنجاح، لكي ينهض المجتمع الفلسطيني ويحظى بنظام وطني يؤمن له المنحنى الصاعد، في البناء والصمود وحفظ الكرامة والذود عن حقوقه الوطنية وتظهير مظلوميته الضاغطة على الضمير الإنساني، وصولا إلى امتلاك القدرة على الاستمرار في العمل الوطني الفعال، والاستفادة من السياسة في بعدها الدولي.

لعل من بين ما يؤشر على صعوبة التوصل إلى اتفاق، أو صعوبة تنفيذ أي اتفاق على إعادة بناء النظام الفلسطيني، أن طرفي الخصومة، لم يتقدما خطوة على الأرض، تنم عن الرغبة في تغيير طبائعهما. فالناس تراقب، ولفرط ما أحبطت وتراكمت ملفات الانسداد، لم يعد هناك موضوع للقول بأن حلا سحريا يمكن أن ينتج عن اجتماعات القاهرة.

بايدن وتحدي العراق

حسن إسميك
كاتب أردني

بعد يوم واحد فقط من تنصيب جو بايدن الرئيس السادس والأربعين للولايات المتحدة، شهدت العاصمة العراقية هجوماً انتحارياً مزدوجاً، وصفه محللون بأنه الأكثر خطورة منذ نحو ثلاث سنوات، إذ أسفر عن سقوط 32 عراقياً وإصابة 100 آخرين. وما لبث تنظيم "داعش" الإرهابي أن أعلن صباح اليوم التالي مسؤوليته عن هذا التفجير.

يدل هذا التفجير وكل تحركات "داعش" الأخيرة على أن خطر التطرف ما زال محدقاً بالعراق، وأنه أبعد ما يكون عن الاستقرار، وبالتالي يجب ألا تتغاضى الإدارة الأميركية "الديمقراطية" الجديدة عن دورها فيه لأن ذلك يؤثر على مستقبل البلد أولاً، وعلى الاستقرار في الشرق الأوسط ثانياً، وعلى مكانة الولايات المتحدة العالمية وموثوقيتها لدى حلفائها ثالثاً.

وصف الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، خلال حملته الانتخابية سنة 2016، سلفه الديمقراطي باراك أوباما بأنه "مؤسس" تنظيم "داعش"، وهاجم أيضاً حينها منافسته الديمقراطية هيلاري كلينتون، معتبراً أنها "شريكة في تأسيس" التنظيم. لقد حمّل ترامب، بالتلميح مرة وبالتصريح مراراً، أوباما مسؤولية السماح للمتشددين بالانتشار، متهماً إياه بأنه متعاطف بالفعل مع التنظيم. تعود هذه الاتهامات اليوم إلى أذهان البعض، خاصة بعد التفجير الضخم الذي شهده العراق بالتزامن مع تنصيب بايدن، حيث يتساءلون: لماذا أوشك التنظيم على الاختفاء خلال ولاية الجمهوري ترامب؟ ولماذا عاد يتحرك وينشط مع استلام الحزب الديمقراطي مقاليد السلطة في الولايات المتحدة؟ وهل سيكون حكم بايدن مجرد امتداد لولاية أوباما التي نشأ "داعش" وتوسع واستشرى خلالها؟ ثم هل سيتم تجاوز كلّ المنجزات التي تحققت في عهد ترامب لجهة ضرب الإرهاب والحركات الإسلاموية الأصولية، فتعود الإدارة الأميركية في العراق والمنطقة كلها إلى المربع الأول؟ وهل سينسحب هذا على ملفات أخرى مهمة في المنطقة كالملف السوري أو ملف السلام العربي – الإسرائيلي، فتذهب كلّ الجهود التي بُذلت أدراج الرياح؟

تقف إدارة بايدن اليوم على المحك في ما يخص ملف العراق، إذ يقع على عاتقها، شاءت ذلك أم أبت، التعامل مع إرث سنوات من التراخي الأميركي والاستراتيجيات المشوشة والضبابية غير المتسقة التي تركت العراق لقمة سائغة أمام الانقسامات الطائفية والتطرف والمطامع الإقليمية عموما، والإيرانية منها على وجه الخصوص.

والواقع أن وصول بايدن إلى سدة الرئاسة الأميركية يثير مخاوف كثيرة لدى العراقيين على المستويين الرسمي والشعبي، إذ يعدُّ بنظر الكثيرين متحمساً لمشروع تقسيم بلادهم، فزعيم البيت الأبيض الجديد ليس بالغريب عن الملف العراقي إذ كان عام 2002 رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، ولعب دوراً مهماً في منح الرئيس جورج بوش الابن الإذن ببدء الحرب على العراق.

التعاطي الأميركي مع ملف العراق سينسحب بالضرورة على ملفات المنطقة كلها وتوحي مهادنة إيران بأن إدارة بايدن غير ملتزمة بالتصدي لمشاريع الإسلام السياسي وستتركها بالتالي بين المطرقة الإيرانية وسندان الأتراك

وبعد ذلك ببضعة أعوام، وتحديدا في 1 مايو 2006، كتب السيناتور بايدن مع ليزلي غليب، مقالا بعنوان "الوحدة من خلال الحكم الذاتي في العراق" نشرته صحيفة نيويورك تايمز، اشتمل على دعوة إلى تقسيم العراق إلى ثلاث مناطق على أساس مذهبي وإثني (واحدة شيعية وأخرى سنية وثالثة كردية). واعتبر الكاتبان أن ذلك هو الحل الوحيد للمشكلة العراقية.

والحق أنني أتمنى فعلاً أن يكون بايدن قد غيّر رأيه اليوم بعد مرور نحو 15 سنة وبعدما صار رئيساً للولايات المتحدة، وإلا فإن العواقب ستكون وخيمة.

لكن لنتذكر أيضاً أن مهمة الإشراف على ملف العراق في عهد الرئيس أوباما أوكلت إلى بايدن بصفته نائباً للرئيس. لذلك فهو على دراية دقيقة بتفاصيل المشهد العراقي كلها، كما أنه يدرك أهميتها وخطورتها (الجدير بالذكر هنا أن كثيراً من المتخصصين بالشأن العراقي يرجحون أن يكون بايدن مسؤولاً بشكل أو بآخر عن ازدياد نفوذ قاسم سليماني في العراق، والذي شهد المزيد من التنامي خلال الفترة الأخيرة من ولاية أوباما). وبالإضافة إلى خبرة الرئيس الجديد بالملف العراقي، يتمتع كل من وزير الدفاع والخارجية لويد أوستن وأنتوني بلينكن بمعرفة وثيقة بالأوضاع في العراق، لذلك ليس ثمة حجة أمام هذه الإدارة كي لا تورده على قائمة أولوياتها، أو تعتبره تفصيلاً "ملحقاً" بملف الاتفاق النووي الإيراني.

تسود هذه النظرة في أوساط الباحثين والمحللين، ويعود السبب في ذلك غالباً إلى أن الإدارة الديمقراطية السابقة، أي إدارة أوباما، وفي إطار سعيها إلى توقيع الاتفاق النووي مع النظام الإيراني، تجاهلت تدخل طهران المدمر في العراق، وأطلقت يدها في سوريا واليمن ولبنان أيضاً، واليوم يعود كثير من أعضاء فريق أوباما للعمل ضمن إدارة بايدن، ما يثير القلق حيال نيتهم الرجوع إلى ذلك النهج، خاصة أن العودة إلى الاتفاق النووي تتصدر جدول أعمال الرئيس الأميركي الجديد.

سينسحب التعاطي الأميركي مع ملف العراق بالضرورة على ملفات المنطقة كلها، وتوحي مهادنة إيران فيه بأن إدارة بايدن غير ملتزمة بالتصدي لمشاريع الإسلام السياسي في المنطقة، وستتركها بالتالي بين المطرقة الإيرانية وسندان الأتراك، مع العلم أن التململ من زيادة النفوذ الإيراني في العراق وسوريا على وجه الخصوص، قد بلغ حداً يمكّن الولايات المتحدة بموافقة شعبية من كسر الطوق الإيراني عن هذين البلدين، ومعهما لبنان طبعاً، وبالتالي تدمير أحلام طهران ببناء "جسر مقاوم" عبر العراق وسوريا ولبنان وصولاً إلى غزة. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل ستعمد الولايات المتحدة إلى القيام بذلك، أم أنها تريد الحفاظ على إيران كأداة لمكافحة وإزعاج مصر وإسرائيل والتأثير على دول الخليج بطرقها الخاصة؟ وقد يرى البعض شيئاً من المبالغة في هذا الطرح، لكنني أجد السؤال مشروعاً جداً.

لا أريد أن أبدو متشائماً، أو أن أوحي للقارئ بأنني أرى كلّ أبواب الحل مسدودة؛ بل على العكس من ذلك، ورغم كل الهواجس أرى أن العراق اليوم لا يخلو من الفرص التي يمكن للإدارة الأميركية استغلالها وتوظيفها لإنقاذ البلد الذي ساهمت في وصول أوضاعه إلى ما هي عليه اليوم. تتمثل أولى الفرص طبعاً في الشباب العراقي الذي انتفض أواخر العام 2019 رفضاً للمحاصصات وللسياسات القائمة على الطائفية التي تزرع بذور الانقسام والفتن بين سنة العراق وشيعته وأكراده، وتجبر بعض مكونات المجتمع العراقي على الارتهان للخارج، والاستقواء به على شركائهم في الوطن، وتمكن دولاً مثل إيران من التغلغل والتغول في العراق وتكوين الميليشيات فيه أيضاً، وبالتالي سلب قراره والحكم عليه بمستقبل من النزاع وعدم الاستقرار.

فَقَدَ الشباب العراقي الثقة بقياداته السابقة، ولا تبدو حكومة الكاظمي أحسن حالا من تلك التي سبقتها، فقد فشلت هي الأخرى في استقطاب هؤلاء الشباب وتلبية بعض تطلعاتهم، وما زالت هيبة الدولة منتهكة، ويبقى قرارها مصادرا فيما الميليشيات "الشيعية" الممولة من إيران تصول وتجول وتطغى على الجيش الوطني، وتستهدف شباب "الحراك التشريني" بالقتل والسجن والخطف. ورغم ذلك فالنسبة الكبرى من الشباب الثائر هم من الشيعة الذين فقدوا الثقة بنخبهم السياسية. فهي تدعي الالتزام بالدين وتوهم عامة الناس بأنها مسؤولة عن التحضير لظهور المهدي المنتظر.

ورغم قتامة هذا المشهد الحالي وسوداويته، إلا أن الجيد في الأمر رفض غالبية الشيعة ومعارضتهم لقيادات الإسلام السياسي بعدما تكشّف أنهم مجرد أدوات بيد إيران، وأنهم متعطشون للسلطة فقط، غير آبهين بالشعب العراقي ومستقبله. ولا ننسى الأداء الاقتصادي السيء، والاختراق الأمني الذي تجلى بوضوح في حملات الاغتيالات التي استهدفت أفراداً من إدارة الكاظمي نفسها. لقد حاول رئيس الوزراء اللعب على حبل التوترات المشدود بين إيران والولايات المتحدة، لكن ذلك أدى إلى تفاقم قتامة المشهد في البلاد.

أما اليوم، فالعراق يعيش مرحلة دقيقة، إذ يستعد للانتخابات الوطنية في أكتوبر ما يعني أن حكومة جديدة ستشكل. لذلك من الضروري حماية هذه الانتخابات من هجمات قد تشنها ضدها القوى السياسية الطائفية الفاسدة، أو قادة الميليشيات ووكلاء إيران في العراق أيضا سواء من الشيعة أو من أصحاب مشاريع الإسلام السياسي في نسخته السنية، والعمل على إسماع صوت العراقيين الحقيقي وإيصال ممثليهم الأكفاء إلى البرلمان. هذه فرصة مهمة لتغيير الوضع في العراق، لكن استثمارها لن يكون بالأمر السهل.

لا يمكن للولايات المتحدة لعب دور بناء في العراق إذا اعتبرته ملفاً ثانوياً، ولن تستطيع حماية الأحزاب السياسية التقدمية فيه، إذا استمرت بالسماح للعناصر المتطرفة بمهاجمة المصالح الأميركية في العراق، وليس المقصود هنا السفارة والقواعد الأميركية وحسب، بل بنى العراق التحتية والفوقية، ومنشآته النفطية وحدوده، خاصة تلك التي تربطه بدول الخليج والأردن، بالإضافة إلى شبابه. وعلى الرئيس بايدن الذي وعد بنشر "قيم الديمقراطية الأميركية"، أن يدعم الشباب العراقي في "حربهم" ضد الطائفية وكل ما يرافقها من فساد ومحسوبيات وإقصاء وتطرف.

وفي الختام كما في البدء، يجب ألا تتعامل الإدارة الأميركية مع العراق من منظور الأجندة الإيرانية فقط، فهذا قصر نظر واضح. العراق في صميم طموحات إيران وسياساتها التوسعية في المنطقة، والتي تعد جزءاً رئيساً من المشكلة يجب معالجته، خاصة مع تماديها في اللعب سياسياً على الوتر الديني والطائفي، وتذرعها بالدفاع عن مقامات آل البيت والمزارات الشيعية المقدسة، بينما غايتها خرق سيادة العراق والسيطرة عليه، علماً بأنه لم يتأخر يوماً بالدفاع عن مقدسات طوائفه جميعها، ورحب دائما بالزوار من الوطن العربي والعالم سواء من الشيعة أو متصوفي السنة. ومع أن إيران تحاول تقليد إسرائيل في الخفاء (قضية الوصول إلى حائط المبكى عند اليهود) فهي تحاربها في العلن، لكن خلافاً للإيرانيين، كان اليهود الكنعانيون شركاء في هذه الأرض قبل أن يُخرجهم الفلسطينيون القدماء منها.

خلاصة القول، إن أي تراجع أميركي في الملف العراقي مهما كان بسيطاً سيعني لا محالة استيلاء إيران على هذه الدولة العربية، وتمددها الذي لن يتوقف بالطبع عند حدود العراق، بل سيسهم في تغذية أطماع طهران وطموحاتها للهيمنة في الشرق الأوسط وضرب أي محاولات لتحقيق السلام فيه.

إذا أرادت الإدارة الجديدة في البيت الأبيض أن تجد حلاً مستداماً للملف النووي الإيراني، عليها حكماً مواجهة أجندة إيران التوسعية في المنطقة، فلا تنفصل هذه عن ذاك، والعراق منطلق مهم لهذه المواجهة، فتنبغي مساعدته على استعادة سيادته، وتحقيق استقلاله واستقراره، ليستعيد موقعه كقوة وازنة في المنطقة، قادرة على لعب دور مهم في الشرق الأوسط، وترجيح كفة السلام فيه. وعلى السياسيين العراقيين أن يتعاملوا بمزيد من الانفتاح مع الحليف الأميركي، وأن يعتمدوا أكثر على حلفائهم الإقليميين في الرياض وعمّان والقاهرة وأبوظبي في مواجهة التوغل الإيراني.

الأمم المتحدة في طهران

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

كان قيام مبعوثة الأمم المتحدة إلى العراق جينين بلاسخارت بزيارة إيران، واللقاء بمستشار المرشد الأعلى الإيراني للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي، بمثابة اعتراف رسمي من الأمم المتحدة بأن العراق إيراني، وبأن الحديث مع وكلاء النظام الإيراني العراقيين لا جدوى منه، وأن الحديث مع والدهم وولي أمرهم هو المفيد، وأما غيره فعبث ومضيعة وقت وجهد وكلام.

وقد كان الأول والأهم في مجمل أهداف الزيارة هو ملف الانتخابات المقبلة، وإمكانية المباركة الإيرانية لإجرائها، ثم التفاهم والاتفاق على آلياتها، والموافقة على مشاركة الأمم المتحدة في مراقبتها، رغم علمها بأن أحزاب الدين الإيرانية وميليشياتها المتمرسة في التزوير والتلاعب لن تَعتق الانتخابات القادمة، مثلما كان ديدنها في الانتخابات السالفة، دون أن تقلب أبيضها أسود، ودون أن تضمن فوز مرشحيها، بأي وسيلة، وأي سبيل.

والمستغرب في زيارة بلاسخارت هذه أن الذي ذهبت للاستنجاد به على أولاده الصغار المشاغبين الوقحين كان أكثر منهم شغبا ووقاحة، وأقل احتراما لضيفته الأممية الزائرة. فقد صفعها على قفاها، وقال لها بالقلم العريض لا لأي رقابة دولية على الانتخابات.

فقد أكد على "ضرورة عدم تدخل الأجانب والدول الأجنبية في شؤون العراق". وقال إن "هذه الانتخابات مصيرية جداً للعراق، وسيكون هنالك مستقبل وضّاء جداً أمام الحكومة والشعب العراقي، وإن الجمهورية الإسلامية الإيرانية على استعداد لتقديم أي دعم وتعاون مع البلد الصديق والشقيق العراق (..) وستشهد العلاقات بين إيران والعراق المزيد من التطور".

وحين يقرأ الأوروبي والأميركي، وحتى العربي، مثل هذا الكلام لا بد أن يظنه دليلا على احترام إيراني رسمي عميق وثابت لحسن الجوار العراقي، وبالتزام كامل بحدود الأخوة والصداقة المجردة من غرض الابتزاز والاستكبار والاستعمار والاحتلال.

فمن الصعب على غير العراقي أن يدرك أن لهذا الكلام المنمق الرقيق الجميل وجهاً آخر أسود ومسموماً وملغوما لا يفهمه سوى العراقيين الذين يوصفون بأنهم يقرأون المحوّ.

ولايتي مهتم أولا بأمر الانتخابات القادمة أكثر من جميع الانتخابات السابقة. ينتظر أن تتحقق ويتم إجراؤها، فهو يعتبرها أخطر ما سيواجه الوجود الإيراني في العراق، بعد التحولات العميقة التي أحدثتها انتفاضة شباب المحافظات (الشيعية) خصوصا. ومصدر خطورتها تكمن في أن الناخب العراقي (الشيعي)، مثل أخيه في المحافظات الأخرى، قد استفاق أخيرا، وأدرك فظاعة ما فعله ابن الطائفة المحلي والخارجي به وبأطفاله وكرامته ولقمة عيشه، ومن المحتمل أن يتمكن المواطن المنتفض من سحب البساط (الانتخابي) من الأحزاب الفاشلة الفاسدة الظالمة، ويرفع بصوته الحر الوطني الشريف إلى البرلمان العراقي الجديد ممثلين حقيقيين صادقين في وطنيتهم العراقية، ومخلصين لشعبهم، ومتحررين من التخلف الطائفي الذي استثمره الإيرانيون واستغلوه طيلة سبعة عشر عاما، بكل أنانية وعدوانية وخبث ودهاء.

ومعنى سقوط وكلاء النظام الإيراني العراقيين، نوري المالكي وهادي العامري وفالح الفياض وقيس الخزعلي ورفاقهم "المجاهدين" الآخرين هو احتراق تام ونهائي للورقة العراقية التي تعد أقوى أوراق النظام على طاولة مفاوضاته القادمة مع الرئيس الأميركي الجديد، والتي لن تُقرر مصيرَ وجوده في العراق، وحسب، بل ستطرده من سوريا واليمن ولبنان، وتعيده إلى داخل حدوده، ذليلا خائبا ضعيفا، في مواجهة شعبه الذي لن يغفر له هذا السقوط.

ومن رده الفج يتبين أن أكثر ما يخشاه النظام الإيراني من الحضور الدولي في الانتخابات القادمة أمران؛ الأول، أن يكون مشجعا للملايين من الناخبين المتحرقين شوقا إلى الخلاص من الهيمنة الإيرانية وأحزابها وميليشياتها وإرهابها وفسادها على التوجه بكثافة إلى صناديق الاقتراع، متحدّين سطوةَ السلاح المنفلت وكواتم الملثمين، فتنقلب الطاولة على أصحابها، وتتحرر الإرادة الوطنية من الوصاية والاحتلال.

والثاني أن يكون ضامناً حقيقيا لعدالة الانتخابات ونزاهتها، إذا لم يزورها المزورون، أو شاهدا مهما يفضح تزويرها. وهذا، في الحالتين، ضربة على رأس النظام الإيراني موجعة.

لعل ذلك ما يفسر الحماسة المتناهية التي يعارض بها قادة المعسكر الإيراني – العراقي أي دعوة لإشراك منظمات دولية فاعلة في مراقبة الانتخابات.

فقد أعلن نوري المالكي، رئيس ائتلاف دولة القانون، نيابة عن أشقائه في البيت الشيعي، صراحة وبالقلم العريض، رفضه الإشراف الدولي على الانتخابات العراقية المنتظرة، وقال إن "وضع الانتخابات تحت إشراف دولي خطير جداً" وهو "يمثل خرقا للسيادة الوطنية".

مسكينة هذه السيادة التي يتحدث عنها المالكي ورفاقه الذين تعاملوا مع وطنهم العراق، قولا وعملا، باعتباره ولاية تابعة لجمهورية الولي الفقيه وله وحده حق التصرف بشعبها وثرواتها وشؤونها الداخلية والخارجية علنا، واعتبار سيادته جزءاً من سيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، دون جدال.

والخلاصة أن العراقيين، بعد إعدام عبدالكريم قاسم، واحتراق عبدالسلام عارف، وطرد أحمد حسن البكر، وشنق صدام حسين، وارتفاع منسوب الظلم والفساد والقتل والاغتيال والاختلاس في عهد الإيرانيين لا بد أن يكونوا قد فهموا الدرس، وأدركوا أن لا خلاص ولا انعتاق ولا أمن ولا أمان إلا باحترام الديمقراطية الحقيقية غير المغشوشة، وبمنع رجال الدين من التدخل في السياسة، واستعادة سلطة القانون وهيبة القضاء، وإصلاح ذات البين بين الأخ وأخيه.

وفي الانتخابات القادمة –في حال لم يتآمروا عليها ويمنعوا إجراءها– إن لم يستطع الناخبون المنتفضون اكتساح صناديق الاقتراع واجتثاث النظام السياسي الفاسد من جذوره، ومحاكمة رؤوس الفساد الكبيرة، علنا وعلى شاشات التلفزيون، فلن تقوم للوطن وأهله قائمة إلى يوم يبعثون.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2021/02/09
السنة 43 العدد 11966

الاستثمارات العربية تتسابق نحو شركات المدفوعات الإلكترونية

كورونا يكسر حاجز المدفوعات الرقمية للأفراد ويحيل الأوراق النقدية على التقاعد

تتسابق الكثير من البنوك المركزية في المنطقة العربية لتوسيع نطاق أعمال شركات المدفوعات الإلكترونية، وباتت جزءا من نظمها المصرفية، الأمر الذي جعلها مقصدا استثماريا لرؤوس الأموال. وعجلت الفورة الاستثمارية في هذا المجال من دخول شركات ناشئة نادي المليارات بعد أن ظلت لسنوات تعمل على نطاق محدود.

محمد حماد
صحافي مصري

القاهرة - أمعنت مصارف عربية في الاستحواذ على شركات المدفوعات الإلكترونية أخيرا، وصاحب ذلك توسع كبير من البنوك المركزية في المنطقة منح تراخيص جديدة لتأسيس هذا النوع من الشركات.

وتدخل الإمارات هذا السباق بأكثر من 15 شركة، وتنافس السعودية بنحو 11 شركة، ويتواصل السباق في مصر بأكثر من 10 شركات، الأمر الذي قد يحيل التعاملات النقدية خلال السنوات المقبلة إلى التقاعد.

محمد الإتربي

التحول الرقمي بالمنطقة العربية يعزز المدفوعات الإلكترونية

يحيى أبوالفتوح

فورة كبيرة في الطلب على خدمات الإنترنت والموبايل البنكي

منحت مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) ترخيصا لتدشين ثلاثة شركات تقنية مالية جديدة في مجال المدفوعات الإلكترونية، هي "سكاي باند" واللون الرقمي لتقنية المعلومات "فوديكس" تقديم خدمات من خلال أجهزة نقاط البيع، وشركة نون الرقمية (نون باي) لتقديم المدفوعات عبر بوابة الدفع الإلكترونية.

وأعلنت المجموعة المالية هيرميس، التي تتواجد في 13 دولة، منها 9 بلدان عربية، عن تأسيس منصة جديدة للمدفوعات الإلكترونية، وكشفت عن اتفاق مشاركة مع "بيتابس" التي تعمل في كل من الإمارات والسعودية والهند والفلبين، لافتتاح أول فروعها في مصر.

ويمتد النطاق الأوسع للمدفوعات الإلكترونية ليشمل عبور السيارات على الطرق دون الحاجة للتوقف لدفع رسوم العبور، حيث تمكن التطبيقات المتنوعة لشركات المدفوعات الإلكترونية من تحصيل قيمة الرسوم بمجرد عبور السيارة بجوار البوابات الإلكترونية المخصصة لذلك.

وتطبق الإمارات برامج متنوعة لهذه التقنية، ومن الشركات التي تقدم تلك الخدمة "فيترونيك"، وتدرس القاهرة تطبيق نفس الفكرة لمنع حالات التكدس المروري، وتعزيز منظومة المدفوعات الإلكترونية التي تقلل من حركة التعاملات النقدية.

وكسر وباء كورونا في العالم حاجز مخاوف الأفراد التقليدية من نظم الدفع عن بعد، وعزز تصاعد الطلب على خدمات شركات المدفوعات الإلكترونية لمنع العدوى، الأمر الذي حفز على توسيع الاستثمارات والخروج من نطاق العمل المحلي إلى البحث عن فرص الاستثمار الخارجي.

وأعلنت شركة "فوري" المصرية والتي تجاوز رأسمالها حاجز 1.5 مليار دولار عن استهدف سوقي الإمارات والسعودية لتقديم خدماتها، من خلال افتتاح فروع لها في البلدين الأكثر تمتعا بالمدفوعات الإلكترونية.

وقال محمد الإتربي نائب رئيس اتحاد المصارف العربية، إن خطط التحول الرقمي في المنطقة العربية زادت من أنشطة شركات المدفوعات الإلكترونية بشكل غير مسبوق، وأغرت مستثمرين كثيرين على ولوج هذا المجال الواعد.

وأوضح لـ"العرب"، أن المصارف العربية باتت عند مرحلة فاصلة، حيث تعزز هذه النوعية من المدفوعات ضم شرائح جديدة للنظام المصرفي، وتزيد من كفاءة حركة الأموال داخل الاقتصاد الرسمي، عبر إتاحة خدمات مالية لم تكن متاحة من قبل، وهي إشارة على حجم التطور الحاصل في المجال الاقتصادي.

ودفعت منظومة التحول الرقمي العالم إلى إنفاق نحو تريليوني دولار لتعزز تلك النظم بوصفها مفتاحا لتحقيق معدلات النمو الاقتصادي، ولقدرتها الفائقة على دمج الأنشطة التي كانت تعمل في الظل داخل الإطار الرسمي للاقتصاد.

وتمهد شركات المدفوعات الإلكترونية لنشر البنوك الرقمية في المنطقة العربية، والتي كانت تعمل على نطاق محدود في عدد من الدول العربية، باستثناء الإمارات والسعودية، ودخلت مصر على الخط بعد تدشين عدد من فروع البنوك الرقمية.

ويستعد بنك مصر لإطلاق أول بنك رقمي بالبلاد في الربع الثالث من العام الحالي، حيث تعاقد مع شركة "أتوس" الفرنسية، وهي شركة عالمية متخصصة في مجال إنشاء البنوك الرقمية، على التعاون معا.

ويعد البنك الجديد كيانا موازيا لبنك مصر، وله مجلس إدارة مستقل، فالبنوك الرقمية تختلف عن الفروع الإلكترونية المنتشرة حاليا للبنوك. والأولى تتميز بكونها رقمية بشكل كامل تقوم على الخدمات الإلكترونية المتقدمة ولا يتدخل فيها العنصر البشري، وتقدم كل الخدمات التي يمكن أن يحصل عليها الأفراد على مدار الساعة.

وتعمل البنوك الإلكترونية الحالية في مصر لساعات متأخرة حتى التاسعة مساء فقط، وبها عدد محدود من الموظفين لمساعدة الأفراد على إنهاء الخدمات.

وأكد يحيى أبوالفتوح نائب رئيس البنك الأهلي المصري، أن الإقبال على نظم المدفوعات الإلكترونية يشهد فورة كبيرة، ورصدت مؤشرات البنك الذي يعمل به زيادة على خدمات الإنترنت والموبايل البنكي بشكل غير مسبوق.

وأضاف أن المشتركين في خدمة "الأهلي نت" من الأفراد بلغ نحو 5.4 مليون مواطن، وتسمح للأفراد القيام بجميع العمليات المصرفية عبر الحاسب الشخصي أو الهاتف الخليوي.

لا حاجة للنقود بعد اليوم

فوري المصرية للمدفوعات تخطط لعمليات استحواذ في 2021

القاهرة - قال المؤسس والرئيس التنفيذي لفوري، أكبر شركة مدفوعات إلكترونية في مصر، إن "الشركة تخطط للاستحواذ على حصص أقلية في شركة أو اثنتين خلال العام الحالي إلى جانب التوسع في عدد من الدول العربية".

وأضاف أشرف صبري في مقابلة صحافية "نستثمر في شركات ناشئة خلال عملنا... ندرس حاليا سبع أو ثماني شركات رقمية تقدم خدماتها للمستفيد النهائي، بنهاية هذا العام سيكون لدينا استثمار أو اثنان في الشركات التي ندرسها".

تأسست فوري، العاملة أيضا في مجال تكنولوجيا البنوك، في 2009 وتقدم الخدمات المالية للزبائن والشركات من خلال قنوات متعددة، مثل سداد المستحقات لدى الجهات الحكومية.

وتابع صبري أن "الشركة، التي تعمل في الإمارات أيضا، لديها خطة للتوسع في المنطقة"، وقال "خلال هذا العام سنتواجد في دولتين عربيتين على الأقل".

أطلقت فوري محفظة خدماتها في السوق الإماراتية العام الماضي بالتعاون مع بنك دبي الإسلامي.

وأضاف صبري أن فوري، التي تجاوز عدد عملياتها اليومية الثلاثة ملايين عملية، تعمل على "زيادة عدد نقاط البيع هذا العام بنحو 80 ألف نقطة لتصل إلى 280 ألف نقطة بيع". وتابع "نستهدف أيضا زيادة عدد فروع فوري بلس هذا العام من 90 حاليا إلى 150 فرعا".

فوري أول وكيل بنكي في مصر حاصل على ترخيص من البنك المركزي لتقديم الخدمات البنكية والمالية للأفراد والشركات، مثل الإيداع والسحب من الحسابات وصرف الحوالات المحلية والدولية وسداد مستحقات بطاقات الائتمان وغيرها.

وقفزت أرباح الشركة في الأشهر التسعة الأولى من 2020 بنحو 99 في المئة على أساس سنوي إلى 119.1 مليون جنيه (7.63 مليون دولار) وازدادت الإيرادات بـ5.2 في المئة إلى 892.7 مليون جنيه.

تسلا ترفع قيمة بتكوين بعد إعلان شرائها

لندن - قفزت بتكوين أكثر من 12 في المئة أثناء التعاملات الاثنين إلى ذروة غير مسبوقة، بعد إعلان تسلا استثمار بقيمة 1.5 مليار دولار تقريبا في العملة المشفرة يناير الماضي.

ومن المتوقع أن تبدأ قبول الدفع بها مقابل سياراتها ومنتجاتها الأخرى في المستقبل القريب، مما دفع العملة الإلكترونية إلى الصعود. ورفعت تلك الأنباء بتكوين لما يصل إلى 43.6 ألف دولار بحلول الساعة 13:00 بتوقيت غرينتش، كما ارتفعت الإيثريوم بنحو 4.5 في المئة.

وخلال نفس الفترة، ارتفعت القيمة السوقية للعملات المشفرة إلى مستوى 1.296 تريليون دولار بارتفاع حوالي 120 مليار دولار مقارنة بآخر 24 ساعة.

وكشفت شركة صناعة السيارات الكهربائية عن الاستثمار، بعد عشرة أيام من إضافة رئيسها التنفيذي إيلون ماسك وسم "#بتكوين" إلى حسابه على تويتر، وهو ما رفع بتكوين في ذلك اليوم. وقالت الشركة إنها اشترت بتكوين للمزيد من المرونة وزيادة التنويع وتعظيم العوائد النقدية.

1.5

مليار دولار قيمة استثمار شركة صناعة السيارات الكهربائية تسلا لبتكوين

بالإضافة إلى الشراء، قالت تسلا إنها "ستبدأ في قبول المدفوعات بعملة بتكوين مقابل منتجاتها". ومن شأن ذلك أن يجعل تسلا أول صانعة سيارات كبرى تقبل البتكوين كوسيلة للدفع.

وكانت تسلا في الأعوام الماضية إحدى أكثر صانعي السيارات الكهربائية الرائدة في مجال التطوير والابتكار، حيث أعلنت عن خطط متنوعة لتحفيز المبيعات.

وقدمت شركة تسلا في وقت سابق من العام الماضي حزمة أنظمة جديدة لأيقونتها موديل 3، والتي تقدم لهذا الإصدار تحديثا للبرنامج والتجهيزات الخاصة بالقيادة على حلبات السباق. وأوضحت الشركة حينها أن الحزمة تضم تحديثات على البرنامج والتجهيزات الخاصة بأسلوب القيادة الرياضي.

والبرنامج هو أحدث نسخة من وضع تراك، الذي تم تقديمه قبل عامين. ويتضمن البرنامج الجديد خرائط الأقمار الصناعية، ومقياس قوة جي، ومقياس التسارع، ووضع بروتوكول السباق، حيث يمكن تحديد موضع خط البداية والنهاية عن طريق قائد السيارة نفسه.

كما يقدم العديد من البيانات المطورة والكثير من الإعدادات، ففي حين أن برنامج تراك الأساسي لعام 2018، مكن قائد السيارة من زيادة خروج الطاقة من المحركات الكهربائية على حلبات السباق، فإن الإصدار الأخير يسمح بتوزيع الطاقة بين المحركات باستخدام شريط تمرير افتراضي.

ولم تتأثر تسلا كثيرا من تداعيات كورونا، حيث تمكنت خلال العام 2020 بالتزامن مع انتشار كوفيد – 19، من تحقيق نتائج إيجابية تمثلت في أرباح قدرها 16 مليون دولار خلال الربع الأول من العام الماضي، داحضة كل توقعات تسجيل الخسائر.

في الوقت نفسه واصلت الشركة التي يقودها الملياردير إيلون ماسك، زيادة مبيعاتها للربع الثالث على التوالي لتصل إلى حوالي 6 مليارات دولار خلال الربع الأول من العام. وكانت الشركة قد سجلت خسائر قدرها 702 مليون دولار خلال الربع الأول من 2019.

بتكوين عملة تحلق بعيدا

أي مستقبل لسوق الشغل في ظل زحف الذكاء الاصطناعي؟

يشهد الذكاء الاصطناعي صعودا لافتا من خلال تزايد الاعتماد عليه في ظل سرعة التحول نحو الثورة الصناعية الرابعة، حيث بات سمة تقدم للمجتمعات التي تتنافس للاستثمار في الروبوتات والبيانات الحديثة، وهو ما من شأنه أن يغير أسس سوق الشغل التقليدية.

الرباط - عرف الذكاء الاصطناعي خلال الفترة الأخيرة تطورا لافتا وتمكن من فرض نفسه كمحرك رئيسي للتقنيات الحديثة مثل البيانات الضخمة والروبوتات وإنترنت الأشياء، ما جعله يهيمن على جزء كبير من المشهد الاقتصادي والثقافي والاجتماعي في العالم.

ويعرّف الذكاء الاصطناعي بأنه "الذكاء الذي تبديه الآلات والبرامج بما يحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها، مثل القدرة على التعلم والاستنتاج ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج في الآلة".

ولئن كان التطور السريع للذكاء الاصطناعي قد خلف ارتياحا لدى البعض بحكم الفوائد الجمة التي ستجنيها البشرية من استخدامه في مختلف مجالات الحياة فإن البعض الآخر يرى فيه خطرا حقيقيا.

ويكمن خطر الذكاء الاصطناعي في تهديد مستقبل سوق الشغل، حيث ستحتل الآلة مساحات واسعة على حساب الإنسان، مما يعرض فئات عريضة من الموظفين والعمال للتسريح من العمل والضياع.

وفي ظل هذا الوضع بدأ الكثير من المهنيين والمستخدمين يشعرون بالقلق إزاء مستقبلهم ويطرحون أسئلة من قبيل "هل مهنتي آمنة؟" و"هل ستأخذ مني الروبوتات وظيفتي؟".

هذا التخوف يحاول بعض الخبراء تبديده بالقول إن هذه التقنية الجديدة لن تعوض الإنسان في جميع الأعمال والمهن مستقبلا، بل بالعكس سيكون لها تأثير إيجابي من حيث تيسير ظروف العمل وخلق نمو اقتصادي وتخفيض الأسعار.

ويرى الخبراء أنه لمواكبة الوضع الجديد سوف لن يحتاج الناس إلا إلى تطوير أو تغيير أو تعديل مهاراتهم للحفاظ على وظائفهم في المستقبل وحتى لا يتم استبدالهم بتقنيات تقوم بالعمل نفسه اعتمادا على الذكاء الاصطناعي.

مصطفى الزياني

الذكاء الاصطناعي يثير الخوف من أن تأخذ الروبوتات وظائفنا

أما المتخوفون من "سطوة الذكاء الاصطناعي" فيحذرون من أن هذه التقنية ستكون لها انعكاسات سلبية على الوظائف، على غرار ما حصل في الماضي القريب حين ولجت الروبوتات والآلات الذكية قطاع الصناعة وحلت مكان البشر ما أدى إلى فقدان الملايين لوظائفهم.

ويرون أن ما يساهم في الاعتماد أكثر على الذكاء الاصطناعي هو الانكماش الاقتصادي في معظم دول العالم، حيث صارت الشركات تعتمد خططا لخفض النفقات وتسريح العمال والاستعاضة عنهم بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي للقيام بالأعمال التي يؤديها الإنسان.

فضلا عن ذلك فإن الاعتماد على الآلات والروبوتات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي من شأنه أن يوفر الكثير من الأموال على الشركات ويقلص نفقاتها، لاسيما في ما يتعلق بالكلفة الاجتماعية للإنسان (الأجور وجرايات التقاعد والتأمين الصحي).

كما أن الآلة العاملة بالذكاء الاصطناعي يمكنها أن تحل مكان العشرات من المستخدمين وأن تعمل على مدار الساعة وبسرعة أكبر من البشر ولا تحتاج إلى الراحة والعطل السنوية وما إلى ذلك.

ويقول مصطفى الزياني أستاذ المعلوميات بكلية العلوم والتقنيات في طنجة المغربية "لئن مثل الذكاء الاصطناعي حقا جوهر القفزة النوعية للثورة الصناعية الرابعة فإنه أثار في نفس الوقت الخوف من أن تحل الروبوتات مكاننا في العمل".

وأوضح الزياني أن "هذا الخوف يجد سنده في بعض الدراسات التي كشفت أنه بحلول عام 2025 من المتوقع أن تؤدي زيادة استخدام الروبوتات وتوظيف الذكاء الاصطناعي إلى تغيير نمط بعض المهن أو حتى اختفائها تماما، ما يهدد حوالي 5 ملايين وظيفة في أكبر 15 اقتصادا في العالم".

وأضاف الأستاذ في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء أن "المهن المهددة أكثر هي تلك التي لا تتطلب مهارات كبيرة والتي تعتمد على التكرار، باعتبار أن هذه المهن يمكن للآلة أن تقوم بها بشكل أفضل من الإنسان، ومنها على الخصوص مهن البناء والميكانيك والصيانة والصرافة".

وأكد على ضرورة دعم هذه المهن والوظائف المهددة لتمكينها من التكيف بشكل أفضل مع التغيرات المتسارعة لعالم التكنولوجيا، خاصة وأن الخوارزميات التي تعتمد عليها الآلات من أجل كسب المهارات تستند إلى التجارب البشرية وتراكم المعلومات.

العرب
الثلاثاء 2021/02/09
السنة 43 العدد 11966

النفط الصخري يستعد للعودة مع عبور النفط 60 دولارا

خطة التحفيز الأميركية لفتح الاقتصاد تمنح جرعة تفاؤل للسوق

منح ارتفاع سعر برميل النفط جرعة أمل للنفط الصخري الأميركي مع وصول سعره إلى حاجز 60 دولارا، وهي النقطة الفاصلة التي تعيد إنتاج النفط الصخري إلى الربحية في السوق نظرا لكلفة استخراجه العالية، ما تسبب في تضرره مع انهيار الأسعار والطلب خلال ذروة أزمة كورونا.

هونغ كونغ - تجاوز سعر خام برنت الاثنين 60 دولارا للبرميل للمرة الأولى منذ أكثر من عام، في وقت يزداد تفاؤل المستثمرين حيال الطلب على النفط مع بدء تعافي الاقتصاد العالمي من تداعيات أزمة كوفيد – 19.

جانيت يلين

إذا تم إقرار الحزمة بأكملها فسنعود إلى التوظيف بشكل كامل

وارتفع سعر برميل النفط بنسبة 1.26 في المئة ليسجّل 60.19 دولار في وقت انتعشت فيه الأسواق على خلفية إطلاق اللقاحات، وتراجع سرعة انتشار العدوى بفايروس كورونا، والآمال المرتبطة بإقرار النواب الأميركيين حزمة الرئيس جو بايدن الضخمة لتحفيز الاقتصاد.

ويسجّل الخام ارتفاعا منذ أسابيع في وقت يضغط بايدن لتمرير حزمته لإنقاذ الاقتصاد البالغة قيمتها 1.9 تريليون دولار، والتي تشمل مبالغ نقدية كبيرة ورفع الحد الأدنى للأجور.

وتقدمت عقود الخام الأميركي غرب تكساس الوسيط لشهر مارس 65 سنتا أو 1.1 في المئة إلى 57.50 دولار، أعلى مستوى منذ يناير من العام الماضي.

تعهدت السعودية بتخفيضات معروض إضافية في فبراير ومارس فوق تخفيضات الأعضاء الآخرين في منظمة البلدان المصدرة للبترول وحلفائها، الذين من بينهم روسيا، مما يساعد في جلب التوازن إلى الأسواق العالمية ودعم الأسعار.

وقال هوي لي، الاقتصادي في أو.سي.بي.سي، "إن السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم أرسلت بإشارة قوية للغاية الأسبوع الماضي، عندما أبقت أسعار خاماتها الشهرية المصدرة إلى آسيا دون تغيير رغم التوقعات لتخفيضات طفيفة".

وتابع "لا أعتقد أن أحدا يجرؤ على تكوين مراكز مدينة في السوق عندما يتصرف السعوديون هكذا".

وقالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، إنه إذا تم إقرار الحزمة بأكملها "فسنعود إلى التوظيف بشكل كامل العام المقبل".

وتعطي البيانات المرتبطة بمعدّل انتقال العدوى جرعة أمل إضافية في وقت شهد الأسبوع الماضي أقل معدل للعدوى منذ أكتوبر، فيما بدأت الحكومات تنظيم برامج التطعيم.

وقال الخبير الاستراتيجي لدى "أكسي" ستيفن أنيس "يتجاهل تجار النفط القدرة الاستيعابية المتبقية في حاويات التخزين ويواصلون تبني موقف متفائل حيال الحديث الأميركي عن إعادة فتح الاقتصاد، في وقت يفترض أن تواصل بروتوكولات التطعيم تثبيت المنحنى، بينما تعطي خطة التحفيز الداعمة لإعادة فتح الاقتصاد جرعة تفاؤل لسوق النفط".

ومن جهة أخرى كانت منظمة أوبك+ قد بحثت الأسبوع الماضي ضعف الالتزام بتخفيضات الإنتاج التي تم التعهد بها، وتم اتخاذ المزيد من الإجراءات لدعم السوق.

وكان من المقرر أن ترفع أوبك وحلفاء بقيادة روسيا، في إطار ما يعرف بأوبك+، الإنتاج إلى مليوني برميل يوميا في يناير في إطار تخفيف تدريجي لتخفيضات غير مسبوقة للإمدادات. وفي ظل نزول الأسعار، تبحث أوبك+ تأجيل الزيادة أو حتى تعميق الخفض.

ولكن يبدو أن خطة التحفيز الأميركية وارتفاع سعر الخام سيغيران قواعد إدارة النفط، نظرا لرجوع منافسة النفط الصخري الأميركي في السوق.

وكانت قيود الإغلاق قد قلبت سوق النفط التي شهدت في أبريل الماضي انخفاض الأسعار لفترة وجيزة إلى ما دون الصفر في نيويورك، وألقت شريان الحياة المالي للمنتجين في جميع أنحاء العالم من الدول الأفريقية الصغيرة إلى الشركات العملاقة.

ومع ذلك، فإن استعادة الإنتاج المتوقف تظل عملية دقيقة، وعلى الرغم من أنه من المقرر أن تقوم مجموعة أوبك+ بإحياء ما مجموعه مليوني برميل يوميا هذا العام، إلا أنها وافقت على وقف لمدة شهرين بعد الدفعة الأولى البالغة نصف مليون برميل في يناير الماضي.

سعر برميل نفط برنت

الفشل الاقتصادي يهدد ثروات الأجيال

الكويت تسحب 24 مليار دولار من الصندوق السيادي لسد العجز

رفض البرلمان لقانون الدين العام يعسر مهام توفير سيولة

دفعت أزمة السيولة الحادة الكويت إلى السحب مجددا من الصندوق السيادي لتغطية عجز قياسي الموازنة وتغطية كلفة الرواتب والدعم في ظل استمرار رفض البرلمان لقانون الدين العام لتوفير السيولة، ما يثير المخاوف من استنزاف موارد الأجيال.

الكويت - لجأت الكويت إلى السحب من صندوق الأجيال مجددا لتغطية فاتورة الرواتب والدعم، في وقت تتزايد فيه ضغوط أزمة السيولة وتنحدر فيه التصنيفات الائتمانية للدولة بعد فشلها في تمرير قانون الاقتراض واستنجادها المتكرر بثروات الأجيال، ما يحمل إشارات أكثر قتامة عن الوضع المالي.

أوردت صحيفة القبس الكويتية أن حكومة البلاد سحبت مبلغ 7.5 مليار دينار (24.7 مليار دولار) من صندوق الأجيال السيادي لتغذية العجز الجاري في موازنة العام الجاري المنتهية في 31 مارس المقبل.

ونقلت الصحيفة الإثنين عن مصادر في الحكومة الكويتية قولها إن المبلغ المسحوب من الصندوق تم عن طريق عمليات نقل الملكيات أو مبادلة الأصول لتوفير السيولة النقدية للحكومة.

يأتي ذلك، بينما ارتفعت وتيرة الضغوط المالية التي تواجهها البلاد بسبب هبوط أسعار النفط الخام. وأورد تقرير لوكالة "فيتش" للتصنيف الائتماني أن السيولة النقدية للبلاد شارفت على النفاد.

وتطرح هذه الخطوة الحكومية مخاوف كثيرة حيث ستؤدي إلى استنفاد سيولة صندوق الاحتياطي العام، ما من شأنه الحد من قدرة الحكومة على الوفاء بالتزامات الإنفاق الخاصة بها، الأمر الذي قد يجر إلى اضطراب اقتصادي.

وبحسب بيانات استندت عليها الصحيفة عن وزارة المالية، فإن إجمالي العجز في ميزانية البلاد خلال الشهور التسعة الأولى من العام المالي الجاري بلغ 5.4 مليار دينار (17.8 مليار دولار).

وتستقطع الكويت سنويا نسبة 10 في المئة من إيراداتها ويتم تحويلها إلى صندوق الأجيال القادمة الذي تديره الهيئة العامة للاستثمار، إذ يمثل الصندوق السيادي لدولة الكويت ويملك مجموعة واسعة من الأصول غير السائلة.

وأضافت "قياسا على ما جرى تحويله من صندوق الأجيال إلى صندوق الاحتياطي العام، فإن السيولة اللازمة لتغطية الرواتب والدعوم البالغة مليار دينار (3.3 مليار دولار) شهريا باتت مؤمّنة حتى نهاية مارس المقبل".

وكانت الحكومة باشرت عمليات مبادلة للأصول بين الاحتياطي العام وصندوق الأجيال منذ يونيو 2020 لتوفير السيولة اللازمة لدفع رواتب موظفي الحكومة وتمويل عمليات الإنفاق الجاري.

ويرى مراقبون أن اللجوء إلى الصندوق السيادي كحل ضروري للخروج من الأزمة يمكن أن يلقى معارضة داخل البرلمان لخطورة هذه الخطوة على مصالح الأجيال الكويتية القادمة، فضلا عما يعتبره مراقبون محاولة للتغطية على الفشل الحكومي في الاستعداد لمثل هذه الوضعية الصعبة.

والأسبوع الماضي أقر وزير المالية الكويتي خليفة مساعد حمادة بأن السيولة في خزينة الدولة تقترب من النفاد، غير أنه أكد في الوقت ذاته على متانة المركز المالي لبلاده.

ووفق أحدث بيانات المؤسسة عن الدولة الخليجية، خفضت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني تصنيف ديون الكويت إلى سلبية من مستقرة.

وقالت فيتش في بيان إن مراجعة التوقعات تعكس مخاطر السيولة على المدى القريب المرتبطة بالاستنفاد الوشيك للأصول السائلة في صندوق الاحتياطي العام، في ظل عدم وجود تفويض برلماني للحكومة بالاقتراض.

وتوقعت اتساع العجز الحكومي العام إلى 6.7 مليار دينار (22 مليار دولار)، أي 20 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، في السنة المالية 2020 التي تنتهي في 31 مارس المقبل.

وشدد حمادة في بيان صحافي، تعقيبا على قرار وكالة فيتش تخفيض النظرة المستقبلية للكويت إلى "سلبية" من "مستقرة"، على أن المالية العامة للدولة تعاني من اختلالات هيكلية تتعلق بالإيرادات والمصروفات السنوية "أدت إلى قرب نفاد السيولة في خزينة الدولة" ممثلة بصندوق الاحتياطي العام.

ويرى خبراء أن تخفيض تصنيف ديون الكويت يأتي بسبب عدم شعور المجتمع الدولي بأي إصلاحات جذرية تستطيع أن تفيد الاقتصاد الكويتي.

الاستمرار في السحب من الصندوق يهدد باستنفاد للأصول في ظل عدم وجود تفويض برلماني بالاقتراض

ويشير هؤلاء إلى أن قرار التخفيض يأتي أيضا نتيجة للانكماش الاقتصادي الذي سببته جائحة فايروس كورونا وهبوط أسعار النفط الخام، حيث يمثل النفط 90 في المئة من الصادرات والإيرادات الحكومية، مما يجعل اقتصاد دولة الكويت معتمدا إلى حد كبير على إنتاج النفط الخام.

وتعيش الكويت واحدة من أسوأ أزماتها الاقتصادية بسبب تأثيرات فايروس كورونا وانخفاض أسعار النفط المصدر الرئيس لأكثر من 90 في المئة من الإيرادات الحكومية.

ويرفض البرلمان الكويتي مشروع قانون الدين العام الجديد منذ انتهاء القانون السابق في أكتوبر 2017 بسبب عدم قبول تمويل عجز الميزانية الحكومية عبر الاستدانة.

وأدت خلافات وأزمات متكررة بين مجلس الوزراء ومجلس الأمة المنتخب إلى عدة تعديلات حكومية وحل البرلمان، مما أعاق إصلاحات اقتصادية تحتاج إليها البلاد بشدة.

ويُرجع أغلب المحللين السياسيين والاقتصاديين أسباب هذه الأزمة إلى أخطاء متراكمة وعمليات هدر وسوء تصرّف في الموارد تواصلت لفترة زمنية طويلة وحرمت البلد من استثمار مبالغ طائلة أتت من عوائد النفط في سنوات الوفرة.

10

في المئة تستقطعها الكويت سنويا من إيراداتها ويتم تحويلها إلى صندوق الأجيال

ويشير هؤلاء المحللون إلى التهاون الرئيسي المتمثل في عدم تنويع الموارد والارتهان بالنفط ولا يستثنون من ذلك انتقاد السياسة الاجتماعية المبالغة في سخائها بالإكثار من تقديم المنح والأعطيات للمواطنين، الأمر الذي شجّع التواكل وجعل المواطن مجرّد عبء على الدولة بدل أن يكون مساهما في صنع ثروتها.

ودعا خبراء إلى ضرورة الإسراع في اتخاذ الإجراءات الكفيلة بدعم سيولة الاحتياطي العام بعيدا عن عملية نقل الأصول من خلال إقرار الإصلاحات الهيكلية اللازمة بزيادة الإيرادات وتقليل المصروفات.

وشددوا على أهمية إقرار قانون الدين العام لتوفير آلية مستدامة لتأمين السيولة اللازمة لسد عجز الموازنة، مؤكدين أن الاستمرار في هذا النهج من شأنه التأثير سلبا في سيولة احتياطي الأجيال، وهي التي تستهدف في الأساس اقتناص فرص استثمارية تُدرّ عوائد جيدة.

وكانت الكويت قد أقرت في أغسطس العام الماضي تشريعا جديدا يربط التحويلات المالية إلى صندوق احتياطي الأجيال القادمة بتحقيق فائض في الميزانية، مما أتاح للحكومة أكثر من 12 مليار دولار من السيولة التي تحتاجها بشدة.

ولكن الاعتماد المفرط على النفط كمصدر رئيسي للإيرادات وانحسار دور القطاع الخاص، نظرا لعدم وجود استراتيجية فعلية للتشجيع على الاستثمار في القطاع الخاص، قوضا موارد الدولة وجعلاها هشة ترتهن للمصادر التقليدية.

الجزائر تبدأ استغلال مشروع تعزيز الضغط لحقل حاسي

الجزائر - بدأت الجزائر استغلال مشروع تعزيز الضغط لحقل حاسي الرمل، الذي تنفذه سوناطراك لدعم الطلب المحلي والإيفاء بالتزامات التصدير، في ظل تغيير سياسة الطاقة للدولة لمضاعفة المشاريع، بعد إحداث تغييرات لجذب الاستثمارات الخارجية والخروج من مربع الانغلاق.

أعلنت الشركة الوطنية للمحروقات سوناطراك في بيان الاثنين، دخول مشروع تعزيز الضغط لحقل حاسي الرمل في محافظة الأغواط مرحلة الاستغلال.

وجاء في بيان الشركة "تعلن شركة سوناطراك دخول مرحلة الاستغلال، مشروع تعزيز الضغط لحقل حاسي الرمل بمحطاته الثلاث: جنوب وسط وشمال، وهذا بعد الانتهاء من مرحلة اختبار دخول الخدمة للمحطة الأخيرة شمال".

وتأتي الخطوة في إطار خطة الشركة لمضاعفة المشاريع وتنمية دورها في الاقتصاد، خصوصا في ظل تسجيلها لخسائر كبيرة جراء فايروس كورونا، ما سرّع إقرار برنامج لاستقطاب الاستثمارات وتنمية العوائد والخروج من مربع الانغلاق.

والعام الماضي كشفت وزارة الطاقة الجزائرية، أن خسائر شركة المحروقات الحكومية سوناطراك جراء جائحة كورونا، بلغت 10 مليارات دولار في الأشهر التسعة الأولى من العام.

المشروع يهدف إلى الحفاظ على مستوى الإنتاج واسترجاع الاحتياطيات الإضافية من الغاز الطبيعي

وأضاف البيان أنه "بالرغم من استمرار جائحة كوفيد ـ 19، إلا أنه تم احترام الآجال التعاقدية للإنجاز بالنوعية المطلوبة والشروع في مرحلة الاستغلال".

وأوضح البيان أن ذلك "تم بفضل التزام فريق المشروع، بمساهمة الشركات الوطنية والمتمثلة في كل من شركة الأشغال البترولية الكبرى والشركة الوطنية للأنابيب، إلى جانب الشركة الجزائرية لإنجاز المشاريع الصناعية وشركة كوسيدار أنابيب".

وهذا المشروع يهدف إلى الحفاظ على مستوى إنتاج يقدر بـ180 مليون متر مكعب يوميا، واسترجاع احتياطيات إضافية تقدر بـ400 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي.

كما أن هذا الإنجاز يمكّن شركة سوناطراك من تعزيز قدراتها الإنتاجية الحالية، للاستمرار في تلبية الاحتياجات المتزايدة لسوق الغاز المحلي، وأيضا الوفاء بالتزاماتها التعاقدية من حيث التصدير، خاصة في الفترة التي تشهد طلبا قويا على الغاز الطبيعي.

من جهة أخرى سمح هذا المشروع خلال مرحلة الإنجاز بإنشاء أكثر من 10 آلاف فرصة عمل، غالبيتها لفائدة اليد العاملة المحلية.

وتجسيدا لرؤية الحكومة في ضرورة إخراج الشركة من مربع الانغلاق، بدأت العام الماضي سوناطراك في عقد اتفاقيات لدعم الشراكات، حيث وقعت الشركة مع المجمع الإيطالي إيني اتفاقية تدعيم الشراكة بينهما في حوض بركين، وذلك ضمن الإطار القانوني والتنظيمي الجديد الذي يحكم أنشطة المحروقات.

ومنذ العام الماضي غيرت شركة سوناطراك سياسة إدارة النفط في خطوات لتنفيذ الإصلاحات التي يطالب بها الحراك الشعبي، حيث بدأت تنفتح على الشراكات الأجنبية عقب سنوات من الانغلاق ضمن دائرة السياسات الاستثمارية القديمة.

وسبق أن بحثت الشركة مع شركة شيفرون الأميركية عن شراكات محتملة في قطاع النفط.

ويرى محللون أن مثل هذه الخطوات، قد تطمئن المستثمرين الأجانب للدخول إلى السوق المحلية في المستقبل القريب مع استكمال خطط إعادة الهيكلة.

مشروع يدعم احتياطيات الغاز

العرب
الثلاثاء 2021/02/09
السنة 43 العدد 11966

هللو أنا هنا... حليمة التي خطفتني بوكو حرام

مكافحة الجهاديين في نيجيريا معركة لا تزال طويلة الأمد

أبوجا (نيجيريا) - بعد سبع سنوات من خطف متشددين إسلاميين لاثنتين من بناته من مدرستهما في شمال شرق نيجيريا، أبلغت مكالمة هاتفية عاجلة علي مايانجا أن محنة أسرته قد تنتهي قريبا.

وكانت مكالمة من ابنته حليمة، التي كانت من بين أكثر من 200 تلميذة اختطفهن متمردو بوكو حرام في شيبوك في أبريل 2014، مما أدى إلى إطلاق حملة "أعيدوا فتياتنا" العالمية.

وقال مايانجا الذي كان يستعد للزواج من زوجته الرابعة عندما سمع صوت حليمة على الخط "كنت أبكي، كانت تبكي".

وأضاف مايانجا، وهو أب لـ18 طفلا، وقد تم لمّ شمله مع ابنته المخطوفة الأخرى في 2016 "لم نتمكن من التحدث طويلا لأنني كنت محاطا بالعديد من الأشخاص وكان المكان صاخبا... بدأ الجميع في القفز عندما أخبرتهم".

> عمليات الخطف الجماعي تفرض ضغوطا على الحكومة لاسيما على الرئيس بخاري الذي قال مرارا إن بوكو حرام هُزمت

وأخبرته حليمة البالغة من العمر 23 عاما أن الجيش النيجيري أنقذها، لكن مايانجا قال إنه لا يعرف بالضبط مكان وجودها أو ما إذا كانت بمفردها أو مع زميلاتها المختطفات.

وقال متحدث باسم الجيش إنه لم يكن لديه أي من ضحايا اختطاف تشيبوك في الحجز وأن الحكومة لم تصدر بيانا بشأن العثور على أي من النساء المفقودات في الأيام الأخيرة.

وقد هرب حوالي نصف الطالبات المختطفات أو أطلق سراحهن. وظهرت العشرات في مقاطع فيديو دعائية للمتشددين وهن يتوسلن لإنقاذهن أو يبايعن الجماعة، وتوفي بعضهن بسبب المرض أو أثناء الولادة أو في ضربات جوية عسكرية.

وأثارت تقارير ضحايا بوكو حرام عن التلقين الديني والزواج القسري مخاوف بشأن النساء مع تصاعد الهجمات التي يشنها متشددون إسلاميون في شمال شرق البلاد.

وقالت مريم، البالغة من العمر 24 عاما والتي اختطفت مع شقيقتها حليمة، إنهما تزوجتا من متمردين قسرا في 2014 وانتقلتا إلى أجزاء مختلفة من المنطقة.

وقرر زوج مريم مساعدة زوجته على الهرب لأنه لم يرد أن يكبر ابنهما في الغابة، وعثر عليها مع طفلهما البالغ من العمر 10 أشهر في منطقة غوزا بولاية بورنو في نوفمبر 2016.

وقالت مريم "أحسست أنني سأرى أختي مرة أخرى يوما ما. عندما سمعت الخبر، كنت سعيدة للغاية. لا أطيق الانتظار لرؤيتها". وبعد أن تزوجت الأختان، التقيتا بانتظام. كانت حليمة تزور مريم كل شهر لتساعدها في رعاية طفلها. وقالت مريم إنها كانت تقضي الكثير من الوقت في مواساة أختها بعد ولادتها جنينا ميتا.

ولكن، عندما تم التخطيط للفرار لم تخبر مريم أختها. وقالت مريم التي لا تعرف مكان زوجها منذ أن اعتقله الجيش وقت هروبها "كنت خائفة. لم أرها قبل مغادرتي".

ومنذ ذلك الحين، سجّلت الحكومة مريم وفتيات شيبوك الأخريات المحررات في دورة علاجية خاصة في الجامعة الأميركية في نيجيريا.

وبعد سنوات من الانتقادات المتزايدة بشأن انتشار العنف الإسلامي وهجمات العصابات المسلحة، أجرى الرئيس النيجيري محمد بخاري تعديلا مفاجئا في قيادات الجيش استبدل بموجبه كبار المسؤولين العسكريين.

ومن بين المعيّنين الجدد الجنرال ليو ايرابور في رئاسة الأركان والجنرال إبراهيم أتاهيرو في قيادة الجيش.

ووصف سكان محليون في مناطق الشمال الشرقي الرجلين بأنهما قائدان ميدانيان سابقان يعرفان التضاريس والتمرد جيدا.

ويواجه الجيش الذي يعاني من نقص تمويل ومن الضغط في مناطق البلاد الأربع تمردا جهاديا داميا منذ أكثر من عشر سنوات في الشمال الشرقي ومجموعات إجرامية منظمة في الشمال الغربي والجنوب الشرقي الغني بالنفط.

ويتصدى الجيش أيضا لمحاولات انفصالية في بيافرا سابقا (جنوب شرق)، ولتزايد مهول للخطف مقابل فدية في كافة أنحاء البلاد، وتصاعد كبير في القرصنة في المياه المقابلة لسواحلها والتي أصبحت في السنوات الأخيرة من بين الأخطر في العالم.

وكانت الآمال كبيرة بعد نجاحات الجيش ضد بوكو حرام في عامي 2015 و2016. لكن، مع صعود فرع تنظيم الدولة الإسلامية في غرب أفريقيا، تعرضت أجزاء من الشمال الشرقي لهجمات متكررة.

وبينما وضعت المكالمة الهاتفية حدا لانتظار العائلة المؤلم للحصول على الأخبار، قال مايانجا إنه لا يعرف متى سيتمكن من رؤية حليمة. وأضاف "آمل أن أسمع المزيد من الأخبار من الجيش".

وتشكل بوكو حرام تهديدا مستمرا للمجتمعات في شمال شرق نيجيريا، كما تشن هجمات في تشاد والنيجر والكاميرون.

ومنذ عام 2009، قتل عشرات الآلاف من الأشخاص على أيدي تلك الجماعة المتطرفة في المنطقة، كما تم تشريد ما يقدر بنحو 2.5 مليون شخص من ديارهم. وهدف تلك الجماعة هو فرض تفسير صارم للشريعة الإسلامية. وتفرض عمليات الخطف الجماعي ضغوطا على الحكومة للتعامل مع المتشددين في شمال البلاد، لاسيما على الرئيس بخاري الذي ينحدر من ولاية كاتسينا وقال مرارا إن بوكو حرام "هُزمت فعليا".

ثروات موزمبيق تتصيّدها السياسة والإرهاب

لا أحد يهتم بخطر المتشددين في موزمبيق

حسابات السلطة تعرقل الدعم الأجنبي في مواجهة الجهاديين

تعوّل موزمبيق المصنفة أمميا ضمن أفقر عشر دول في العالم على استغلال الغاز الطبيعي المكتشف حديثا للخروج من دائرة الفقر، لكن سيطرة الجماعات المتشددة على أجزاء واسعة شمال البلاد تهدد ليس فقط طموحات حكومة موزمبيق بل أيضا الشركات الأجنبية متعددة الجنسيات التي تستثمر في المنطقة. ورغم التهديد الكبير الذي تمثله الجماعات المتشددة، إلا أن التدخل الدولي لمساعدة الحكومة على مواجهته ظل محدودا.

مابوتو (موزمبيق) - يواصل المسلحون في موزمبيق محاولات السيطرة على الأرض بالقرب من منطقة الغاز الطبيعي المسال قيد الإنشاء في شمال البلاد حتى تعتبر الحكومة أن التهديد الاقتصادي والسياسي كبير بشكل يستوجب تبرير الدعم الأجنبي.

وفي الأول من يناير الماضي قامت شركة توتال الفرنسية العملاقة بإجلاء بعض موظفيها من مشروع الغاز الطبيعي المسال الذي تبلغ تكلفته 20 مليار دولار والذي يجري بناؤه في شبه جزيرة أفونجي في أقصى شمال موزمبيق في مقاطعة كابو ديلغادو، مما أدى إلى تعليق العمل في الموقع.

وجاء القرار بعد أن هاجمت جماعة أهل السنة والجماعة التابعة لتنظيم داعش في موزمبيق -وهي أيضًا جزء من ولاية وسط أفريقيا التابعة لتنظيم داعش- قرية على بعد أقل من كيلومتر واحد من مهبط الطائرات التابع للمنشأة.

واكتسبت جماعة أهل السنة والجماعة قوة كبيرة على مدار عام 2020، وتضخمت بطريقة جعلت شبه جزيرة أفونجي قريبة من منطقة عملياتها. وقد شاركت الجماعة -التي أصبحت فرعًا لتنظيم داعش عام -2020 في أكثر من 400 حادث أمني خلال عام 2020، أي أكثر من ضعف العدد الذي شوهد في عام 2019.

وفي أكتوبر أعلنت هذه الجماعة عن هجومها الأول في تنزانيا عبر نهر روفوما الذي يمتد بجوار حدود البلاد مع موزمبيق، فيما أثبتت قوات الأمن الموزمبيقية التي تقاوم جماعة أهل السنة والجماعة حتى الآن أنها غير مجهزة للحد من نمو وصعود الجماعة.

وتكافح الحكومة الموزمبيقية التي تعاني من ضائقة مالية شديدة لتعزيز قدرات قوات الدفاع المسلحة من أجل مجابهة التهديد دون تعريض قدرة الجيش للخطر. لكن القوات المسلحة الموزمبيقية أخفقت إلى حد كبير في عرقلة سيطرة جماعة أهل السنة والجماعة على مدينة موسيمبوا دي برايا الساحلية الشمالية التي استولت عليها الجماعة في أغسطس.

حسابات سياسية

سمحت سيطرة جماعة أهل السنة والجماعة على المدينة الإستراتيجية بالمزيد من الوصول غير المقيد إلى الإمدادات، وكذلك الطرق المؤدية إلى شبه جزيرة أفونجي. لكن على الرغم من هذا التهديد المتزايد استمر الرئيس فيليب نيوسي في السعي للحصول على مساعدة عسكرية محدودة بسبب التخوّف من التعدي على السيادة.

وواجهت حكومة موزمبيق ضغوطًا متزايدة لقبول الدعم الخارجي، بما في ذلك التدخل العسكري المحتمل بقيادة مجموعة تنمية دول جنوب أفريقيا (سادك).

ووقّع نيوسي على صفقات مع دول منفردة تتعلق بزيادة تدريب القوات المسلحة الدفاعية الموزمبيقية وتمويلها، بل إنه ابتهج بالإعلان عن إمكانية الانتشار الأجنبي المحدود الذي ستكون مابوتو قادرة على التحكم فيه بشكل أفضل.

لكنه استمر في رفض عرض "سادك" الذي يقضي بتقديم دعم كبير متعدد الأطراف خوفًا من أنه قد يمكّن ذلك المقاطعات من التدخل لتقديم مطالب سياسية لا ترغب موزمبيق في قبولها، مثل وضع ترتيب أكثر إنصافًا لتقاسم السلطة مع قوى المعارضة.

ويتخوّف حزب جبهة تحرير موزمبيق الحاكم بزعامة نيوسي أيضًا من أن التدخل في مكافحة الإرهاب قد يهدد وجوده في السلطة من خلال تفاقم التحديات الأمنية وتوازن القوى العرقية في شمال موزمبيق.

وتدخلت "سادك" والدول المجاورة بشكل مكثف خلال الحرب الأهلية في موزمبيق خلال فترة السبعينات التي شهدت وصول نيوسي إلى السلطة لأول مرة. وخلال هذا التدخل دعمت روديسيا وجنوب أفريقيا حركة المقاومة الوطنية الموزمبيقية المتشددة، والتي تواصل حكومة موزمبيق بقيادة نيوسي محاربتها باعتبارها جماعة متمردة في وسط موزمبيق.

كما تفكر "سادك" جدياً في نشر قواتها الاحتياطية للمساعدة على احتواء التهديد المتشدد والمتزايد في موزمبيق، والذي واصلت مابوتو معارضته.

وقالت دولتا ملاوي وزيمبابوي غير الساحليتين -اللتان تعتمدان كثيرا على موزمبيق للوصول إلى البحر- أيضًا إنهما على استعداد للمساهمة بشكل مباشر في الصراع.

ومن غير المرجح أن تقبل موزمبيق المساعدة متعددة الأطراف حتى تبدأ جماعة أهل السنة والجماعة بتهديد وجود نيوسي في السلطة أو أنشطة توتال في شبه جزيرة أفونجي.

وبسبب إهمال الحكومة الفيدرالية لا تمتلك كابو ديلغادو سلطة كبيرة في النظام السياسي الموزمبيقي. وبالرغم من أن أعمال العنف التي تقوم به جماعة أهل السنة والجماعة في المقاطعة الشمالية مميتة ومدمرة لصورة موزمبيق إلا أنها لا تمثل وحدها تهديدًا إستراتيجيًا لحكومة موزمبيق. ومع ذلك تبقى مشاريع الغاز الطبيعي المسال في شبه جزيرة أفونجي المستقبل المالي للاقتصاد الموزمبيقي.

ومن المتوقع أن تحقق مشاريع الغاز الطبيعي المسال الثلاثة الجارية حالياً في موزمبيق إيرادات للحكومة تصل إلى 100 مليار دولار وتضيف 300 مليار دولار إلى اقتصاد البلاد على مدى عمر المشاريع.

ويجري بناء مرافق التصدير لأكبر مشروعين للغاز الطبيعي المسال في شبه جزيرة أفونجي. وسيحدث ذلك في الأشهر المقبلة تأثيراً كبيرا سواء في شبه الجزيرة نفسها أو على مستوى الخدمات اللوجستية لنقل المعدات من موقع البناء وإليه، وهو ما سيكون هدفا محتملا لجماعة أهل السنة والجماعة.

خطر متنامٍ

تدرس شركة إكسون موبيل أيضاً مشروع بناء محطة برية في شبه جزيرة أفونجي في نفس موقع توتال، ولكن لم تتخذ بعد قراراً استثمارياً نهائياً بشأن المشروع.

وفي الوقت الحالي لا يبدو أن جماعة أهل السنة والجماعة تشكل تهديداً قوياً للمنطقة المحيطة بشبه جزيرة أفونجي. لكن إذا تُركت دون رادع ستصبح لديها قدرة على توسيع وتيرة عملياتها في المنطقة وتصبح أكثر تهديداً بشكل مستدام.

> الرئيس فيليب نيوسي متخوّف من إمكانية أن يهدد التدخل في مكافحة الإرهاب وجوده في السلطة من خلال تفاقم التحديات الأمنية وتوازن القوى العرقية في الشمال

وفي الأشهر الأخيرة أصبحت جماعة أهل السنة والجماعة أكثر فتكاً من حيث نطاق وحجم هجماتها (بشكل أساسي الهجمات المسلحة التي تستهدف قوات الأمن أو المدنيين) على الرغم من أنها لم تظهر بعد قدرتها على ضرب أهداف مادية بشكل نسبي، بما في ذلك مشروع توتال للغاز الطبيعي المسال، كما أنها لم تستخدم المتفجرات بشكل متكرر مثل العبوات الناسفة.

ومع ذلك شنت الجماعة هجمات على جزر قبالة ساحل البر الرئيسي لموزمبيق. وبالتالي من الممكن أن يتم استهداف السفن البحرية التابعة لمشروع الغاز الطبيعي المسال.

وفي الواقع يظهر قرار توتال الأخير أن الشركة قلقة جدًا بسبب زيادة الهجمات حول المنشأة، ما دفعها إلى تأخير المشروع والتخلي عن الموظفين.

واستخدمت شركة توتال وشركات النفط الأخرى التي تعمل على تطوير منشأة الغاز الطبيعي المسال في كابو ديلغادو مقاولين عسكريين خاصين -وهم بشكل عام أفضل، من ناحية قدراتهم التدريبية والتجهيزية، من القوات المسلحة الموزمبيقية- للمساعدة على حماية الأصول.

وإلى جانب القيود اللوجستية تم جعل المرفق أصعب وأكثر تكلفة كي لا يتم استهدافه من قبل جماعة أهل السنة والجماعة. ومن المرجح أن تقبل مابوتو في نهاية المطاف المزيد من المساعدة من الدول الأخرى، لكن العملية ستكون بطيئة، مما يجعل جماعة أهل السنة والجماعة خطراً أمنياً أكبر على مشاريع الغاز الطبيعي المسال في عام 2021.

وأي نوع من الدعم المادي، سواء كان تدخلا أجنبياً أو تزويد القوات المسلحة الموزمبيقية بالمزيد من وسائل التدريب والتمويل، سيستغرق شهورا -إن لم نقل سنوات- للتنظيم والنشر الفعلي.

ومن المحتمل أن تحاول حكومة موزمبيق تعطيل توسع جماعة أهل السنة والجماعة في غضون ذلك، مع التركيز على نزع فتيل أي تهديدات تشكلها مشاريع الغاز الطبيعي المسال في البلاد. ولكن دون مساعدة خارجية لن تتمكن مابوتو من احتواء عمليات الجماعة بشكل كبير خارج المنطقة المباشرة لتلك المشاريع.

وبالنسبة إلى توتال وشركائها يعني هذا أنهم سيواجهون تهديداً متزايداً على المدى القصير، وهو ما سيجبرهم على تأخير البناء أو تطوير أجزاء من المشاريع بشكل مؤقت، فضلاً عن تخصيص المزيد من الموارد لاحتواء التهديد الذي تسببه جماعة أهل السنة والجماعة.

العرب
الثلاثاء 2021/02/09
السنة 43 العدد 11966

رئيس وزراء ليبي جديد يرفض الميليشيات ويفكّر بعقل بارد

عبدالحميد الدبيبة

مهندس طموح يخوض السياسة برؤية رجل أعمال

● الشهور العشرة التي سيتولى خلالها الدبيبة الحكم قبل تنظيم الانتخابات البرلمانية والرئاسية في ديسمبر القادم، لن تسمح له بتنفيذ مخططه، هو فقط سيعمل من موقعه على إنهاء النزاع بين الفرقاء ويطوي المراحل الانتقالية.

● ليبيا مؤهلة، كما يرى الدبيبة، لتكون بلدا للتجارة بين شطري الكرة الأرضية، وبوابة فعلية لأفريقيا في مجالات التجارة والنقل والاتصالات والخدمات وغيرها، وجسرا للتواصل التجاري بين المشرق والمغرب.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

وهو في الثانية والستين من عمره، يتحرك عبدالحميد الدبيبة، رجل الأعمال الليبي ورئيس الحكومة الليبية المنتخب بروح الشباب، وبرؤى تحمل الكثير من الانفتاح على المستقبل. يقول الكثير من الليبيين إن الحكم آل في الأخير إلى واحد من كبار الأثرياء في البلاد، ما قد يجعله في غنى عما اعتاد عليه سابقوه من نهب المال العام وإهدار ثروة البلاد، ويطمئن آخرون إلى أنه كان من الوجوه المحسوبة على النظام السابق وقريبا من سيف الإسلام القذافي ومدينا له بنجاحاته الاقتصادية، ما قد يدفع به إلى التسريع في تحقيق المصالحة الشاملة بين السبتمبريين والفبرايريين، وطي صفحة الماضي الأليم بإطلاق المساجين وعودة المهجرين. وترجح فئة ثالثة أن يساعده انتماؤه إلى مدينة مصراتة في إقناع ميليشياتها وقادتها الجهويين على تجاوز الصراع والانفتاح على بقية الفاعلين السياسيين والميدانيين في البلاد.

نهج الشفافية والمساءلة

في الخامس من فبراير الجاري، أعلنت البعثة الأممية من داخل قاعة جلسات ملتقى الحوار الليبي بجنيف عن نتائج التصويت لاختيار السلطات التنفيذية الجديدة، ومنها فوز عبدالحميد الدبيبة بمنصب رئيس وزراء حكومة الوحدة الوطنية التي ستقود المرحلة الانتقالية الجديدة لمدة عشرة أشهر، أي إلى حين تنظيم الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي حدّدت لها الأمم المتحدة موعداً ثابتا وهو الرابع والعشرين من ديسمبر القادم، تزامنا مع الذكرى السبعين لاستقلال البلاد.

وفي كلمته التي قدم بها برنامجه أمام أعضاء ملتقى الحوار، تعهد الدبيبة في حال فوزه برئاسة الحكومة، بالعمل على تأمين الانتخابات ودعم المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، والقيام بدور في التوعية الانتخابية للمواطن، واللجوء إلى المنظمات الدولية ومنها الأمم المتحدة لدعم الانتخابات لوجستيًا ولمراقبتها. وأكد أنه سيستخدم من التعليم والتدريب طريقا للاستقرار، وسيعمل على صيانة وتفعيل دستور البلاد، بالإضافة إلى إنشاء مؤسسات أمنية احترافية، وحصر السلاح بالدولة ومنع حمله خارجها.

وفي أول تصريح له بعد إعلان النتيجة قال الدبيبة، إن حكومته المقبلة "ملتزمة بمبدأ الشفافية والمساءلة في أي وقت"، وأضاف "سنبذل قصارى جهدنا لحل مشكلة الكهرباء ومن أولوياتنا جلب لقاح كورونا"، وتابع "حكومتنا ستكون قادرة على التحرك في مختلف أنحاء ليبيا، وبرنامجنا قائم على التنقل والعمل في المدن"، واعدا بإصدار قرار للحد من المركزية.

ولد الدبيبة في العام 1959 بمدينة مصراتة، ثاني أكبر مدن غرب ليبيا بعد العاصمة طرابلس، في أسرة تنحدر من عشيرة الشهوبات، وهي من المزاوغة أحد فروع قبائل ترهونة العريقة في ليبيا، وأكمل دراسته الجامعية بكلية الهندسة المدنية بجامعة تورنتو بكندا حيث حصل على ماجستير في اختصاص تقنيات التخطيط والبناء، وعندما عاد إلى ليبيا عمل في مجال تخصصه، وأبدى كفاءة عالية، جعلته يلفت انتباه كبار المسؤولين، خصوصا وأنّ عددا من أفراد أسرته كان قريبا من نظام القذافي، لعل أبرزهم حموه وابن عمه الحاج علي الدبيبة الذي انضم منذ العام 1989 إلى مكتب جهاز تطوير المراكز، الجهة الكبرى العامة المكلفة بتطوير البنية التحتية للبلاد، قبل أن يصبح المشرف الأول على إدارته نظرا للثقة التي يحظى بها لدى الزعيم الراحل معمر القذافي.

القيادة بالتنمية

انضم الدبيبة بقوة إلى مشروع "ليبيا الغد" الذي أطلقه سيف الإسلام في العام 2006 كمخطط إصلاحي من داخل نظام والده، ومن منطلق قربه من النظام السابق، تقلد مناصب عدة في مجال الأعمال منها خطة مدير المشروعات والدراسات بجهاز تنمية وتطوير المراكز الإدارية ومدير عام شركة الاستثمارات الداخلية ورئيس مجلس إدارة الشركة القابضة التي تضمّ 15 شركة دولية في مجال التنمية ورئيس مجلس إدارة الشركة الليبية للتنمية والاستثمار.

ومن أهمّ المبادرات والمهام التي نفذها الإشراف على بناء 1000 وحدة سكنية بمدينة سرت وعلى مشروع مجمع المباني الإدارية بالجفرة. كما ترأس اللجنة التحضيرية للقمة الأفريقية الطارئة بمدينة سرت وكذلك اللجنة التحضيرية للقمة الأفريقية الأوروبية التي انعقدت في طرابلس واللتين ترأسهما القذافي.

> الدبيبة رجل دولة، خبراته الإدارية تعود إلى تقلده مناصب عدة في مجال الأعمال منها مدير عام شركة الاستثمارات الداخلية ورئيس مجلس إدارة الشركة القابضة التي تضمّ 15 شركة دولية في مجال التنمية ورئيس مجلس إدارة الشركة الليبية للتنمية والاستثمار

وفي حوار مع مجلة "جون أفريك" الفرنسية نشر في أغسطس 2018، قال الدبيبة "لقد ظهرتُ على الساحة العامة سنة 2007، حين كان سيف الإسلام يعمل على تطوير برنامج 'ليبيا الغد'. حيث كان هذا المشروع في 99 في المئة من النقاط التي شملها، يرتكز على مشاريع تنموية، وخطط إنجاز البنية التحتية وتعزيز التعليم. وكنت ناشطا جدا في هذا المشروع، هذا صحيح، وأنا فخور بذلك". وأضاف "شاركت، فعليا، في بناء ليبيا خلال الفترة الممتدة بين سنة 2007 و2011، حين ترأست الشركة الليبية للتنمية والاستثمار، أكبر شركة بناء في البلاد. وفي مصراتة، نحن نمتلك كفاءة عالية في مجال البناء، نريد أن نضعها في خدمة ليبيا الغد. وفي مرحلة أولى، نحن نحتاج إلى توحيد صفوف الليبيين من شرق البلاد إلى غربها وجنوبها، من أجل توفير الظروف الملائمة للعمل المشترك. يمكن للنظام القبلي أن يساعد على حل بعض المشاكل المطروحة والعملية للغاية، ولكن لا يمكن حكم دولة بأسرها بهذه الطريقة. ووحدهما الديمقراطية والدستور قادران على بناء دولة مستقرة".

وبالمقابل، يقول الدبيبة إنّ قبيلة القذاذفة الموالية للنظام السابق واحدة من أكثر القبائل احتراما في ليبيا وإنّ سيف الإسلام القذافي "إذا أراد التقدّم للانتخابات، فذلك حقّه"، مستدركا "لكن عليه الذهاب كمواطن ليبي، وإذا تقدّم كوريث لنظام والده الذي تسبب في الكثير من المعاناة للشعب الليبي، فلن يتمكن من الفوز"، على حدّ قوله، داعيا إياه إلى أن يبرئ نفسه أولا من التهم المنسوبة إليه. يعرف عن الدبيبة أنه قائد إنمائي متحمس للتغيير في بلاده وحول العالم. بفضل خبرته الواسعة وإنجازاته، وفي العام 2017 أعلن عن تأسيس تيار "ليبيا المستقبل" الذي يرأسه إلى اليوم، وأبرز أن هدفه من مشروعه هو أن "يتم العمل وفق دولة المؤسسات بأسرع وقت ممكن حتى يصل جميع الليبيين إلى بر الأمان"، مشددا على أن دولة المؤسسات من صميم الممارسات الديمقراطية التي تطبقها أغلبية دول العالم. ويردف الدبيبة "أسسنا حركة 'ليبيا المستقبل' لتقديم آفاق أخرى، ولوضع أنفسنا في خدمة الشعب، ومن لا أصوات لهم، والعمال والشباب الذين همّشتهم الحرب والاقتتال".

ويضيف "بعد سقوط نظام القذافي، عاد السياسيون الذين كانوا في المنفى إلى البلاد، حتى يشاركوا، وفق ما قالوه، في الانتقال من دولة ما بعد الثورة إلى دولة عادية، ولكن في الحقيقة، ليس لديهم ما يقدمونه لنا. نحن نعرف كيف نحل مشاكل ملموسة، مثل توفير الكهرباء أو جمع القمامة، وكذلك قضايا البناء والبنية التحتية، وهو ما لم يتمكن السراج وحكومته من فعله".

ويحمل الدبيبة رؤية عميقة لتطوير ليبيا والخروج بها نحو مستقبل أفضل بعد سنوات الصراع الدموي والتنافس على الحكم. وتعتمد تلك الرؤية على البناء الاقتصادي باعتباره قاطرة السياسة، وأساس نهضة الشعوب، وكونه عماد الدول الساعية لتحقيق نهضتها الشاملة. لكن الاقتصاد ذاته يحتاج إلى عقول متطورة قادرة على العمل والاستثمار واستنباط الحلول وتنويع مجالات الإنتاج، تمهد الطريق للخروج من دائرة الاقتصاد الريعي المعتمد على صادرات النفط والغاز إلى الاقتصاد متعدد الموارد والاتجاهات.

يرى الدبيبة أن ليبيا مؤهلة إلى أن تكون بلدا للتجارة بين شطري الكرة الأرضية، وبوابة فعلية لأفريقيا في مجالات التجارة والنقل والاتصالات والخدمات وغيرها، وجسرا للتواصل التجاري بين المشرق والمغرب العربيين وبين القارتين الأوروبية والأفريقية. كما يمكن أن تتحول إلى مركز سياحي مهم، وأن تنجح في تطوير الإنتاج الزراعي وخاصة في مناطق الجنوب.

يطمح رئيس الحكومة الليبي الجديد إلى بناء علاقات استراتيجية وطيدة مع الدول الصناعية الكبرى لتوريد التكنولوجيا، فمن أحلامه أن تكون ليبيا من البلدان التي تستقبل كبرى المؤسسات الصناعية ليس فقط لترويج صناعاتها، وإنما للتصنيع داخلها، حيث يعتقد أنها قادرة على أن تتحول إلى نقطة تواصل بين الشمال والجنوب باستيراد التقنيات والخبرات والاستفادة من اليد العاملة في دول الجوار العربي والأفريقي.

عندما فاز الدبيبة بمنصب رئيس حكومة الوحدة الوطنية، راهن أغلب الليبيين على ذكائه وعقله البارد في إدارة الصراع، وقدرته على فتح جسور الحوار بين مختلف الفرقاء، حيث له علاقات مع الجميع. ورغم أنه يحمل مشروعا تنمويا واقتصاديا مهما إلا أن مدة عشرة أشهر التي سيتولى خلالها الحكم قبل تنظيم الانتخابات البرلمانية والرئاسية في الرابع والعشرين من ديسمبر القادم، لن تسمح له بتنفيذ مخططه. هو فقط سيعمل من موقعه على إنهاء النزاع والوصول إلى انتخابات على أسس دستورية ديمقراطية تنهي المراحل الانتقالية في ليبيا، مثلما أعلن في أول كلمة توجه بها إلى الشعب الليبي الأحد الماضي، حيث أكد أنه على استعداد للعمل مع الجميع من كافة المدن والمناطق، مشيرا إلى أنه سيتعامل بإيجابية مع المجلس الرئاسي لتحسين جودة الخدمات، وأنه سيلتزم بالاستحقاق الانتخابي والدستوري وسيدعم المرأة والشباب، مهنئا كافة الليبيين على التوافق على خارطة طريق سياسية جديدة.

دعوة إلى المصالحة

رغم ما قيل عن انتمائه لجماعة الإخوان، إلا أن الدبيبة ليس إخوانيا، وإنما الجماعة كانت تسعى دائما للتقرب منه، وهو من دعاة المصالحة الوطنية الشاملة وأن تكون ليبيا لكل الليبيين، وتبقى علاقاته بتركيا قوية، نظرا لأن أغلب استثماراته موجودة على أراضيها، وهو يعتبرها نموذجا متقدما في النمو الاقتصادي والصناعي والسياحي والثقافي، ويعتقد أن بلاده يمكن أن تستفيد من ذلك.

أما موقفه من الميليشيات، فقد عبر عنه منذ سنوات، عندما أكد أنه "ضد العنف مهما كانت مبرراته وضد التهميش وضد تهجير الليبيين". وأشار إلى أن ما يتناقله بعض النشطاء على وسائل التواصل الاجتماعي بخصوص مساهمته هو وأسرته في النزاع لا أساس له من الصحة وبعيد عن الحقيقة. وتابع "نحن لسنا طرفاً في هذا النزاع ونؤكد بأننا لسنا دعاة حرب بل إننا دعاة سلام، فنحن ضد الحرب وإزهاق الأرواح. نحن مع المصالحة الوطنية الشاملة من أجل إنقاذ ليبيا".

وفي مناسبات عدة، دعا الدبيبة ميليشيات مصراتة إلى التخلي عن السلاح، وخاطبها بالقول "يا أبناء مدينتي ورجال وطني لقد ذهب رشدكم وتماديتم عندما اعتقدتم أنكم بالحديد والنار تتمكنون من نيل ما تطمحون إليه، والله لقد خاب ظنكم وأخطأت أذهانكم، فما هكذا تبنى الدول ولا بمثل ما تسلكون تبنى المجتمعات".

بمعنى آخر، هو رجل اقتصاد لبس بدلة السياسة، يؤمن بأن بوابة الفعل السياسي المؤثر تنطلق من رؤية اقتصادية متقدمة، وأن كل الدول التي مرت بمراحل الحرب والعنف والفوضى، لم تستطع لملمة جراحها وتجاوز الصراعات الأيديولوجية والفئوية والجهوية إلا بالبناء الاقتصادي المتين. فالنمو والتطور ورفاه الشعب تشكل الأمل الذي يبني عليه الدبيبة نظريته للسلطة، وقد لا تكون الأشهر القليلة التي سيقضيها في إدارة الحكومة الانتقالية إلا بداية فعلية لمشوار سياسي طويل خلال المرحلة القادمة.

● الدبيبة يقول إنّ سيف الإسلام القذافي إذا أراد التقدّم للإنتخابات «فذلك حقّه» بحسب تعبيره، لكن عليه الذهاب كمواطن ليبي، لا كوريث لنظام والده.

العرب
الثلاثاء 2021/02/09
السنة 43 العدد 11966

الفن التشكيلي يبدأ من البيئة المحلية وأحلام الناس

الفنان التشكيلي البحريني علي الفردان: الحركة التشكيلية العربية في تطور ملحوظ

يبقى الرهان الصعب أمام الكثير من الفنانين العرب أن يتمكنوا من التوغل عميقا في بيئاتهم المحلية، ويستنبطوا منها أعمالا تربط بين المحلية والرسالة الكونية للفن. ويمرّ الارتقاء إلى العالمية من المحلية بالضرورة، بعد أن يمنح البعد المحلي، فكريا وثقافيا وحتى شكليا ولونيا، خصوصية لأي رسام يسعى إلى ترسيخ بصمة خاصة تميّزه عن الآلاف من المشتغلين في الرسم. ولا يختلف الرسام البحريني علي الفردان مع هذا الرهان الصعب في الغوص عميقا في محليته للخروج إلى فضاءات أوسع بروح متفرّدة.

حجاج سلامة

المنامة – فنان متفرد صاحب رؤية فنية خاصة، مسكون بتراث وطنه، ومفرداته وطبيعته من بحاره وشواطئه، كما أنه مشغول كذلك بأحلام الناس. يسافر بخياله مع الغواصين في مياه الخليج، ويجول في البيئة المحيطة به، فتتنوع موضوعات لوحاته، وتتوزع أعماله الفنية على مدارس فنية مختلفة.

علي الفردان

يستلهم أعماله من الطبيعة البحرينية، محملا لوحاته بأبعاد ثقافية

ذلك هو الفنان التشكيلي البحريني علي الفردان، المولعُ بالفن منذ صغره. والذي وجد في شقيقه الأكبر ملهما له، ليدخل إلى عوالم الفن مدعوما بمحيطه العائلي في بداياته.

مسيرة فنية

يذكر الفردان أنه إضافة إلى عائلته فقد رُزق بحب ودعم معلميه في المدرسة لموهبته، ومساعدتهم له في المشاركة بالمعارض والمسابقات طوال فترة دراسته، فامتلك عبر مشاركاته تلك أدواته الفنية مبكرا. وصارت لوحاته تقتنيها شخصيات بارزة ما شجعه على المضي قدما في مشواره الفني القائم على التواصل المستمر مع عناصر بيئته المحلية والاستلهام منها.

وحين عمل مصورا تلفزيونيا، انقطع الفنان عن ممارسته للفنون التشكيلية، واستمرت فترة انقطاعه قرابة عقدين من الزمان. لكنه عاد إلى المشهد التشكيلي البحريني من جديد بفضل ابنته الكبرى التي تعمل مهندسة ديكور وفنانة تشكيلية.

وهكذا فإن الفردان، مدين في مسيرته الفنية الثرية والغنية بالحضور والنجاحات لشقيقه الأكبر ولمدرسيه وأخيرا لابنته الكبرى التي أحيت فيه الحنين إلى الريشة والرسم من جديد، ليقدم أعمالا مختلفة عبر ألوان مشحونة.

ويرى الفنان أن بداياته الفنية في المشهد التشكيلي ببلاده، كانت عبر مشاركته مع مجموعة من الفنانين التشكيليين البحرينيين، في الرسم بالشوارع والحدائق العامة، لكنه يعتبر أن بدايته الحقيقية كانت عبر معرضه الأول الذي أقامه في العام 2016، والذي احتوى على عشرين لوحة فنية تنتمي إلى المدرسة الواقعية.

ويتطرق الفردان إلى أهمية معرضه الثاني في تجربته، وهو الذي أقامه في العام 2017، وانتمت جل الأعمال التي عرضت فيه إلى المدرسة التجريدية، حيث عرض الفنان ما يقارب خمسين لوحة فنية دارت جلها حول معاناة الغوص في مياه الخليج، وما يعانيه الغواصون من متاعب روحية وجسدية خلال رحلات الغوص بحثا عن اللؤلؤ. كما يذكر معرضه الثالث الذي أقامه في العام 2018، والذي حمل عنوان "العذراء"، وضم عشرين لوحة فنية، تناولت المرأة وروحها وقوتها الخفية. وهي الأعمال التي كشفت عن اهتمام الفردان بالمرأة وقضاياها، وحضورها بقوة في أعماله.

هكذا فإن الفنان لا يستكين إلى موضوع بعينه أو إلى أسلوب واحد، إذ ينوع اشتغاله في مدارس مختلفة ويجرب في كل مرة نمطا جديدا، لكن يبقى هاجسه هو الارتباط الوثيق ببيئته ومحيطه، حيث يستلهم جل أعماله من الطبيعة البحرينية ومن ملامح الحياة البشرية فيها، محمّلا لوحاته بأبعاد ثقافية من خلال الخط العربي، واجتماعية وتراثية من خلال العمل على شخصيات من كبار السن والطقوس الاجتماعية كشرب القهوة وغيرها من التفاصيل.

إلى جانب عروضه الفردية شارك الفردان في معارض فنية أخرى متعددة في ملتقيات ومعارض جماعية في مملكة البحرين، كما عرض أعماله في تظاهرات عربية ودولية في مصر والأردن، والمجر، وغيرها من الدول.

الفن في تطور

يصف الفردان علاقته بلوحاته وفرشاته وألوانه، بالعلاقة القوية، وشعوره بـ"إحساس غريب" حين يمارس الرسم، ويجد نفسه وكأنه يعيش في عالم آخر يستطيع الغوص فيه بحرية، والتعبير عمّا يجول بداخله من خواطر، ومشاعر، وأفكار، بكل راحة.

ويشير إلى أنه من خلال تلك الأدوات (اللوحة والريشة والألوان) يكون قادرا على توصيل رسائله إلى كل الناس.

ويضيف الفردان بأن أجمل شعور يعيشه هو حين يقف شخص ما أمام لوحته ويقرأها ويتفهم ما تحمله من رسائل ومضامين، وقتها يشعر بأن رسالته قد وصلت، وأنه أجاد في التعبير وأن أفكاره ورؤاه بلغت إلى المتلقي بشكل جيد.

ولأنه فنان مهموم بوطنه، ومجتمعه المحيط به، وبأحلام الناس وقضاياهم، فقد كان رئيسا لفريق مكون من 60 فنانا، كانوا يعملون جميعا على تكريم الكوادر الطبية العاملة في مكافحة جائحة كورونا المستجد (كوفيد – 19).

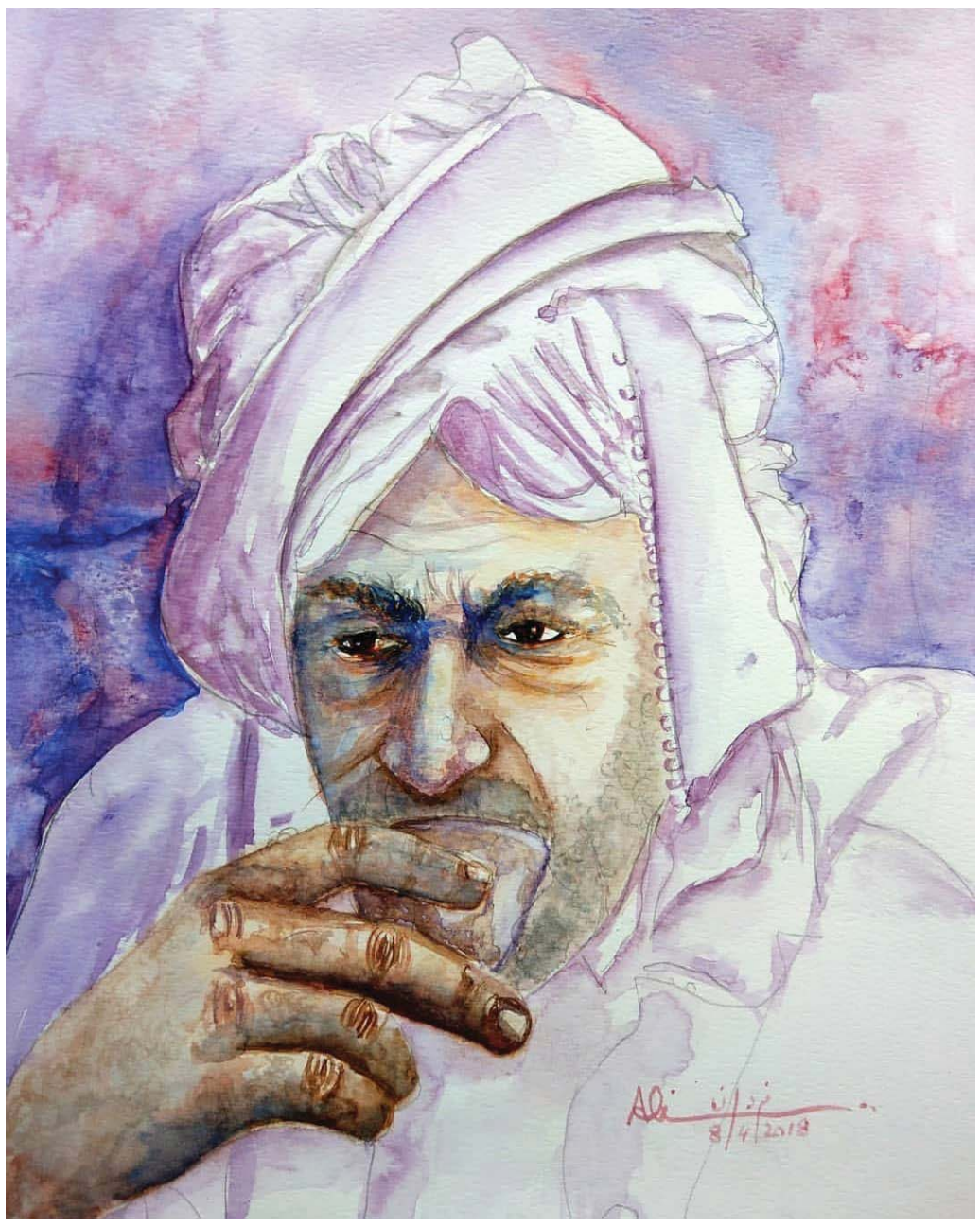

عالم يمكن الغوص فيه بحرية

وكان من نتاج عمل ذلك الفريق إبداع 200 لوحة فنية تجسد عطاء ونضال الطواقم الطبية بالمستشفيات البحرينية وبطولاتهم.

وكما هو مسكون بتراث وطنه وبيئته، ومشغول بأحلام الناس، فهو مهتم أيضا بالمشهد التشكيلي البحريني والعربي، وهو يرى أن الحركة التشكيلية العربية تسير في تطور ملحوظ، وأن شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، لهما فضل كبير في ذلك التطور.

ويلفت الفردان إلى أن هناك مشكلات عدة يواجهها الفنان التشكيلي العربي، أولها عدم قدرته على توفير نفقات حياته من عائدات ممارسته للفنون التشكيلية. مبينا الفرق بين واقع الفن التشكيلي في العالم العربي وفي العالم الغربي، ففي الغرب، كما يبين الفنان، امتلك الناس ثقافة اقتناء الأعمال الفنية، ويجيدون تقدير قيمتها المادية، وهي ثقافة لا تزال غائبة عن المجتمعات العربية.

كتاب سعودي يحيي فن المنمنمات الإسلامية

الرياض – تستعد مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض، لإصدار كتاب مصور يضم مقتنياتها من أعمال المنمنمات الإسلامية، التي تتشكل من مجموعة كبيرة من صور المخطوطات والكتب والرسومات النادرة.

وتقتني مكتبة الملك عبدالعزيز العامة عددا كبيرا من المخطوطات والكتب، التي تشتمل على هذا الفن العربي الإسلامي العريق وهو فن المنمنمات والتشكيل الزخرفي، الذي يعتمد على الرسوم والزخارف والزركشات، والذي يصاحب الكتب والكتابة في عهود سابقة، ويمثل مكملا هاما للنصوص الأدبية والعلمية.

وتتميز المنمنمات الإسلامية بدقة الرسم والتلوين وتنوع الصور والخطوط، والهوامش المزخرفة والوجوه، وهو فن برع فيه عدد من الخطاطين والرسامين المهرة الذين كانوا يزينون به الكتب والمخطوطات، أمثال ابن البواب، وابن مقلة، وياقوت المستعصمي، وغيرهم. وتحتوي المكتبة على مخطوطات تتضمن منمنمات ذات اتجاهات فنية مختلفة، تنتمي إلى فنون ومدارس تصويرية متنوعة.

وتشتمل الرسومات على رحلات صيد، وتفاصيل يومية وحكايات مسرودة، كما تتضمن رسومات العلوم والخرائط والأماكن، والنبات والحيوان، والبقاع المقدسة، والطرق، كما تحتوي على مجموعة كبيرة من الموضوعات الأدبية والثقافية والطبية والعلمية والتشريحية والتعليمية.

وتنقسم مدارس المنمنمات إلى مدرسة بغداد، والمدرسة العراقية، والفارسية، والتيمورية، والعثمانية، وقد استخدم المسلمون متأثرين بالفرس والروم الرسوم والتصاوير من أجل الإيضاح، وبيان ما يمكن أن يشكل على القارئ من معلومات أو إحصائيات.

وتتنوع المنمنمات إلى المرقعات والمخطوطات، ويحدد الدارسون نوع المدرسة الفنية عبر قراءة كيفية توظيف الألوان وتدرجها، والعلاقات اللونية بين لون وآخر وما ترمز إليه، ومن خلال الملامح والخواص البشرية وشكل الأزياء وتصاميمها والأواني والحيوانات، وأركان الأماكن في المنمنمات وخلفياتها.

وقد عرفت المنمنمة بأنها التزويق النصي الشكلي لحكايات مبتكرة ومسرودة بالرسوم المستوحاة من واقع مرئي أو مخيلة واسعة تدعم الأفكار والفلسفات بالتجسيد والتجريد بألوان زاهية، وقد ظهرت بدايات المنمنمات مع كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع، ونجدها في كتاب الأغاني للأصفهاني ومقامات الحريري وعدد كبير من أمهات الكتب والمخطوطات.

ويركز فنانو المنمنمات التي تصاحب الكتب والمخطوطات على عدد من المضامين، والصور والأشكال، من أبرزها استلهام الفروسية، فهناك منمنمات كثيرة ترسم الخيول والفرسان، بشكل فني وهي تركض على الأغلب وعليها فارسها حاملا في يده السيف أو الرمح، وبيان حركة الركض بشكل فني يبرز مهارة الخيل والفارس، وتضم أشكالها مزيجا من العناصر والمفردات، كالنصوص بخطوط عربية متنوعة وبقياسات وألوان متعددة، إضافة إلى التعبير عن الرحلات والأسفار والأماكن، ورحلات القنص والصيد، فضلا عن الرسومات التعبيرية والتجريدية التي تصور العلوم والتاريخ والوقائع المتعددة.

المنمنمات حكايات مبتكرة

حلب تحتفي بفنون الخط العربي

حلب (سوريا) – افتتح أخيرا المعرض الرابع للخط العربي الذي استضافته صالة الأسد للفنون الجميلة بحلب، مقدما أشكالا مختلفة من الخط العربي تألقت في ما بينها لتشكل 30 لوحة.

وأكد مشرف المعرض الفنان التشكيلي أحمد قاسم رئيس لجنه الخط العربي في مديرية أوقاف حلب أهمية المعرض الذي ضم أعمالا لـ15 خطاطا من الهواة الذين خضعوا لدورات في الخط العربي إضافة إلى لوحات وأعمال خطاطين محترفين في مدينه حلب.

وأشار مصطفى دهان رئيس دائرة التوجيه والإرشاد في مديرية الأوقاف إلى أن أهمية المعرض في الجمع بين اللغة العربية وجمالية الخط ضمن إطار الحفاظ على لغة الضاد، معتبرا أن هذه المعارض تتيح الفرصة لعدد كبير جدا من الطلاب لتنمية مواهبهم وليعبروا عن تعلقهم بإرثهم الحضاري.

ولفت الفنان التشكيلي محمود الساجر، أمين سر فرع اتحاد الفنانين التشكيليين بحلب، إلى تنوع الأعمال المعروضة من حيث احتواؤها على تجارب وتقنيات فنية مهمة للمشاركين من خلال قواعد وأسس الخط العربي.

ومن المشاركين في المعرض الفنان التشكيلي أيمن أمين، الدكتور في فن الخط العربي، الذي أكد أن مشاركته دائمة في مثل هذه الفعاليات، ويقدم في هذه الدورة من المعرض لوحتين واحدة بالخط المغربي القديم وأخرى بخط النسخ القديم.

وأوضح الخطاط علي الظاهر أن الخط العربي يعتبر فنا إسلاميا وواجهة اللغة العربية وأبا للفنون لما يحتله من مكانة عالية بين أجناس الإبداع الفني.

ومن المشاركين الشباب بلال بصمجي الذي عبر عن حبه لهواية الخط العربي لأنها فن راقٍ ومهدد بالاندثار.

> المعرض الرابع للخط العربي يعرض 30 لوحة لفنانين مخضرمين وآخرين شباب في ترسيخ لاستمرارية هذا الفن

ويعتبر الخط العربي فنا إبداعيا توج الحضارة العربية والإسلامية وميزهما عن بقية الحضارات، جامعا بين نقل المعرفة والسمة الجمالية كما تمتع الخطاطون العرب بمكانة كبيرة في مختلف العصور. ويعتبر الخط الكوفي من أقدم الخطوط وسمي بهذا الاسم بعد بناء الكوفة وانتشاره فيها أما خط الثلث فهو من أصعب الخطوط وأكثرها جمالا وتعقيدا وحركة ودقة في تكويناته الزخرفية ومحسناته الجمالية وتركيب حروفه وتداخلها، أما الخط الذي استخدم في كتابة المصاحف الكريمة والأحاديث الشريفة فهو خط النسخ لذلك كانت حروف المطابع التي تستخدم في طباعة الكتب يتم تشكيلها وفق قواعده.

ويحظى الخط العربي في سوريا باهتمام كبير حيث تحولت المدرسة الجقمقية إلى متحف للخط العربي وهي تضم شواهد إبداع الإنسان السوري على الحجر والفخار والعظم والجلد والمعدن والورق والزجاج ونماذج لأقدم الكتابات العربية قبل الإسلام داعية إلى ضرورة الاهتمام بتعليمه ضمن المدارس وإعادته إلى ألقه.

الخط العربي إبداع متجدد

الفصام ثيمة روائية عند الجزائرية ربيعة دويبي

الجزائر - تدعو الكاتبة الجزائرية ربيعة دويبي في آخر أعمالها الروائية بعنوان "يوميات شابة مصابة بالفصام"، القارئ من خلال القصة المؤثرة للشابة دنيا التي اختفت بشكل مأساوي، إلى التأمل في قيم الاستقامة والكفاءة التي تعد من المتطلبات الأساسية لمواطنة كاملة ومفيدة، والتي ينظر إليها في المجتمعات الخاضعة بشكل سلبي كأسباب لعدم الأهلية.

وصدرت هذه الرواية الخيالية التي تحوي 173 صفحة، والتي نشرتها المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، في أربعة أجزاء، وتبدأ بالاكتشاف المصادف لمذكرات الشابة دنيا التي تعاني من مرض انفصام الشخصية، والتي قررت الانتحار بتناول جرعة زائدة من مضادات الذهان.

ومع ذلك، إذا ما تمعنا مذكراتها التي تنقلها لنا الكاتبة في قصة داخل القصة، لم يكن هناك ما ينبئ بمثل هذه النهاية لهذه المرأة الشابة المشبعة بقيم الاستقامة والمواطنة والأفكار الخلاقة.

فقد كانت دنيا، بطبيعتها نشيطة ورياضية ومتفوقة في دراستها وقد تم اختيارها من قبل إدارة معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية على قائمة طلاب الدكتوراه الشباب.

> «يوميات شابة مصابة بالفصام» تتبع قصة مؤلمة من خلال نص مذكرات، وتنقد بجرأة واقعا اجتماعيا قاسيا

وكانت والدتها آسيا أول من اكتشف "يوميات ابنتها"، حيث علقت على كتابات مؤرخة من ابنتها في ظل المعاناة والندم، بأنها غير قادرة على الحداد وأرجعت المسؤولية إلى جمال زوجها، رجل الأعمال الثري ورئيس حزب سياسي ذي توجه إسلامي.

يكتشف والد المرأة البائسة، بدوره، "مذكرات الحالة النفسية" لابنته، وسرعان ما يجد نفسه في مواجهة عيوبه غير المقبولة وتقلبات مزاجه غير الملائمة، وهي مصادر كل المشاكل التي أدت بابنته إلى الإقدام على الانتحار.

وباعترافه "بذنبه"، فإن جمال الذي أراد إجبار ابنته على جلسات طرد الأرواح الشريرة، يحاول إرجاع المسؤولية في ما حدث إلى السيدة دياب، المعالجة النفسية التي، حسب قوله، لم تستطع التنبؤ بالمأساة القادمة، ولكنه يقر بالأخطاء التي سببتها أفكاره المحافظة القديمة ومفهومه الضيق للأشياء.

ويتواصل سرد هذه المأساة مع الطبيبة النفسية التي شرعت في "تشريح عملية الانتحار"، بعد أن أعطتها آسيا تلك اليوميات، على أمل زيادة الوعي بهذه القضية الحساسة.

فدنيا لم تستطع مقاومة توالي الخيبات في علاقتها مع أهلها ومع الآخرين، ولم تتمكن من مطاردة التشاؤم المتزايد، لذلك غمرها اليأس، وعجزت عن حماية نفسها من كل هذه الأصوات الخبيثة في رأسها، والتي استمرت في دفعها إلى ارتكاب ما لا يمكن إصلاحه.

وقد أعطت ربيعة دويبي لنفسها في القصة الخيالية "يوميات شابة مصابة بانفصام الشخصية"، الذرائع اللازمة للتنديد بهذا الميل إلى العزلة والابتعاد لأي شخص يتمتع بالنزاهة والكفاءة، والمشبع بقيم المواطنة.

وتذكرنا رواية دويبي برواية "قلبي وثقوب سوداء أخرى" لجاسمين ورقة، وتحكي الرواية عن آيسل، الصبية المراهقة التي لم يعد باستطاعتها الاستمرار في حياتها مع أمها التي كلما نظرت إليها ارتعبت، وكذلك إلى زملائها في الدراسة الذين يتهامسون وراء ظهرها بسب الجريمة التي اقترفها أبوها في البلدة، وهي الآن مستعدة لأن تضع حدًا لكل ذلك، عبر توديع نفسها، لكن هناك مشكلة واحدة، وهي أنها ليست متأكدة من امتلاكها الشجاعة للقيام بذلك بمفردها.

وفي أثناء تصفحها على الإنترنت اكتشفت صدفة موقعًا يجمع "الشركاء الانتحاريين"، هناك عثرت على رومان البالغ 16 سنة، وهو الآخر تطارده مأساة عائلية. وعلى الرغم من أن آيسل ورومان لا يشتركان في شيء، إلا أنهما يبدآن ببطء في ملء حياة بعضهما البعض، وأصبح اتفاقهما الانتحاري أكثر واقعية، لكن آيسل تبدأ في التساؤل عما إذا كانت تريد إنهاء حياتها حقا. في نهاية المطاف، يجب عليها الاختيار بين الرغبة في الموت أو محاولة إقناع رومان بالعيش حتى يتمكنا من اكتشاف ذواتهما معًا.

والأدب مثل السينما وبقية الفنون الأخرى هو مرآة للمجتمع، ولذلك فإنه من المهم أن يتطرق للأمراض النفسية وتأثيرها على الناس، لكن هذا الأمر الذي أثار جدلاً كثيراً لأن الأطباء النفسيين اعتبروا أن ما يعرض غير صحيح، ورغم الانتقاد فإن الكثير من الأعمال الأدبية حققت نجاحاً جماهيرياً، وكانت إضاءة هامة على عوالم علم النفس.

وعلاقة الأدب بعلم النفس ليست جديدة، فالتحليل النفسي يشابه كثيراً في تقنياته تقنيات السرد والحكاية، فالمريض يحاول بمساعدة المحلل النفسي أن يصوغ "حكايته" الخاصة، في سبيل حل "سوء الفهم" في الحكاية الشخصية للمريض، ومحاولة جعلها منطقية.

ولطالما اعتمد الكثير من الباحثين والمحللين على الأعمال الأدبيّة في سبيل فهم الذات الإنسانيّة واستخلاص توصيفات لبعض الظواهر الإنسانيّة والنفسية، فظهر مصطلح العلاج بالرواية، الذي قد يبدو غريباً نوعاً ما، لكنه حقيقة، وموجود ضمن تقنيات علم النفس.

لذلك يمكن لرواية مهما كانت ثيمتها النفسية خطرة أن تنقذ حياة أحدهم، وهو ما حاولت بشأنه دويبي في هذه الرواية، أن تؤسس لعالم جريء ومكشوف حول المرض النفسي وضرورة عدم الاستهانة به، وإمكانية العلاج.

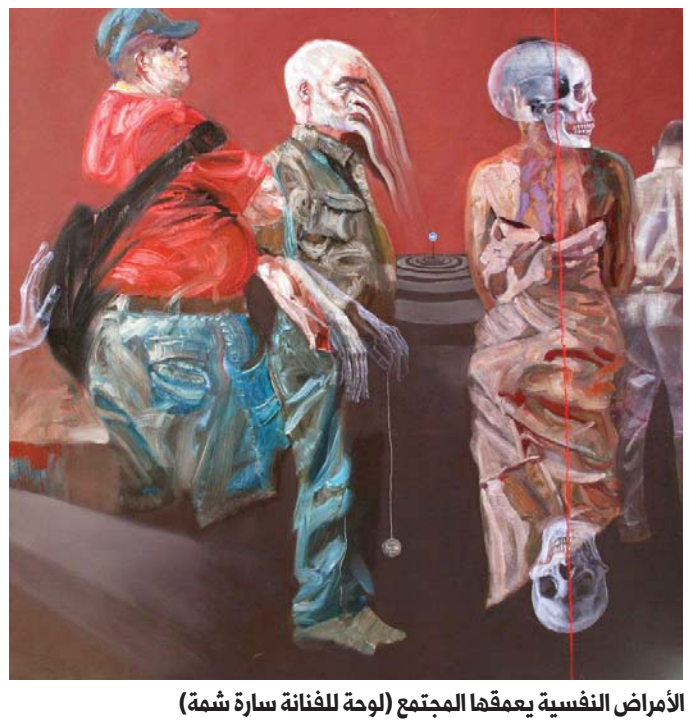

الأمراض النفسية يعمقها المجتمع (لوحة للفنانة سارة شمة)

كيف تقرع القصيدة الجديدة أبواب الرفض والتمرد؟

شعرية الاحتجاج ليست صراخًا بالكلمات وشعارات ساحات

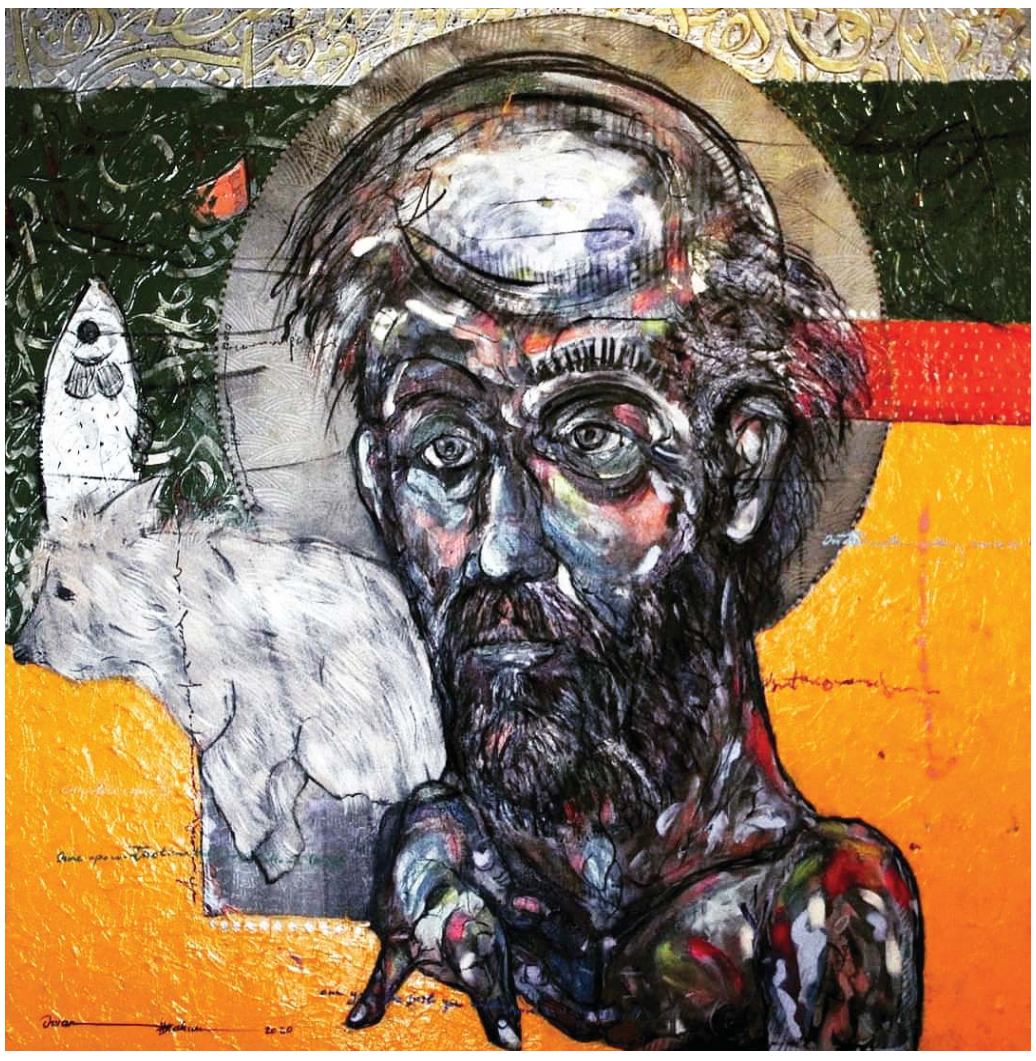

الشاعر ليس مطالبا بالهتاف (لوحة للفنان عمر إبراهيم)

المغامرة روح الفنون والآداب، وعلى رأسها الشعر، ديوان العرب المفضّل في كل العصور. وتقترن مغامرات الشاعر المجدد عادة برغبته في التثوير والتحرر والانفلات، على أن هناك خلطا مؤسفا لدى بعض الشعراء والنقّاد بين كون القصيدة الناضجة بحدّ ذاتها احتجاجًا وخروجًا على المألوف، وبين دعوة القصيدة الساذجة إلى الرفض والمعارضة من خلال الألفاظ والعبارات التي تأتي عادة شعارية صارخة.

شريف الشافعي
كاتب مصري

يخوض الشعر الجديد منعطفًا حساسًا يتعلق برغبته في التغيير ومواكبته لطموح المتلقي الساخط على الأمر الواقع، خصوصا أن البعض يتهم هذا الشعر العصري بأنه لم يساير الثورات العربية مثل فنون وإبداعات أخرى اقترنت بالشوارع والميادين في السنوات العشر الأخيرة، منها الغرافيتي والكوميكس والكاريكاتير وفنون البوب آرت وغيرها.

الحقيقة أن الأمر مختلف تمامًا، فالقصيدة البصرية المكتوبة بتاريخها وتصنيفها النوعيّ شيء، وحماسيّات الميدان الإنشادية وأغنياته الهادرة شيء آخر، وقد أدى التقريب بين الصنفين إلى أعمال مشوّهة، منها على سبيل المثال تلك الدواوين التي صدرت في مصر في أعقاب ثورة 25 يناير 2011 تحت مظلة "إبداعات الثورة" التي حاولت مؤسسات الدولة من خلالها ركوب الموجة وامتصاص غضب الجماهير.

الدواوين التي صدرت في هذا النمط حينها كانت ركيكة في مجملها وفقيرة فنيًا، لكنها حاولت تأسيس شرعيتها من خلال اتكائها على مفردات من قبيل "الميدان"، "الحرية"، "التغيير"، "الثورة"، "الشهداء"، "الربيع العربي"، وما إلى ذلك من لعب بالكلمات البراقة، بل إن بعضها اتخذ صورة المتظاهرين في ميدان التحرير بوسط القاهرة وهم يحملون أعلام مصر لوحة للغلاف الأمامي.

خلخلة الثوابت

ليس من شك في حتمية اقتران الشعر الجديد بالنبض الفردي، ومهما كانت ذاتية الطرح وخصوصيته فإن الانفصال الكلي عن الشأن العام مستحيل، لكن تبسيط علاقة الشاعر بأحداث الواقع الكبرى مثل الثورات العربية على هذا النحو هو أمر بالغ السذاجة.

مضت عقود على تجارب شعراء مصريين وعرب عُرفوا سابقًا بالرفض والاحتجاج، على النحو اللغوي النمطي، وتجاوزتهم القصيدة الجديدة تمامًا، منذ سنوات طويلة، بمفاهيمها ومنطلقاتها وآلياتها وفلسفتها، خصوصا قصيدة النثر المجردة من الإيقاع الظاهري.

من هؤلاء، المصري أمل دنقل، صاحب المعارضات السياسية الشهيرة في سبعينات القرن الماضي للرئيس المصري أنور السادات ومعاهدة كامب ديفيد، ومن أبرز أعماله الدالة على هذا النسق قصيدته "لا تصالح".

في السياق ذاته، قدّم السوري نزار قباني ديوانه "قصائد مغضوب عليها"، وغيره من شعر الرفض والانتقاد والاحتجاج السياسي، بتصورات لا تبتعد كثيرا عن تثوير القاموسية اللغوية واستدرار الشحن العاطفي والانفعاليات السمعية، وفق الموروث الإنشادي للقصيدة العربية.

دارت في فلك مشابه تجربة العراقي مظفّر النواب، الذي تعرض للملاحقة والسجن والنفي طويلاً بسبب قصائده المناوئة للدكتاتوريات العربية، من قبيل "الوطن الآن على مفترق الطرقات/ أقصد كل الوطن العربي.. فإما وطن واحد/ أو وطن أشلاء/ لكن مهما كان فلا تحتربوا/ فالمرحلة الآن لبذل الجهد مع المخدوعين.. وكشف وجوه الأعداء".

كيف يكون الشاعر الجديد متمردًا وثائرًا دون تسطيح رؤيته وتقزيم قصائده وفق تلك الأبجديات التقليدية للمعارضة والرفض، بالمعنى اللغوي القديم؟

تكمن الإجابة، ببساطة، في أن تتحول النصوص الجديدة نفسها إلى ثورات جمالية ومضمونية على مستوى الكتابة والأدبيات والماهيّة، فتحقق الشعرية مفهوم خلخلة الثوابت فعليًا، بذاتها، لا أن ترفع القصيدة لافتة للدعوة إلى أفعال حياتية ومجتمعية وسياسية متجاوزة، خارج مضمار الفن، في حين تبقى القصيدة مقيدة بلوازم متوارثة مكرورة.

لا يكف الشاعر المبتكر أبدًا عن آماله في التغيير، ومن خلال القصيدة، فقط القصيدة، يمكنه السعي إلى انتهاج الفن المجرد مسارًا للتمرد، وإيجاد البديل الأفضل، جماليًا وإنسانيًا، لتجسيد معنى الانفلات ككائن مكتمل، من روح وجسد ودم.

على الشعر النقي المخلص لكينونته التكريس لحرية القصيدة كقيمة، والرهان هنا على ما تفجره هذه القصيدة بابتكاراتها وأدواتها في حقلها النوعي الخاص، وهذا لا علاقة له بركوب موجات من قبيل: قصائد الثورة، منشورات الاحتجاج والمعارضة السياسية، الجسدانيات والكتابة اللادينية، وغيرها من القوالب الجريئة شكلًا، والمتمسّحة ظاهريًا بالانفلات والتحرر، دون أن تنجز القصيدة ثوريتها من خلال العملية الشعرية المصفّاة من رواسب التبعيّة.

مثل هذه النظرة الواسعة، من شأنها تطوير مفهوم الشعر الجديد، والإبداع عمومًا، وإطلاقه ككيان مستقل بذاته، وكشخصية مكتملة الإرادة، وهذه الرؤية كفيلة بانتشال القصيدة من سقطات أدوارها الدعائية والإعلامية في التاريخ العربي، حيث كان الشاعر يؤدي وظيفة أخرى عادة، وكانت قصائده ردود أفعال موجهة لخدمة استقطابات وتوجهات جمعية (شاعر البلاط، شاعر المعارضة، شاعر القضية، شاعر الثورة، الخ).

التجريب والتحول

في رصده للمأمول من النص الشعري الجديد في ظل هذه التحولات، يشير الناقد شريف الجيار في تصريح لـ"العرب"، إلى أن القصيدة العربية المعاصرة استطاعت أن تستوعب النقلات الحضارية والتاريخية والتكنولوجية الجديدة، وتشتبك مع واقعها السياسي والاجتماعي والإنساني المتغير، باحثة عن العدل والحرية، بمفهومها الواسع، في ظل عالم كابوسي حاد، مفعم بالمتناقضات والفوضى، وخلخلة الثوابت، والسرعة الإيقاعية، معبرة عن موقف إنسان القرنين العشرين والحادي والعشرين، من واقعه المتشظي، وعالمه الفوضوي.

سعت القصيدة العربية إلى مواكبة هذا الواقع الجديد، ومفرداته الحياتية، بنص شعري مغاير، يقدم رؤيته للعالم، ويعيد تشكيله، وفق نص واع بالمتغيرات العربية والدولية، ويجسد أنات الأنا الشاعرة، والنحن الجمعية، عبر أنساق شعرية رافضة للتقليدي، ومكرسة للمواجهة، والتثويرية، عبر شعرية منفلتة وجماليات متمردة على الثابت، باحثة عن التجريبي والمتحول.

وتجلت القصيدة رافضة ومحتجة فنيًا، وانتقلت بأنساقها الشعرية، من العمودي إلى التفعيلي إلى قصيدة النثر، كي تطرح خطابًا مواكبًا للحظة التاريخية الراهنة، وإنسانها المتحير، الباحث عن وجوده، في ظل هويات متعددة، وسماوات مفتوحة، وثورات معلوماتية، وعولمة تكرس لأممية دولية.

ويوضح الجيار "نجد النص الشعري، ينتقل بالمتلقي من قصيدة الرفض المباشر، وصوتها الصارخ، في وجه القهر والظلم والدكتاتورية، بلا الناهية، الثورية المواجهة الصادمة، في 'لا تصالح' لدى أمل دنقل، وغيره من شعراء الرفض، مثل إبراهيم طوقان ومظفر النواب وأحمد مطر، إلى قصيدة رفض واعية بواقعها الجديد، تستعين بأنساق جمالية ما بعد حداثية، تتكئ على الدرامية وتعدد الأصوات، وتقنيات البناء السَّردي، والتداخل مع الأنواع الأدبية الأخرى، والإفادة من مفردات اللغة السينمائية البصرية، والأشكال الهندسية، والرسومات، ولن المضارعة، والمفارقة الساخرة، وصيغ السؤال الوجودي الرافض للواقع".

هذه القصيدة الجديدة، تمضي كذلك صوب الإفادة من التكنولوجيا، وواقعها الافتراضي، حيث ظهرت النصوص التفاعلية الرقمية، التي تظفر الورقي بالحاسوبي، وكلها فضاءات جديدة منفلتة ومتمردة، تجلى فيها الرفض، بوصفه جمالية متجاوزة، تدفع بالمتلقي، والجمهور ووعيه، نحو تأويلية متعددة للنصوص. ومن ثم فنحن حيال قصيدة واعية، تمتلك حساسية بواقعها العربي والعالمي الجديد، راصدة لواقعها الاجتماعي، وإنسانه الجديد، الذي يعيش في واقع، يمتلك أدوات جديدة، وفق إيقاع سريع ومختلف.

يوضح الشاعر والمترجم عاطف عبدالمجيد، لـ"العرب"، أنه بعيدًا عن التأريخ والبحث والتقصي، يمكن القول إن الشاعر والمبدع عمومًا، يولد رافضًا لكل ما يرى أنه قد يكبّل حريته، سواء على المستوى الإنساني أو المستوى الإبداعي، طامحًا وطامعًا في أن يسهل له الانفلات من كل ما قد صنعه السابقون وجعلوه من الثوابت التي لا ينبغي لأحد أن يمسسها بسوء، ويريدون له ألا يتزحزح عن مكانه قيد أنملة.

شريف الجيار

القصيدة المعاصرة استوعبت النقلات الحضارية والتكنولوجية

عاطف عبدالمجيد

رفض الشاعر لا يظهر دفعة واحدة بل على هيئة قطرات متتالية

وربما لا يظهر رفض الشاعر لهذا دفعة واحدة، بل يأتي على هيئة قطرات متتالية، بداية من رفض القيود التي يرى أنها تحد من حريته وانسياب إبداعه، إلى رفض كل ما يقيّد حريته ويقمع فكره وإبداعه وآماله وأحلامه.

وينفلت الشاعر من قيود فنه الإبداعي أو ينفلت داخلها، متحولًا إلى فن آخر يحمل اسمه السابق لكن بمواصفات جديدة تمامًا لم تكن من قبل، كانفلات الشعراء من القصيدة العمودية إلى التفعيلية ثم إلى قصيدة النثر.

وقد انفلت الشعراء من الاستسلام لأغراض الشعر التي كانت في الماضي، ثم تمردوا على قواعده وأوزانه مثلما تمردوا على واقعهم المعيش الذي رأوا فيه عائقًا أمام حياتهم وإبداعهم. وها نحن نصل الآن إلى ثورة على كل فنون الكتابة والإبداع، وكادت الحواجز تتلاشى جراء هذه الثورة الفنية في مجال الكتابة والإبداع، التي شملت معظم الفنون الإنسانية، إذ لم يستطع الفنان أن يرضخ كثيرًا تحت سوط القواعد المكبلة والتقاليد الجامدة التي عطلت سريان مجرى نهره الإبداعي.

العرب
الثلاثاء 2021/02/09
السنة 43 العدد 11966

«في بيتنا روبوت» كوميديا موجهة إلى مواقع التواصل الاجتماعي

مسلسل يرصد المستقبل في البيوت العربية يفتقد للبناء المتماسك

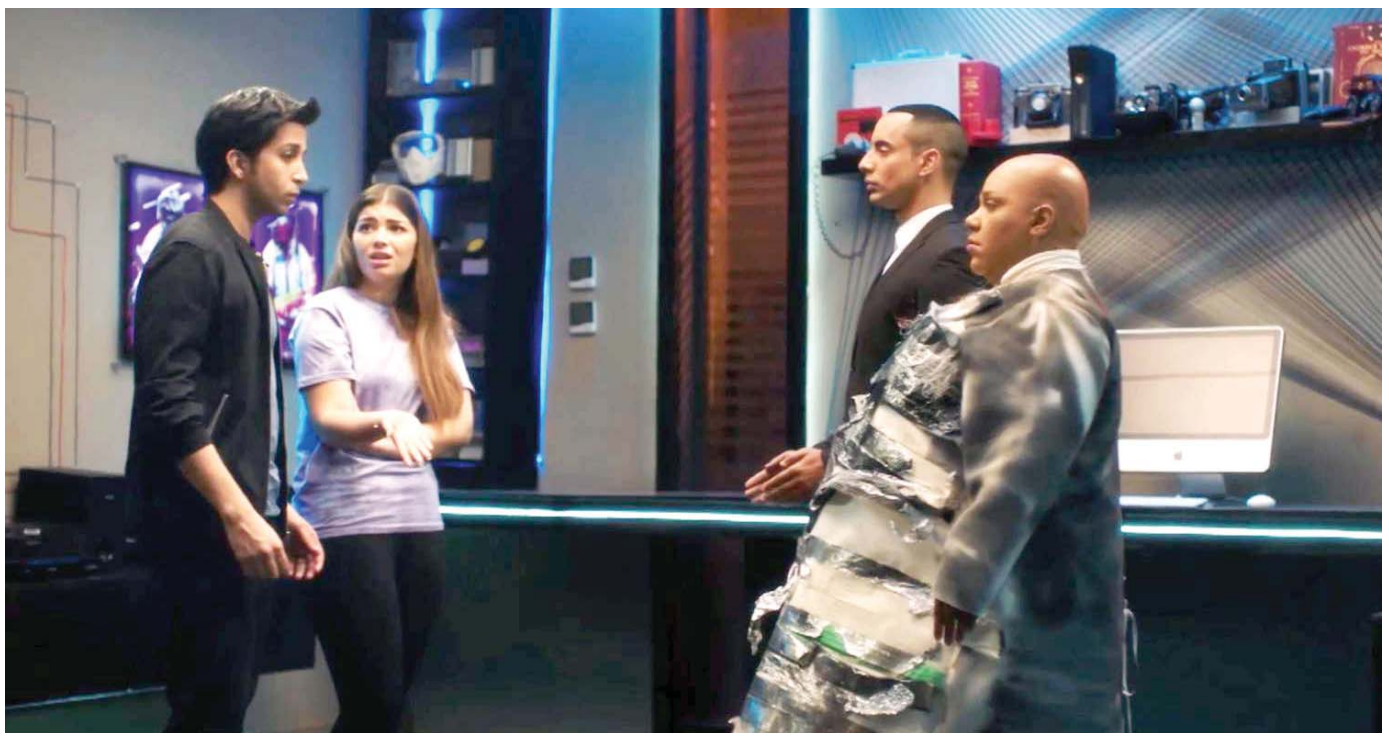

تعبيرات ثابتة لا تتغيّر

تمكّنت بعض المسلسلات المصرية وسط تنامي استخدام الهواتف والأجهزة اللوحية عربيا والاعتماد عليها في الترفيه ومتابعة الدراما من تحقيق نسب مشاهدة عالية على مواقع المقاطع المصوّرة، على الرغم من افتقارها إلى القدرة على منافسة الأعمال القديمة على الفضائيات أو تحقيق صدى بين الجمهور والنقاد.

محمد عبدالهادي
كاتب مصري

القاهرة – يتصدّر مسلسل "في بيتنا روبوت" المعروض حاليا على إحدى القنوات الفضائية المصرية المشاهدات المصرية على موقع يوتيوب بمقاطع اقترب بعضها من المليون مشاهدة، ولا يتعدّى المدى الزمني لأي منها خمس دقائق، بعد عنونتها بشكل يجعلها كأنها مواقف من الحياة وليست أحداثا في مسلسل كوميدي خفيف، مثل: "أربع دقائق من الضحك المتواصل"، و"عندما تلمّحي لشخص يحبك ويصطنع الغباء".

قدرات مفقودة

تدور قصة العمل حول المهندس الموهوب "يوسف" (الفنان هشام جمال) الذي يملك شركة للتكنولوجيا أسّسها بعد التخرّج مع اثنين من زملاء الدراسة. واستطاع بفضل نبوغه أن يصل بها إلى مشروع ضخم ينتظره مستقبل باهر عقب اختراعه روبوتين يتعرّضان إلى أعطاب واختلال النظام التشغيلي باستمرار، ما يجعل كل من يتعامل معهما في وضعية حرجة.

ويحافظ العمل الذي ألفه أحمد محيي ومحمد حمدي وأخرجه وليد الحلفاوي على ثيمة ثابتة في الكوميديا التي يسعى لتقديمها، بالفوارق بين عالمي البشر والروبوتات وعجز الأخيرة عن فهم الطباع البشرية المتقلبة والسلوكيات غير المفهومة كالكذب والخداع والمجاملة وتضارب الأفكار وتشتّتها.

اختار مخرج العمل الفنانين عمرو وهبة وشيماء سيف للعب دور الربوت "لذيذ" و"زومبا" على الترتيب. ورغم امتلاكهما قدرات كوميدية قوية في تجاربهما السابقة تم توظيفهما بصورة قتلت أي محاولة منهما لتقديم أداء جيد، بعدما جاءا نسخة من صورة الروبوتات في الأعمال الأميركية، ككائنات حديدية بلا روح أو دون تعبيرات أو حتى دون مفارقات يمكنها خلق مساحات كبيرة من الكوميديا.

ويعطي العمل مساحة واسعة لهشام جمال الذي يلعب دور البطولة للمرة الأولى بعدما شارك في أدوار بسيطة خلال السنوات الخمس الماضية، ولعدم نضجه تمثيليا جاءت ردود أفعاله طوال الحلقات غير متوافقة مع المواقف التي يمرّ بها في حياته الزوجية أو العملية، ولم تختلف انطباعاته في مواجهة شريكيه اللذين يسعيان لتجريده من الشركة واختراعاته عن انطباعات مشاهدته مقاطع "فيديو" يفترض أنها تظهر تعرّضه للخيانة الزوجية.

وتتبدّد مساحة الاستغراب بتتبّع الجهة المنتجة لمسلسل "في بيتنا روبوت" الذي هو حصيلة شراكة بين "سينرجي" و"روزناما ريكورد". والأخيرة مملوكة لهشام جمال الذي أسّسها عام 2010 –حينما كان عمره لا يتجاوز 16 عاما– لإنتاج ألبومات له مع فرقته والفنان أحمد مكي، قبل أن يتجه إلى التمثيل.

> الفنانة ناهد السباعي جسّدت شخصية ملك فهمي الناشطة الحقوقية، ممّا أضفى على العمل بعض الإسقاطات السياسية الخفيفة

وتملك "روزناما" سجلا من الأعمال الخفيفة المعتمدة على كوميديا "الإفيه" والارتجال، وأثارت تساؤلات حول مستوى الجودة؛ فأول مسلسل لها كان "لهفة" عام 2015 وتبعته بـ"نيللي وشريهان" ثم "في اللا لا لاند" و"بدل الحدوتة 3"، وجميع تلك الأعمال كانت من بطولة الفنانة دنيا سمير غانم بمفردها أو مع فرد من عائلتها.

وحافظ المسلسل على نمط أصبح سائدا في الأعمال الكوميدية بالاستعانة بضيوف الشرف في كل حلقة لتعزيز فرص المشاهدة وتعويض قدرة الأبطال الأصليين على الإضحاك، بحضور أسماء مثل: محمد عبدالرحمن وبيومي فؤاد وأحمد زاهر، في ظل ارتكانه إلى معتقد سائد يفيد بأن الجمهور يتقبّل فنانه المحبّب بصرف النظر عن الجمل الحوارية الواردة على لسانه أو طبيعة دوره.

وربما كان ذلك الدافع وراء الاستعانة بشيماء سيف في دور "روبوت" رغم طبيعة قدراتها الكوميدية المعتمدة على طريقتها في الحديث والتعبيرات غير المتماشية مع المواقف، فظهرت كالممثل الصامت، ولم تتلاءم بدانتها مع السيناريو الذي جعلها جاذبة للرجال حتى تقدّم لها عريسان في يوم واحد، أحدهما يمتهن مهنة كي الملابس والثاني يقوم بإيصال الخضروات إلى المنازل، وكلاهما يتغزّل بجمالها ورقّتها.

ويتناول العمل مشكلة اجتماعية يدور موضوعها حول سعي قطاع من الشباب للربح السريع دون بذل عناء أو تخطيط جيد للمستقبل، وهو ما ظهر في تصرفات يوسف وزوجته "سارة" (الفنانة ليلى أحمد زاهر)، فالزوج أضاع جميع مكاسبه من شركته واضطر إلى الاستدانة من أجل شراء قصر فخم والإنفاق على تجهيزه على أمل أن تنمو أرباحه مستقبلا، وزوجته تدخل في سلسلة من المشروعات الفاشلة.

محاكاة ساخرة

حملت بعض مقاطع المسلسل محاكاة ساخرة لأعمال فنية أخيرة من فنانين مشهورين، خاصة يوسف الشريف الذي ورد ذكره أكثر من مرة في إسقاط على عمله الرمضاني السابق "النهاية"، فالروبوت لذيذ يدمن مشاهدة المسلسل باعتباره يتعلّق بعالم الروبوت، حتى أنه يسمّي نفسه لذيذ يوسف الشريف أثناء سؤاله عن اسمه الثلاثي.

واستغل المسلسل مقطع "انت اتجننت.. دا هاني" (هل جننت؟.. هذا هاني) من مسلسل "هذا المساء" المعروض عام 2017، والذي تصدّر ترند مواقع التواصل الاجتماعي قبل أسابيع، ويحكي عن زوج يفاجأ بنزول شخص من غرفة نومه مع زوجته ويتعرّض للتعنيف من قبل زوجته بسبب غضبه على الموقف، وتمت إعادة إنتاج الموقف ذاته مجدّدا سعيا لاستغلال شعبية العمل القديم.

ولا يخلو العمل من إسقاطات سياسية خفيفة كشخصية ملك فهمي (الفنانة ناهد السباعي كضيف شرف) التي جسّدت دور ناشطة حقوقية اصطدمت سيارتها بزومبا ولم تدرك أنها آلة وتستغرب من عدم السماح لها باصطحابها إلى إحدى المستشفيات للاطمئنان عليها. كما ترى صدفة الروبوت لذيذ أثناء شحنه بالكهرباء فتفترض تعرّضه للتعذيب، وتأتي بوفد حقوقي غربي اقتحم منزل الزوجين بحجة الإساءة لحقوق الإنسان. كذلك الحال في سيادة فكرة المخلصاتي (شخص ينجز المعاملات مقابل أموال) بالجهات الحكومية، والذي استطاع استخراج بطاقتين شخصيتين للروبوتين رغم عدم وجود أوراق رسمية لهما.

> العمل يعتمد على مقاطع قصيرة ويضم خليطا من المحاكاة الساخرة لأعمال أخرى دون التركيز على إطار يجمع بينها

ويقدّم العمل المرأة بشكلها النمطي وبالصراع التقليدي بين الحماة وزوجة ابنتها حول جودة الطعام والميراث والإنجاب بعد الزواج، كما قدّم زوجة يوسف كساذجة لا تتماشى قدرتها العقلية مع نبوغ زوجها، فتعتقد أن الروبوت مجرّد وعاء لمشغل موسيقى حديث، ولا تستطيع أن تركن سيارتها في مساحة مفتوحة خالية من السيارات، وتصيب الروبوتات بتوقّف نظام التشغيل بسبب طلباتها غير المنطقية.

ويحاول العمل انتزاع الضحك من خلال التطرّق إلى الفوارق بين الطبقات الاجتماعية في طريقة الحياة والتفكير، كعامل كي الملابس الذي لا يعجبه ديكور منزل يوسف ويقترح استبدال أشجار الزينة بشجرة مانجو مثمرة والتخلّص من قطع الأثاث الأميركية. كذلك رجل إيصال الطلبات "الدليفري" الذي يحجزه الروبوت بالخطأ في الحمام، فتعجبه الإقامة داخله على اعتبار أنه أوسع كثيرا من المحل التجاري الذي يعمل فيه.

وربما تكون مساحة الكوميديا الجيدة في العمل في علاقة يوسف ولذيذ بسكرتيرة الشركة التي تخالف دائما التعليمات بعدم تناول الطعام الشعبي في واجهة مقر عملها، ورغبتها المستمرة في اصطياد رجل للزواج منه حتى لو كان روبوتا لا يفهم تحرشاتها المستمرة به في طريقة الحديث أو تعبيرات الوجه.

ويعتبر الإحساس الدرامي عنصرا أساسيا لنجاح العمل باعتباره نافذة لتحريك الإيقاع وتوصيل الهدف وتخليق كوميديا من القلب لا يزول تأثيرها بمجرد استخدامها للمرة الأولى، وهو ما افتقر إليه "في بيتنا روبوت" كغيره من الأعمال الكوميدية التي اعتمدت على الإخراج التقني فقط بالمحافظة على القواعد دون خلق روح لها.

«وأنا أحبك بعد» كوميديا كويتية تعالج الصراعات الزوجية

يواصل المخرج خالد جمال تصوير أحداث المسلسل الكويتي "وأنا أحبك بعد" في سعي من طاقم العمل، الذي يضم نخبة من نجوم الدراما الخليجية للمنافسة به ضمن السباق الرمضاني القادم، وهو عمل يستعرض في قالب كوميدي الصراعات الزوجية ومدى تأثيرها على الاستقرار الأسري بشكل عام.

الكويت – يسلّط المسلسل الكويتي الجديد "وأنا أحبك بعد" الضوء على العديد من الموضوعات الاجتماعية التي سيتم طرحها بأسلوب الـ"لايت كوميدي"، حيث تدور الأحداث بشكل مكثّف حول الصراعات بين الأزواج، خاصة في بداية العلاقة، إلى جانب مشكلات أخرى ستظهر على السطح مع تصاعد الأحداث.

والعمل الجديد عن نص للكاتبة مريم الهاجري ومن إخراج خالد جمال، ومن بطولة كل من بثينة الرئيسي وحسين المهدي ومحمد رمضان وفهد العبدالمحسن وميس كمر وناصر كراماني وعبدالله التركماني وإيمان جمال والعديد من الفنانين الشباب.

ويقول مخرج المسلسل، خالد جمال "لعلّ ما يميّز هذا العمل أن المؤلفة مريم الهاجري صاغت أحداثه بشكل جديد وأسلوب مميز، فالعمل لايت كوميدي يطرح العديد من القضايا الاجتماعية ويتطلب تنفيذه رؤية إخراجية مختلفة عمّا تعوّدته في المسلسلات التراجيدية، خاصة أنها المرة الأولى التي أتصدّى فيها لإخراج مسلسل كوميدي".

وأضاف "اعتمدت في العمل على أداء الممثلين أولا، ومن ثم الصورة والكوادر، لتظهر المشاهد مضحكة حينا وحزينة في أحيان أخرى".

وعن ثيمة العمل، يقول "العمل يطرح الكثير من التساؤلات والحلول بشكل مُبسّط ودون تعقيدات، عن كيفية مواجهتنا لبعض المشكلات الزوجية وما الذي يمكن حدوثه من خلالها"؟

وبدوره أعرب الممثل الكويتي حسين المهدي عن سعادته بتجسيده للمرة الأولى خلال مسيرته الفنية دورا كوميديا، مسترسلا "أجسّد شخصية مختلفة ستكون مفاجأة للجمهور، لاسيما أنني للمرة الأولى أقدّم مثل هذا الدور الذي يستعرض مفارقات الحياة اليومية للمتزوّج داخل منزله والمشكلات التي تواجهه وزوجته، حيث نستعرض ضمن السياق الدرامي للأحداث ما يمران به من مواقف بشكل كوميدي وفي إطار شيّق".

والأمر ذاته حصل مع الفنانة العمانية بثينة الرئيسي التي قالت عن دورها "أجسّد في المسلسل شخصية لورا، وأجمل ما في العمل أنني أقدّم فيه شيئا جديدا عليّ، وهو نوعية اللايت كوميدي، وهي الكوميديا الخفيفة التي تعتمد على الموقف، بعيدا عن الإسفاف والابتذال".

وأضافت "عندما قرأت أول حلقتين من العمل لم أستكمل الثلاثين حلقة، وهاتفت المنتج لأبلغه قبولي خوض التجربة، لاسيما أنني لم أقدّم مثل هذا الدور من قبل حيث كنت أتطلع للمشاركة في عمل عصري مختلف عن القالب التراثي الذي لازمني خلال السنوات الماضية، وشعرت منذ الوهلة الأولى أن جميع المواصفات التي أبحث عنها موجودة في شخصية لورا".

وحول الدويتو الذي يجمعها مع المهدي، قالت "سعادتي بالمشاركة في هذا العمل لا يمكن وصفها، لأنني على قناعة تامة بأن من أهم مقومات نجاح الممثل في أي مشروع فني هو الارتياح في الكواليس ومقدار التفاهم مع فريق العمل بشكل عام، وعلاقتي مع حسين المهدي قوية، تتعدّى منطق الزمالة، إلى الحد الذي جعلني أستشيره قبل أن أظهر باللوك الجديد الذي سيفاجئ الجمهور، وهو أيضا استشارني قبل الإقدام على التجربة، ونتطلع معا لتقديم عمل مختلف ينال استحسان الجمهور العربي بشكل عام".

وعن شخصية ناصر التي يجسّدها الفنان الكويتي محمد الرمضان في المسلسل، يقول "هو شاب يعاني من مرض ورغم ذلك محب للحياة، وشخصيتي في العمل مزيج بين الكوميديا والتراجيديا، بمعنى أن الخط العام للشخصية يضعه في مواقف مختلفة، وما استفزني لخوض التجربة أنني أجسّد هذا الدور للمرة الأولى في التلفزيون، بعد أن قدّمت شخصية مشابهة لها على خشبة المسرح".

وقال الفنان الكويتي فهد العبدالمحسن "ما يميّز المسلسل أنه يطرح موضوعات قريبة من الجمهور بأسلوب سلس وبسيط، وأجسّد في العمل والد لورا، حيث تدور أغلب أحداث العمل في منزلي ومع أسرتي".

خالد جمال

اللايت كوميدي تتطلب رؤية إخراجية مختلفة عن التراجيديا

أما الفنانة العراقية ميس كمر فتجسّد في "وأنا أحبك بعد" دور امرأة أرستقراطية تحب منزلها وأسرتها وحريصة على الألفة بين جميع أفراد عائلتها. وعنه تقول "هو دور بعيد بعض الشيء عن الكوميديا، وهو المحرّك للأحداث".

ومن جهتها، قالت الفنانة إيمان جمال "أقدّم دورا مختلفا تماما، فالعمل كوميدي هادئ من دون مبالغة، والشخصية التي أجسّدها جديدة عليّ وأتمنى أن تنال رضا الجمهور في رمضان القادم".

وقالت الوجه الجديد الفنانة زينب بهمن "أنا جد سعيدة بالعمل وجد متوترة في الوقت ذاته، وقد تم اختياري للمشاركة في العمل من قبل الكاتبة مريم الهاجري التي وثقت بي، وقالت لي: الدور مناسب لك".

وتجسّد بهمن في العمل شخصية تجمع بين الهدوء والصخب في انفعالاتها، وهي تعوّل كثيرا على نجاح الدور الذي سيقدّمها إلى الجمهور في شكل مجموعة شخصيات في شخصية تتلوّن حسب الوضعيات والمواقف الدرامية.

وسبق لخالد جمال أن أخرج العديد من المسلسلات الناجحة التي أتت في مجملها اجتماعية ضمن قالب تراجيدي على غرار، "عشاق رغم الطلاق" و"جمان" و"ممنوع الوقوف" و"ذاكرة من ورق" و"مع الحرملك" و"محطة انتظار" وغيرها، ليكون مسلسله الجديد "وأنا أحبك بعد" باكورة تجاربه الكوميدية، وهو إلى ذلك يقول "أعوّل كثيرا على هذه التجربة التي ستضيف من دون شك إلى رصيدي الإخراجي، ويبقى الحكم في النهاية للجمهور عند عرض المسلسل في رمضان القادم".

بثينة الرئيسي وحسين المهدي في أولى تجاربهما الكوميدية

علاج كورونا ببلازما المتعافين يساهم في تحوّر الفايروس

ظهور سلالة جديدة لدى مريض مصاب بنقص المناعة بعد علاجه بالأجسام المضادة

منذ بدء انتشار وباء كورونا أعلن العلماء عن نتائج واعدة لعلاج مرضى كورونا بالأجسام المضادة الموجودة في دم المتعافين، وهرع الكثيرون إلى التبرع ببلازما النقاهة بأعداد كبيرة، على أمل أن يقلل ذلك من عدد المرضى الذين ينتهي بهم الأمر على أجهزة التنفس الصناعي في وحدات العناية المركزة، أو يتوفون بسبب الإصابة الشديدة بالوباء، إلا أن أبحاثا جديدة أثارت الكثير من الشكوك حول دور هذا العلاج المحتمل في التسبب في ظهور طفرات جديدة للوباء.

الأدلة محدودة على فاعلية علاج بلازما النقاهة

لندن – لا يمثل حقن المصابين بكورونا ببلازما دم المتعافين من الفايروس التي تحتوي على الأجسام المضادة للمرض، طريقة جديدة في العلاج، لكنّ استخدامها أثار الكثير من القلق، بعد أن كشفت دراسة جديدة أن علاج رجل مصاب بكورونا ويعاني في نفس الوقت من ضعف في الجهاز المناعي، ببلازما المتعافين تزامن مع ظهور سلالات مختلفة من فايروس كورونا.

وذكر فريق البحث وعلى رأسهم عالم الفايروسات رافيندرا غوبتا، من جامعة كامبريدج في بريطانيا، أن سلالة جديدة للفايروس ظهرت لدى المريض بعد علاج بالبلازما، وهي مشابهة للطفرة الموجودة حاليا، التي تم اكتشافها لأول مرة في بريطانيا.

وأشارت نتائج الدراسة التي نُشرت في مجلة "ناتشر"، إلى احتمال أن يحدث تطور فايروس كوفيد – 19 في الأفراد الذين يعانون من ضعف في جهاز المناعة، عند حدوث تكاثر الفايروس لفترات طويلة.

وقام العلماء أثناء الدراسة، بتقييم حالة رجل في السبعين من عمره، مصاب بفايروس كوفيد – 19، وكان يعاني من ضعف في جهاز المناعة، وقالوا إن المريض عولج دون جدوى بالمضادات الحيوية والمنشطات، ودورات من عقار ريمديسيفير المضاد للفايروسات وبلازما المتعافين على مدار 101 يوم.

رافيندرا غوبتا

سلالة جديدة ظهرت لدى مريض بعد علاجه بالبلازما

سايمون كلارك

الفايروس اكتسب طفرة للهروب من الأجسام المضادة

وقال غوبتا وزملاؤه من الباحثين، إنهم جمعوا عينات من الفايروس في 23 مناسبة خلال فترة العلاج. وكشف تحليلهم أن الفايروس يمتلك الطفرة التي تم الإبلاغ عنها لأول مرة في الصين. وصنفوا هذا المتغير تحت السلالة 20 ب، التي تحتوي على تغيير في لبنة بناء الأحماض الأمينية في الموقع الجزيئي 614 لبروتين المسمار، وهو جزء الفايروس الذي يمكّنه من الارتباط بالخلايا البشرية. ثم وجد الباحثون أنه بين اليومين 66 و82، بعد إعطاء أول جولتين من بلازما المتعافين، لوحظ تحوّل في أعداد الفايروس.

ووفقا للدراسة، نشأ بديل به تعديلان في بروتين المسمار وأصبح سائدا.

وتمثل أحد التعديلين في حذف لبنة بناء في الموضع 69/70 من سلسلة جزيئات الأحماض الأمينية لبروتين المسمار، وهي طفرة موجودة أيضا في الفايروس المتغير ببريطانيا.

ووجد الباحثون أيضا طفرة أخرى تؤدي إلى استبدال جزيء في الموضع 796 من سلسلة الأحماض الأمينية للبروتين. وقال الباحثون إن هذه المجموعة الفايروسية عادت إلى الظهور بعد إعطاء دورة ثالثة من عقار ريمسيفير (يوم 93) وبلازما المتعافين (يوم 95).

وتعليقا على الطفرات التي لوحظت في الدراسة، أشار سايمون كلارك الأستاذ المساعد في علم الأحياء الدقيقة الخلوية بجامعة ريدينغ في بريطانيا، إلى أن الفايروس اكتسب طفرة لمساعدته على الهروب من الأجسام المضادة، والتي كان لها أيضا تأثير في جعله أقل عدوى.

وقال كلارك، الذي لم يشارك في البحث، إنه "للتعويض عن ذلك، نشأت طفرة أخرى لموازنة هذا العيب، لذلك حافظ الفايروس على قوة عدواه".

وبناء على النتائج، يعتقد مؤلفو الدراسة أن الزيادة المتكررة في تواتر هذه المجموعة الفايروسية بعد العلاج بالبلازما، قد تعني أن الطفرات المرصودة قد تمنح هذه المتغيرات ميزة البقاء على غيرها. لكن العلماء يعتقدون أن هذه المتغيرات قد لا تنجو عند توقف العلاج بالبلازما.

وقال جونائان بول أستاذ علم الفايروسات الجزيئية في جامعة نوتنغهام في بريطانيا، في بيان "عندما تلاشى علاج الأجسام المضادة في الدم بمرور الوقت، انخفض المتغير في عملية التواتر، مما يشير إلى أن الفايروس المتغير كان أقل تكيفا من الفايروس الأصلي الذي يصيب بشراسة".

وأضاف "هذا يسلط الضوء على مواجهة الفايروس الكثير من الضغوط المختلفة، والمتعارضة في الكثير من الأحيان، وعلينا أن نضع في الاعتبار التأثير المحتمل وإمكانية انتشار المتغيرات الجديدة في أي وقت".

واستنتج الباحثون أن ظهور هذا البديل لم يكن السبب الرئيسي لفشل العلاج. وتعليقا على العيوب الرئيسية في البحث، قالوا إنها مجرد دراسة حالة، مضيفين أن قابلية تعميم الاستنتاجات قد تكون محدودة.

مع ذلك، يعتقد غوبتا وزملاؤه أن النتائج تستدعي توخي الحذر في استخدام بلازما المتعافين لعلاج فايروس كورونا، في المرضى الذين يعانون من ضعف في المناعة.

وأظهرت تجارب أن العلاج المحتمل لمرض كوفيد – 19 باستخدام بلازما دم المتعافين، لا يقلل من عدد الوفيات بين المرضى. وجاءت النتائج بمثابة انتكاسة للباحثين وهيئة الخدمات الصحية الوطنية في بريطانيا، الذين قادوا حملة لجمع التبرعات بالبلازما. وتم الآن إغلاق هذا الفرع من تجارب التعافي، والتي تدرس عددا من علاجات كوفيد – 19 الواعد في المملكة المتحدة.

ويقول باحثو أكسفورد المشاركون في الدراسة إنهم "ممتنون للغاية" لمساهمة المرضى في جميع أنحاء البلاد. وعلّقت تبرعات البلازما مؤقتا، وفقا لدائرة الخدمات الصحية البريطانية.

وأظهرت دراسة بريطانية سابقة منفصلة عدم وجود دليل على أن العلاج نفسه يحسّن حالة المرضى في العناية المركزة.

وقال مارتن لاندراي كبير الباحثين وأستاذ الطب وعلم الأوبئة في قسم نوفيلد للصحة السكانية بجامعة أكسفورد، إن تجربة التعافي أظهرت "قيمة التجارب العشوائية الكبيرة لتقييم دور العلاجات المحتملة بشكل صحيح".

ولا تزال التجربة تبحث في علاجات أخرى، بما في ذلك التوسيليزوماب والأسبرين ومزيج الأجسام المضادة.

وقال البروفيسور بيتر هوربي، الذي عمل أيضا في التجربة، إن أكبر تجربة على الإطلاق لبلازما النقاهة "لم تكن ممكنة إلا بفضل التبرع السخي بالبلازما من قبل المرضى المتعافين، واستعداد المرضى الحاليين للمساهمة في تقدم الرعاية الطبية".

فاعلية لقاح أسترازينيكا محدودة ضد سلالة كورونا الجديدة

لندن – يبدو أن لقاح شركة "أسترازينيكا" للأدوية ضد فايروس كورونا المستجد لديه تأثير محدود على سلالة مختلفة عن فايروس كورونا، والتي ظهرت أولا في جنوب أفريقيا، طبقا لتقرير بصحيفة "ذا فاينانشيال تايمز" التي ألقت نظرة مبكرة على البحث.

وتظهر النتائج، أن اللقاح يمكن أن يكون مفيدا ضد الحالات الشديدة المرتبطة بسلالة "351.1 بي"، لكن ليس لديه تأثير كبير على إيقاف انتقال العدوى في حالات أضعف.

لكن الباحثين في جامعتي "أوكسفورد" و"ويتواترسراند"، الذين ساعدوا في تطوير اللقاح أبلغوا أيضا أن الدراسة شملت فقط ألفي شخص هم من صغار السن نسبيا وأصحاء، ما يعني أن البيانات يمكن أن تكون متغيرة.

وقال متحدث باسم شركة "أسترازينيكا" في التقرير "نعتقد أن لقاحنا يمكن أن يحمي ضد المرض الخطير، حيث أن عملية تحييد نشاط الجسم المضاد، يعادل تلك الموجودة لدى اللقاحات المضادة لمرض كوفيد – 19 الأخرى، التي أظهرت نشاطا ضد الحالات الشديدة للمرض، ولاسيما عندما تكون فترة تلقي الجرعات ما بين 8 و12 أسبوعا".

وتبحث شركة "أسترازينيكا" وجامعة "أوكسفورد" عن سبل لتطوير لقاحهما، حتى تتسنى لهما مواجهة الطفرات الجديدة، التي ظهرت، والكثير منها يبدو أنها تنتشر بسهولة أكثر وربما تكون أكثر فتكا.

وعلّقت جنوب أفريقيا انطلاق برنامجها للتطعيم باستخدام لقاح أسترازينيكا في ظل المخاوف من عدم فعاليته ضد نسخة كورونا المتحوّرة، وفي الوقت الذي يواجه فيه اللقاح بالأساس شكوكا بشأن فعاليته بالنسبة إلى من تتجاوز أعمارهم 65 عاما.

وكان من المقرر أن تبدأ الدولة الأكثر تضررا بالوباء في أفريقيا حملتها في الأيام الأخيرة باستخدام مليون جرعة من لقاح أسترازينيكا لكن الحكومة قررت تعليق البرنامج في ضوء نتائج اختبارات أجرتها جامعة فيتاترسراند في جوهانسبرغ.

وقال وزير الصحة الجنوب أفريقي زويلي مكيزي في تصريح للصحافيين خلال مؤتمر عبر الفيديو "إن التريث في التلقيح بواسطة لقاح أسترازينيكا هو مؤقت في انتظار تبيان هذه المسائل".

وأوضح أن جرعات لقاح أسترازينيكا المخصصة لجنوب أفريقيا والبالغ عددها الإجمالي 1.5 مليون والتي تنتهي مدة صلاحيتها في أبريل القادم ستُحفظ بانتظار توجيهات الخبراء العلميين في شأنها.

من جانبه قال إدوارد أرجار وزير الدولة البريطاني لشؤون الصحة الاثنين إنه لا توجد أدلة على أن لقاح أسترازينيكا لا يمنع الوفاة بفايروس كورونا أو الأعراض الشديدة المترتبة عن الإصابة به، وإن جنوب أفريقيا أوقفت استخدامه مؤقتا فقط.

ما يتناوله الأطفال يترك أثره على صحتهم مدى الحياة

واشنطن – أظهرت دراسة حديثة أن تناول الكثير من الدهون والسكر في مرحلة الطفولة يؤثر على صحة المرء طوال حياته.

وأشارت الدراسة التي أجريت على الفئران إلى أن تناول الكثير من الدهون والسكريات، يحدث تغييرا في ميكروبيوم الأمعاء يستمر مدى الحياة، حتى لو بدأ الأطفال في تناول الطعام الصحي لاحقا.

وتعد الدراسة التي أجراها باحثون من جامعة كاليفورنيا واحدة من أولى الدراسات التي أظهرت انخفاضا كبيرا في بكتيريا الأمعاء النافعة لدى الفئران التي تغذت على نظام غذائي غير صحي في صغرها.

وقال عالم الفسيولوجيا التطوري في جامعة كاليفورنيا، ثيودور جارلاند، "لقد درسنا الفئران، لكن التأثير الذي لاحظناه ينطبق أيضا على الأطفال الذين يتبعون نظاما غنيا بالدهون والسكر، ويستمر الميكروبيوم في أمعائهم في التغير حتى بعد ست سنوات من سن البلوغ".

ويشير مصطلح الميكروبيوم إلى جميع البكتيريا والفطريات والطفيليات والفايروسات التي تعيش داخل جسم الإنسان أو الحيوان. ومعظم هذه الكائنات الحية الدقيقة موجودة في الأمعاء، وهي مفيدة حيث تساهم في تحفيز جهاز المناعة ضد الأمراض، وتساعد على هضم الطعام، وتصنيع الفيتامينات الأساسية.

ويوجد في الجسم السليم توازن بين البكتيريا المسببة للأمراض والمفيدة. ومع ذلك، فإذا اختل التوازن، إما بسبب استخدام المضادات الحيوية وإما نتيجة السموم البيئية أوالمحليات الاصطناعية، وإما جراء اتباع نظام غذائي غير صحي، فقد يجعل الجسم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض.

سوء التغذية في الصغر سبب لعلل صحية عند الكبر

وفي الدراسة التي أجراها الباحث ثيودور جارلاند بمعية زملائه تم تقسيم الفئران إلى أربع مجموعات: نصفها الأول تناول غذاء صحيا، فيما تغذى القسم الثاني على النظام "الغربي" والأقل مستوى في الجانب الصحي، أما القسم الثالث فقد تمكن من استخدام عجلة الجري للتمرين.

وبعد مرور ثلاثة أسابيع من انتهاء هذه الحميات الغذائية، تمت إعادة جميع الفئران إلى نظام غذائي قياسي وعدم ممارسة أي تمارين رياضية؛ وهي الطريقة التي يتم بها عادة الاحتفاظ بالفئران في المختبر.

وعند مرور 14 أسبوعا؛ أي بعد بلوغها سنا متقدمة، فحص أعضاء الفريق تنوع ووفرة البكتيريا في أجسامها، فوجدوا أن كمية البكتيريا التي تشارك في استقلاب الكربوهيدرات، قد انخفضت بشكل كبير في مجموعة الفئران التي اعتمدت النظام الغذائي غير الصحي، كما أظهر التحليل أن بكتيريا الأمعاء تلك كانت حساسة لمقدار التمارين التي مارستها الفئران؛ إذ زادت البكتيريا لدى الفئران التي تتغذى على نظام غذائي قياسي وكان لديها إمكانية ممارسة التمارين على عجلة الجري، وتقلّصت في الفئران التي تتبع نظاما غذائيا عالي الدهون؛ سواء كانت تمارس الرياضة أم لا.

> **الأغذية الدهنية تحدث تغييرا في الميكروبيوم يستمر مدى الحياة، حتى لو تناول الأطفال طعاما صحيا في مراحل لاحقة**

وخلص الباحثون إلى أن اتباع نظام غذائي غير صحي في مراحل مبكرة، كانت له تأثيرات طويلة الأمد على الميكروبيوم أكثر من التمارين الرياضية، ويرغب فريق البحث في تكرار التجربة وأخذ عينات في فترات زمنية إضافية، لفهم موعد ظهور التغيّرات في ميكروبات الفئران لأول مرة بشكل أفضل، وما إذا كانت تمتد إلى مراحل لاحقة من الحياة.

لكن بغض النظر عن موعد ظهور التغييرات لأول مرة، فإن المهم بالنسبة إلى الباحثين أن هذه التغييرات قد لوحظت بعد فترة طويلة من تغيير النظام الغذائي، ثم إعادة تغييره مرة أخرى.

وترجح أبحاث سابقة أن النظام الغذائي عالي الدهون، كالوجبات السريعة، لا يجلب السمنة والأمراض المرتبطة بها إلى الأشخاص فقط، لكن الخطر يطال أيضا ذريتهم ويهدد أطفالهم بالسمنة والسكري في المستقبل.

وقال باحثون من معهد علم الوراثة التجريبية، بمدينة ميونخ في ألمانيا، إن الأطفال يرثون خطر السمنة والسكري من آبائهم وأمهاتهم الذين يتناولون أغذية عالية الدهون، ونشروا نتائج دراستهم في دورية "نيتشر" لعلم الوراثة.

وفسر الباحثون تلك العملية، بأن هناك عوامل جينية تنتقل مباشرة من الآباء والأمهات إلى الجنين عن طريق الحيوانات المنوية للأب وبويضات الأم، ويمكن أن تؤدي إلى إصابة الأجيال المقبلة بالسمنة والسكري.

العرب
الثلاثاء 2021/02/09
السنة 43 العدد 11966

مجاراة موضة التكنولوجيا الرقمية لن تنتشل الإعلام المصري من أزماته

صفحات شخصية لكتاب الرأي تنافس حسابات المنصات الإخبارية الرسمية

تقتصر نظرة القائمين على الإعلام المصري للتحول الرقمي على الجانب الاقتصادي بتوفير نفقات طباعة الصحف المرتفعة وتقليل عدد الصحافيين، متجاهلين أن أزمة الإعلام الحقيقية في المحتوى غير القادر على جس نبض الجمهور.

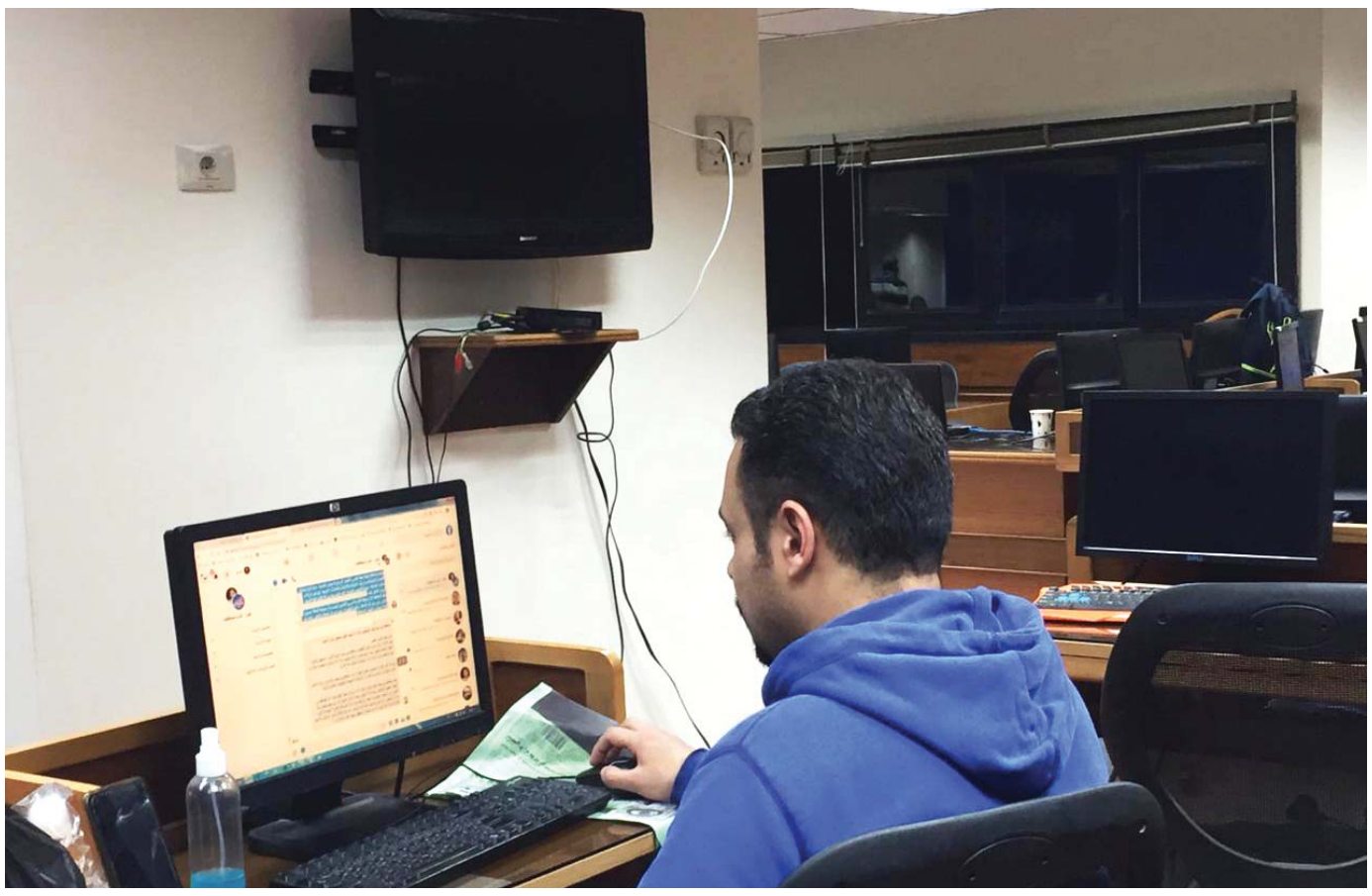

التحول الرقمي يحتاج كفاءات مهنية وقيادية

أميرة فكري
كاتبة مصرية

بدأت الحكومة المصرية تسريع خطواتها في ملف التحول الرقمي للإعلام لمجاراة التطور التكنولوجي الذي فرض نفسه بعد عزوف الجمهور عن متابعة الإعلام التقليدي والاتجاه بشكل أكبر نحو المنصات الرقمية، لكن الانتقال وحده لا يكفي في ساحة تشهد منافسة حادة، بل يحتاج تطوير المحتوى وتحسين الأداء والاهتمام بالقضايا التي تشغل الجمهور.

وناقش رئيس الحكومة المصرية مصطفى مدبولي مؤخرا مع أسامة هيكل وزير الدولة للإعلام سبل التسريع من وتيرة مشروع رقمنة الإعلام، حيث ترغب الدولة في أن يكون الاهتمام منصبا على وضع الإعلام على خارطة التطوير استجابة لمتطلبات المرحلة وعدم التخلف عن ركب الحداثة الإعلامية.

وتزامن التحرك الحكومي مع تصاعد النقد الموجه للإعلام التقليدي وغياب تأثيره لحساب منصات التواصل الاجتماعي التي أصبحت لها الكلمة العليا في مصر وصارت أشبه بأحزاب إعلامية يمكنها توجيه الرأي العام، الأمر الذي ناقشته لجان برلمانية الأسبوع الماضي بحضور كرم جبر رئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام الذي انتقد بشدة تراجع أهمية المنابر التقليدية.

حسن علي
المواقع الإلكترونية بشكلها الحالي لم تجذب الأجيال الجديدة

وتظل المشكلة أن وزارة الدولة للإعلام التي يفترض أنها مكلفة بالإنجاز في ملف الرقمنة، ليست لها صلاحيات تمكنها من تحقيق تقدم ملموس ولا يحق لوزيرها إلزام الهيئات الإعلامية أو المؤسسات الصحافية القومية بذلك، ما يثير تساؤلات حول أهمية الاستعانة بجهة بعيدة عن فرض قرارات أو سياسات إدارية أو تحريرية على الإعلام.

والإشكالية الأكثر تعقيدا أن هناك أزمة لدى القائمين على إدارة ملف الإعلام ترتبط بطبيعة فهم الأسباب الحقيقية أولا، لأن مشكلة الصحافة ليست في كونها ورقية أو لأنها لم تواكب التطور التكنولوجي بالشكل المطلوب، فهناك دول لديها إصدارات ورقية لها تأثير ونفوذ وثقل واسع ونسب توزيعها لم تندثر بفعل الرقمنة لأنها ركزت على جودة المحتوى.

وبالنظر إلى هجرة الجمهور للمنابر الصحافية، ترتبط المبررات بكونها نمطية في المحتوى سواء أكانت ورقية أو منصات إلكترونية، بمعنى أن التقليدية هنا لها علاقة بسطحية المضمون وليس لكون الصحيفة مطبوعة أو رقمية، بدليل أن أغلب المؤسسات لها مواقع إخبارية تواكب الحدث لكنها تكاد تكون نسخة مكررة من الصحيفة في تناولها للموضوعات وغياب مساحة الحرية.

وقال صحافي يعمل بموقع تابع لمؤسسة حكومية، فضل عدم ذكر اسمه، إن هناك فهما خاطئا لطبيعة الأزمة التي تعاني منها الصحف، فالإلكتروني منها صار مثل الورقي والعكس من حيث التناول الخبري وعدم التطرق إلى قضايا بعينها والالتزام بسياسة تحريرية حافلة بالممنوعات، بذريعة أن هذا المنبر حكومي ولا يجب أن يغرد خارج السرب أو ينشر ما يشاء.

وأضاف الصحافي لـ"العرب" أن المؤسسات الصحافية لم تستفد من مجاراتها للتطور بإصدار مواقع إخبارية بمضمون جيد، وقدمتها للجمهور منذ البداية على أنها متحدثة بلسان الحكومة، وأثبتت تجربة التحول الرقمي عدم فاعليتها وقدرتها على انتشال الصحافة المصرية من أزماتها والتوسع فيها بنفس السياسة دون تطوير المضمون لن يحل الأزمة بل يعقدها بشكل أكبر.

وتبدو عملية رقمنة الإصدارات الصحافية في نظر الحكومة أول خطوة للتخلص من دعمها سنويا بالمليارات من الجنيهات، بعدما صارت عبئا اقتصاديا، فهي لا تؤثر في الرأي العام ولا تستطيع توصيل رسائل الدولة للمواطنين ولا تجلب إعلانات تمكنها من الإنفاق على نفسها وتطلب المزيد من المساعدات المالية لتجنب الاندثار تماما.

ويوحي هذا التوجه إلى أن نظرة الحكومة لتحويل الصحف إلى إصدارات رقمية تحمل توجهات اقتصادية بحتة وتشي بغياب النية للتعاطي بشكل جاد مع معضلة المحتوى باعتباره جوهر المشكلة، فلم يتم التطرق إلى أبعاد الأزمة بشكل متعمق ويجري الحديث فقط عن تراكم الديون والتقليدية والنمطية وقوة منصات التواصل الاجتماعي.

ورأى حسن علي أستاذ الإعلام بجامعة قناة السويس، شرق القاهرة، أن التوسع في التحول الرقمي للإصدارات الورقية دون خطة شاملة تحدد الهدف والمطلوب منها بشكل مهني يقضي على ما تبقى من الصحافة المصرية، لأن المواقع الإلكترونية بشكلها الحالي لم تجذب الأجيال الجديدة ولا الصحف التقليدية حافظت على جماهيريتها والخطر أن يكون التعاطي مع الأزمة بصيغة اقتصادية بعيدا عن الحلول المهنية المرتبطة بنشر محتوى يحترم عقل الجمهور.

وتمتلك جريدة نيويورك تايمز الأميركية نسخة مطبوعة وإصدارا إلكترونيا، ورغم ذلك مازالت معدلات توزيع صحيفتها الورقية كبيرة وبالتالي فالتقليدية التي تتحدث عنها الهيئات الإعلامية في مصر تبدو محاولة للهروب من الواقع الحقيقي للأزمة، ولم يعد مقبولا أن تستمر بعض الصحف سواء الورقية أو الإلكترونية في أداء دور ساعي البريد الذي يقوم بتوصيل رسائل معينة.

ولدى أغلب الصحافيين شعور بأن مشروع رقمنة الإعلام يستهدف تفعيل قانون الصحافة والإعلام الذي صدر قبل ثلاث سنوات ويقضي بأحقية الدولة في دمج وإلغاء صحف أو مؤسسات، ويصعب تحقيق ذلك دون وجود بدائل إلكترونية بحيث يتم الإبقاء على الصحافيين ويجري التخلي عن ميزانيات الطباعة والأحبار والتوزيع.

وجرى تطبيق فكرة الرقمنة في بعض المجلات الأسبوعية التي تصدرها مؤسسات قومية، لكن التنفيذ بدا أقرب إلى "مجاراة موضة التكنولوجيا" ليس أكثر، وهو ما يثير مخاوف أبناء المهنة من إمكانية التوسع في الانتقال من الإصدارات الورقية إلى إلكترونية بذات الطريقة وتستمر التغطيات الصحافية نمطية ولا ترتبط بالجمهور.

ويمثل تغييب الكفاءات التي يمكنها تنفيذ مشروع التحول الرقمي مشكلة عميقة، حيث يتعمد مسؤولو بعض المؤسسات دفن العناصر المميزة خشية ظهورهم بشكل يهدد وجودهم غير المهني، ومن تبعات ذلك أن بعض القائمين على إدارة المواقع الإخبارية لديهم رؤية منقوصة لقياس جماهيرية منصاتهم ويتعاملون مع دخول الآلاف من الزائرين لقراءة قصة خبرية باعتباره انعكاسا للنجاح، مع أن الموضوع الذي استقطب هذا العدد من الجمهور قد يكون مثيرا وغريبا فقط.

ويتسبب استمرار الصحف في مخاطبة شريحة بعينها من المؤيدين للحكومة وعدم تغيير هذه السياسة مع التحول إلى منصات إلكترونية بفقدانها ما تبقى من جماهيرية لحساب مواقع التواصل، بدليل أن نشر قصة أو رأي أو مناقشة قضية على صفحة إحدى الشخصيات الشهيرة على فيسبوك يتفاعل معه الناس بشكل أكبر من تناولها على موقع إخباري، فمساحة الحرية على الشبكات الاجتماعية مفتوحة ما يؤدي إلى جماهيرية أكبر.

واعترف كرم جبر رئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام أمام لجنة حقوق الإنسان بالبرلمان الخميس الماضي أن بعض المنشورات على منصات التواصل صارت أكثر تأثيرا من بعض الموضوعات الصحافية.

لكنه لم يتطرق إلى أسباب ذلك صراحة، فهناك صحافيون وكتاب رأي صاروا يفضلون الكتابة على صفحاتهم الشخصية، ومع الوقت تحولت بعض الحسابات إلى منافس قوي، بل إلى بوابة إخبارية بديلة للمنصات الإخبارية الرسمية. لذلك فخطة التحول الرقمي بهذه المعطيات سيكون محكوما عليها بالفشل مسبقا، ونجاحها، من وجهة نظر حسن علي أستاذ الإعلام، تظل مرتبطة بمدى دراسة القائمين على المشروع لاحتياجات الجمهور وطبيعة المادة الصحافية التي يريدها القراء، مع السماح بسقف حرية مرتفع ومنضبط يقنع الجمهور بأن هذه الصحيفة ورقية أو إلكترونية تتمتع بمصداقية وتستحق المتابعة.

الحكومة التركية تسحب الإعلانات من الصحف المعارضة وتمنحها للموالية

أنقرة – قال الصحافي والكاتب التركي فاروق بيلدريجي إن نصيب الصحف المعارضة من حظر الإعلانات الذي تفرضه مؤسسة الإعلان الصحافي بلغ 88 في المئة من إجمالي العقوبات المطبقة على وسائل الإعلام.

وبحسب ما ذكرت صحيفة زمان التركية، قامت مؤسسة الإعلان الصحافي، التي تتولى مهمة توزيع الإعلانات العامة على وسائل الإعلام التركية، بحظر الإعلانات لمدة 376 يوما في العام الماضي، وبلغ نصيب صحف المعارضة "سوزجو" و"جمهوريت" و"بيرجون" و"أفرنسال" منها 333 يوما.

وقد منحت المؤسسة الإعلانات المسحوبة من وسائل الإعلام المكتوبة المعارضة إلى أخرى موالية لحكومة حزب العدالة والتنمية.

وأوضح بيلدريجي الذي كشف عن الأرقام المتعلقة بالممارسات غير العادلة لمؤسسة الإعلان الصحافي "بي.آي.كي" أنه أصبح من الممارسات المعتادة للمؤسسة أن تفرض عقوبات على الإعلان الرسمي لمدة 30 يوما، بل تصل المدة أحيانا إلى 45 يوما.

وأشار إلى أنه "لا يقتصر دور مؤسسة الإعلان الصحافي على توزيع الإعلانات الرسمية في الصحف الموالية للحكومة، بل تقوم أيضا بفرض غرامات على الصحف المستقلة والناقدة".

ووصلت مجموع مدة حظر الإعلانات التي فرضتها مؤسسة الإعلان الصحافي على الصحف الصادرة في إسطنبول إلى 376 يوما خلال عام واحد، موضحا أنه حكم على جمهوريت 110 أيام وبيرجون 112 يوما وأفرنسال 65 يوما وكوركوسوز 29 يوما وسوزجو 17 يوما، ليصبح مجموعها 333 يوما.

ويسيطر الرئيس رجب طيب أردوغان من خلال رجال الأعمال المقربين منه على وسائل الإعلام في تركيا، فيما تكاد تختفي الصحف المستقلة في ظل القبضة الأمنية التي يحكمها أردوغان على منابر الرأي أو بسبب الأزمة الاقتصادية.

وتدرك الحكومة التركية مدى تأثير حظر الإعلانات على وسائل الإعلام، لذلك يتم استخدامها كسلاح للضغط عليها يضاف إلى جملة من القيود والأدوات لإسكات المنتقدين. لكن كتم الأفواه ووضع القيود على المنابر المستقلة لم ينجحا بزيادة إقبال الجمهور على وسائل الإعلام المؤيدة للحكومة، إذ تنخفض الثقة بشكل متواصل.

وتؤكد استطلاعات الرأي الأخيرة عدم الثقة في مصادر الأخبار بين شريحة واسعة من الجمهور التركي. ففي استطلاع أجرته شركة "إبيسوس" عام 2019، قال 55 في المئة من الأتراك المشاركين في الاستطلاع إن ثقتهم تراجعت بمصداقية الأخبار في التلفزيون والراديو على مدار السنوات الخمس الماضية وقال 48 في المئة الشيء نفسه بشأن مواقع الإنترنت الإخبارية.

سجن صحافي وجلده لكشفه فساد شقيق نائب الرئيس الإيراني

طهران – قضت السلطات الإيرانية بحبس الصحافي فريبرز كلانتري 3 سنوات وجلده 74 جلدة، وذلك بعد كشفه عن فساد شقيق نائب الرئيس الإيراني حسن روحاني في قضية تهريب العملة، بناء على شكوى من مهدي جهانغيري، شقيق إسحاق جهانجيري، النائب الأول للرئيس.

وأدانت محكمة جنايات طهران الصحافي كلانتري بتهمة "الافتراء" على مهدي جهانغيري وعاقبته بالسجن لمدة عامين. كما حكمت عليه بالسجن لمدة عام و74 جلدة بتهمة "الإهانة".

ويرأس مهدي جهانغيري المجموعة المالية للسياحة الإيرانية، ويشغل أيضا منصب نائب رئيس غرفة تجارة طهران، كما كان مؤسسا ورئيسا لمجموعة "سمغا" التجارية السياحية، إضافة إلى تسلمه مناصب حكومية سابقا خلال حكومة الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد.

والمفارقة أنه تمت إدانة الصحافي رغم أن جهانغيري سبق أن أدين بتهمة تهريب العملة، وأصدرت السلطة القضائية الإيرانية حكما ضده بالسجن لمدة عامين وعامين آخرين بتهمة الكسب غير المشروع. وينظر متابعون للحكم على الصحافي كلانتري بأنه تكريس لسياسة تكميم أفواه الصحافيين، ولتأكيد أن السلطة هي الوحيدة التي يحق لها كشف قضايا فساد المسؤولين، وأن الصحافة لا تملك هذا الحق ولا يمكنها التطرق لقضايا من هذا النوع، لاسيما عندما تمس مسؤولين كبارا في البلاد.

وقد أكد الصحافي الإيراني محمد مساعد، الفائز بجائزة حرية الصحافة لعام 2020، وجود هذه السياسة في تصريحات سابقة، حيث اعتقل مساعد مرتين العام الماضي بسبب كتابة تقارير عن الفساد الاقتصادي وقضايا الفساد والاختلاس، والاحتجاجات الشعبية.

وأصدرت المحكمة حكما بالسجن على مساعد أربع سنوات وتسعة أشهر، وحرمانه من ممارسة العمل الصحافي لعامين وحجز كل أجهزة التواصل.

وقال مساعد عبر حسابه في تويتر إن "القاضي في الفرع 26 من محكمة الثورة، يعتقد أن نشاطي الصحافي هو تشويه وادعاء الأزمة وتحريض المخاطب وتجاوز الأعراف". وهرب مساعد إلى تركيا وتم القبض عليه على الحدود، وقد طالب ناشطون أنقرة بعدم تسليمه إلى طهران.

وتصنف إيران على أنها من بين الدول الأكثر سجنا للصحافيين، وقالت لجنة حماية الصحافيين الدولية في تقرير أصدرته مطلع العام الحالي، إنه كان يوجد 15 صحافيا قيد الاحتجاز في 1 ديسمبر الماضي، وقد أعدمت السلطات في 12 ديسمبر واحدا منهم، وهو الصحافي روح‌الله زم، بعد أن أدانته بـ17 تهمة من بينها التجسس ونشر أخبار كاذبة في الخارج وإهانة القيم الإسلامية والقائد الأعلى لإيران.

إدانة فريبرز كلانتري بناء على شكوى من مهدي جهانغيري، شقيق النائب الأول للرئيس الإيراني الذي أدين سابقا بتهم فساد

هل يعود دونالد ترامب من بوابة «غاب»

واشنطن - عاد الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، إلى شبكات التواصل الاجتماعي، مجددا، لكن عبر منصة "غاب"، لكن المنصة نفت أن يكون ترامب يدير الحساب.

وعلقت حسابات ترامب الرسمية في مواقع التواصل الاجتماعي البارزة مثل فيسبوك وتويتر ويوتيوب في أواخر أيام حكمه، بسبب تصريحات محرضة على العنف، على خلفية أحداث الكونغرس.

وكتب ترامب على منصة "غاب" إن المزاعم التي تلاحقه بشأن التورط في أحداث الكونغرس لا يمكن إثباتها.

ونشر الرئيس الأميركي السابق رسالة من أحد محاميه، ويدعى ديفيد سشوين، إلى أحد أعضاء الكونغرس، وفيها نفي ما قال إنها مزاعم تلاحق موكله، ورفض لطلب ترامب الشهادة في البرلمان، تحت القسم. وجاءت الرسالة على خلفية المحاكمة التي يعمل عليها مشرعون أميركيون.

وكان المحامي تحدث عن رفض ترامب الشهادة. وكرر ترامب مزاعمه حول تزوير الانتخابات الرئاسية التي جرت في نوفمبر الماضي.

ومن المقرر أن تبدأ في الكونغرس الأميركي، الثلاثاء المقبل، محاكمة ترامب بشأن التحريض على اقتحام الكونغرس.

و"غاب" منصة شبيهة بموقع تويتر، ويستخدمها في العادة أنصار ترامب.

لكن المدير التنفيذي لمنصة "غاب" أندرو توربا نفى أن يكون الحساب لترامب شخصيا. وقال إن الحساب المعني لا يديره ترامب شخصيا.

ومع ذلك، لم يكشف توربا من هو الشخص الذي يدير الحساب.

وكانت وسائل إعلام عديدة في الولايات المتحدة، قد ذكرت أن ترامب شخصيا يدير الحساب في المنصة.

وحمّل توربا صحفا المسؤولية عن نشر أخبار زائفة بشأن عودة ترامب إلى عالم التواصل الاجتماعي عبر "غاب"، دون التأكد من الحقائق.

وادعى توربا بأن مستشار ترامب وصهره جاريد كوشنر يبذل في الأسابيع الأخيرة جهودا نشطة بهدف منع الرئيس السابق من الوصول إلى "غاب"، مضيفا "تبقى غاب المكان الآمن الوحيد الذي لا يزال متوفرا للمحافظين، وهذا يعني أن كوشنر يحاول قطع ترامب عن الإنترنت".

ممثلة تونسية تخصّص «نظرة جمالية» تفتح باب الجدل في السعودية

الرياض - تصدرت الممثلة التونسية سامية الطرابلسي الترند السعودي على تويتر، بعد اعترافات عن عملها في السعودية مستشارة تجميل دون أن تكون لها مؤهلات علمية.

وأعاد مغردون نشر مقطع فيديو للممثلة التونسية يعود تاريخه إلى 10 أشهر، اعترفت فيه بعملها مع أكبر جراح تجميل في السعودية لأكثر من 6 سنوات دون أن تحمل أي شهادة طبية.

وخلال برنامج "فكرة سامي الفهري" الذي يُعرض على قناة "الحوار" التونسية، قالت الطرابلسي إنها "كانت تجري بنفسها حقن للفيلر والبوتكس لعديد من المرضى دون أن تحصل على شهادة طبية لكنها حصلت على تدريب لمدة 6 شهور على يد الجراح المختص الذي كانت تعمل معه لسنوات طويلة حتى أنها أصبحت واحدة من أشهر العاملين في هذا المجال"، وفق قولها.

وردت الطرابلسي على اتهامات لها بانتحال صفة طبيب من خلال عملها في مجال جراحة التجميل بالسعودية. وقالت إنها لم تدع أبدا أنها طبيبة، وكان مسماها "استشارية طبيب"، معتبرة أن أكثر من ساعدها في تحقيق نجاح كبير في هذا المجال هو أن إجراءات الصحة ليست مشددة في مجال التجميل في العديد من الدول العربية منها السعودية تحديدا، على حد قولها.

وأثارت تصريحات الطرابلسي حالة من الاستياء بين السعوديين على موقع تويتر، وصلت إلى حد طلب رد من وزارة الصحة.

وسامية الطرابلسي هي ممثلة تونسية كانت مقيمة في السعودية، وتعيش الآن في مصر.

والطرابلسي نشأت وتربت في السعودية وعاشت في جدة غربي المملكة، وبدأت حياتها كفتاة إعلانات، ومن ثم اخترقت مجال التقديم عبر برنامج شبابي في قناة "أي.أر.تي" حيث عملت في البداية كمذيعة، قبل أن تتجه إلى التمثيل عام 2012 بعد ترشيحها من قبل الفنان فايز المالكي للمشاركة بمسلسل "سكتم بكتم" بموسمه الثالث الذي كان خطوتها التمثيلية الأولى.

وتساءل إعلامي:

@Faheid2007D

هل في الطب تخصص "نظرة جمالية" بإمكان من يحصل على هذه الشهادة التوظيف #سامية_الطرابلسي

وسخرت إعلامية أخرى:

@Huda_Yassin

"شفيك مفجوع" عندها نظرة جمالية تكفي لإجراء عملية قلب مفتوح #سامية_الطرابلسي

وغرد جراح تجميل سعودي:

@M_Aldeeri

مستشارة جرّاح تجميل مشهور في جدّة، تقول عن وزارة الصحة السعودية "سايبة" فوق هذا كلّه، كيف يسمح لها جرّاح التجميل المشهور تعمل للمراجعات حقن فيلر وبوتكس؟ #السعودية.

وغرد استشاري جراحة تجميل:

@MaherAlahdabMD

المشكلة أن زملاء المهنة ممن لا يملكون شهادة اختصاص جراحة التجميل يتقمصون دور طبيب التجميل دون حسيب أو رقيب أو عقاب رادع. حتى أني أعرف طبيب أسنان يجري عمليات شد الوجه وحقن البوتوكس وعمليات تجميل الأنف #سامية_الطرابلسي.

وقالت الطرابلسي إنها لم تخش التعرض للمساءلة القانونية طوال فترة عملها، قائلة إن الجراح هو المسؤول الأول عن الأمر، وأنها لم تتورط في مشكلة حينها، موضحة أنها حققت شهرة كبيرة آنذاك، حيث كانت تأتي حالات لها بناء على اسمها والصيت الذي نالته.

من جانبها، كشفت "صحة جدة" أنها بدأت تحقيقا حول مزاعم الممثلة التونسية سامية الطرابلسي. وقال متحدث في تصريحات لوسائل إعلام محلية إنه يجري حاليا التحقق من هذه الادعاءات، وسيتم إصدار توضيح حال اكتمال التحقيق.

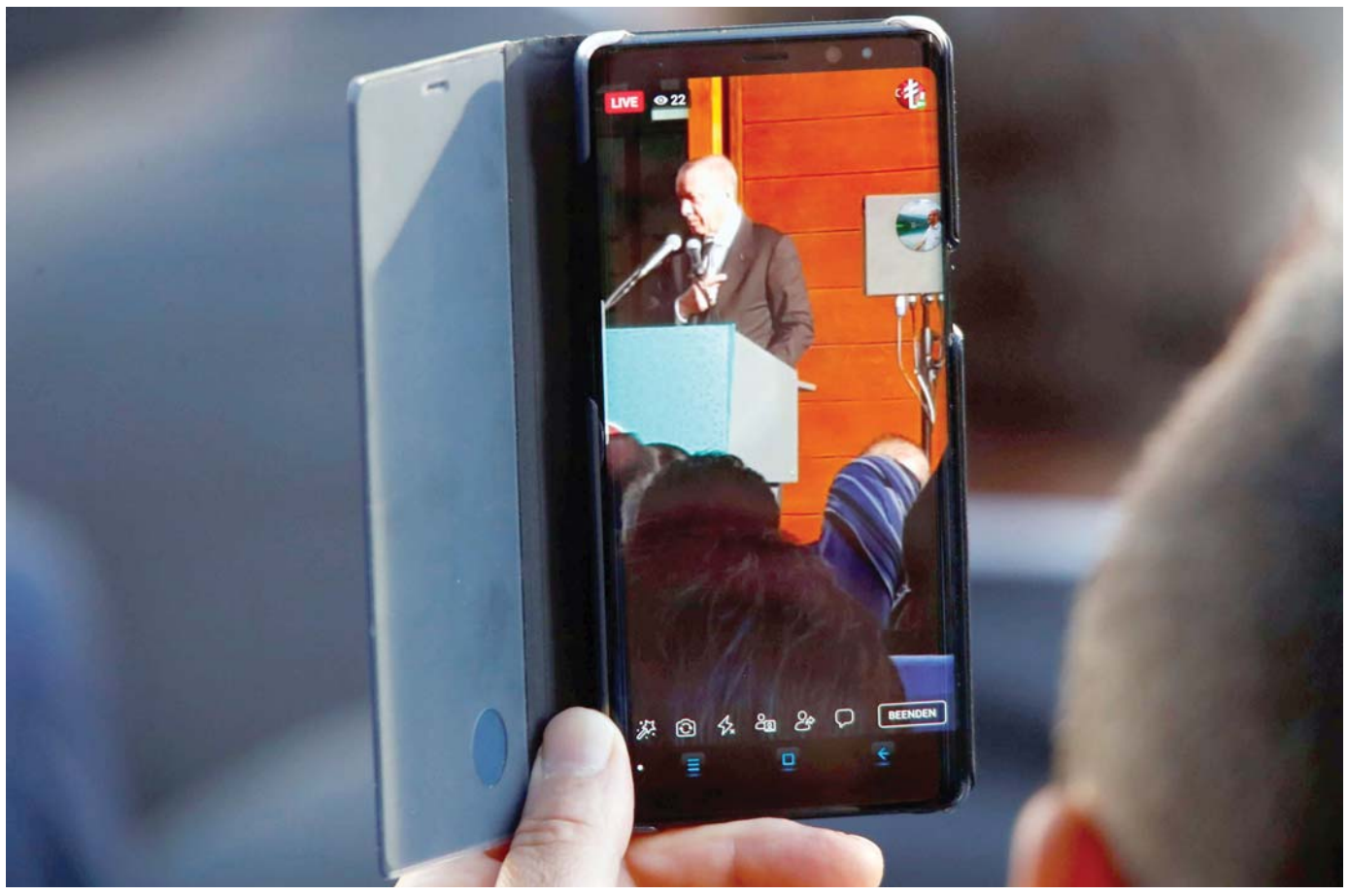

الشعبوية تتصدر

الأتراك يطالبون أردوغان بالاستقالة.. الإخوان إنها «حرب ضد الإسلام»

#مع_الطيب_أردوغان: «انصر الخليفة ظالما أو مظلوما»

أنقرة - في وقت يتصدر فيه هاشتاغ #Cumhurba kanıstifa (استقالة الرئيس)، الترند التركي على تويتر ويدعو ضمنه مغردون أتراك إلى استقالة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، دشن مغردون محسوبون على التيار الإخواني في العالم العربي هاشتاغ #مع_الطيب_أردوغان بموازاة إطلاق آخر بالتركية يحمل نفس العنوان #ErdoganinYanindayiz.

وباتت مواقع التواصل الاجتماعية المنفذ الوحيد للأتراك للتعبير عن معارضتهم لأردوغان بعد حملة قمع غير مسبوقة أغلقت فيها وسائل الإعلام الحرة واعتقل فيها صحافيون ومغردون وكل من يجرؤ على انتقاد أردوغان رغم أن تهمة "إهانة الرئيس" تنتظرهم. وتُعتبر "إهانة الرئيس" جريمة وفقا للمادة 299 من قانون العقوبات التركي. وإذا أُدين شخص بتلك التهمة، يُعاقب بالسجن لمدة يمكن أن تصل إلى أربع سنوات، وقد تزيد هذه المدة إذا كانت الإهانة علنية.

وأردوغان الذي دائما ما يكون محور هاشتاغات تطالبه بالاستقالة، لا يعترف أبدا برفض شعبه له بل يؤكد كل مرة أن المعارضة تقف خلف الهاشتاغات.

وبدأ الهاشتاغ الذي يطالب أردوغان بالاستقالة حينما وجه إليه أحد الصحافيين سؤالا حول مطالبات المليح بولو بالاستقالة من منصب رئاسة جامعة بوغازيتشي (البوسفور) في إسطنبول، فرد الرئيس التركي "إذا تمكنوا من ذلك، فسيطالبون باستقالة رئيس الدولة أيضا". وعلى الفور تصدر هاشتاغ استقالة الرئيس الترند في تركيا.

ومؤخرا، نشر أردوغان مرسوما رئاسيا يقضي بتعيين المقرب من حزب العدالة والتنمية مليح بولو، رئيسا للجامعة، الأمر الذي قوبل باعتراضات واسعة وعدها معلقون "محاولة من أردوغان لوضع يديه على الجامعة".

وتشهد تركيا احتجاجات واسعة على تعيين بولو، قابلتها الشرطة بالعنف والاعتقالات. وصرح بولو في وقتٍ سابق بأنه لا يفكر في الاستقالة.

والبوسفور جامعة حكومية تركية مرموقة مقرها إسطنبول، وتقع في القسم الأوروبي منها، وكانت قد احتلت المركز الثالث على مستوى الجامعات التركية خلال تصنيف عام 2018، والمرتبة 616 على مستوى الجامعات العالمية.

وضمن هاشتاغ #مع_الطيب_أردوغان بالعربية، برز الإخوان المتمعشون من ازدهار التيارات الشعبوية الإسلامية للدفاع عن أردوغان مستخدمين كعادتهم خطابا عاطفيا تارة وخطابا دينيا طورا آخر. بل وزعم بعضهم أن الرئيس التركي يواجه "حربا شرسة من أعداء الإسلام".

وعلى إثر ذلك، نشر أردوغان تغريدة عبر حسابه على تويتر، ألمح فيه إلى الهاشتاغ وقال:

@RTErdogan

قلوبنا وأبوابنا وسواعدنا مفتوحة لكل من يقف إلى جانبنا في نضالنا من أجل تحقيق انتصارات تاريخية لتركيا.. أمامنا طريق طويل، وهناك الكثير من العمل الذي يتعين علينا القيام به، سنبني معا وبعون الله مستقبل تركيا القوية العظيمة.

ودعا الصحافي والناشط الكويتي، عبدالوهاب الساري، العالم الإسلامي إلى نصرة أردوغان، وإرسال رسالة إلى الغرب بأن "أردوغان وتركيا خط أحمر"، واصفا التفاعل الكبير مع هاشتاغ #مع_الطيب_أردوغان بأنه "انتفاضة إلكترونية نصرة لأردوغان وتركيا".

وتستعر حرب إلكترونية على مواقع التواصل الاجتماعي وقودها تغريدات وهاشتاغات تنزل فيها تركيا بثقلها عربيا من أجل الترويج للوجهة التركية كـ"مركز جديد للخلافة"، مع إصرار أردوغان على سياساته التوسعية معتمدا في ذلك على أنصار التيار الإسلامي الذين ينصبونه "خليفة للمسلمين".

ويقول سونر جاغابتاي، مؤلف كتاب "السلطان الجديد: أردوغان وأزمة تركيا الحديثة"، إن "أردوغان هو مخترع الشعبوية في القرن الحادي والعشرين. إن مسيرته تظهر التأثير الاستثنائي الذي يمكن أن يحدثه شخص في دولة بأكملها".

وقال الإخواني الموريتاني الأستاذ في الجامعة القطرية محمد المختار الشنقيطي مقحما القضية الفلسطينية في الأمر، رغم أن تركيا تقيم علاقات كاملة مع إسرائيل منذ سنوات طويلة:

@mshinqiti

بدأت الحرب الغربية على الرئيس #أردوغان من اللحظة التي سدّد فيها أصبعه إلى وجه الهالك #بيريز، وقال له "أنتم قتلة الأطفال". الوقوف مع الرئيس أردوغان حق على كل الأحرار. ولذلك فنحن #مع_الطيب_أردوغان #ErdoganinYanindayiz

وعطل الشنقيطي ميزة التعليقات.

ويحاول المغردون العرب من أنصار أردوغان، والإعلاميون الأتراك الناطقون بالعربية الإيحاء بأن معركة أردوغان هي "لنصرة الإسلام وليس سببها فرض الوصاية على جامعة".

واعتبر الإعلامي التركي حمزة تاكين في تغريدة بالعربية مشيرا إلى تحويل متحف آيا صوفيا إلى مسجد:

@Hamza_tekin2023

من نال شرف إعادة أمانة سيدنا محمد الفاتح إلى أصحابها رغم معارضة الكوكب.. حقه علينا أن نكون معه #Erdo anınYanındayız #مع_الطيب_أردوغان.

وقال الإعلامي محمد أردوغان مشيرا إلى "مجتمع الميم" في تركيا:

@Muhamed_Erdogan

أردوغان متحديا الغرب وكلابه "لن ندفع إلى المستقبل شبابا من مجتمع المثليين.. بل ندفع شبابا يليق بتاريخ هذه الأمة المجيد" لذلك ولغير ذلك نحن مع #اردوغان، قاهر الحثالات.

وتركيا التي تعثرت إمكانية انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي طوال السنوات الماضية، اقتنعت بالبحث عن عمق جديد لها، وباتت تبحث عن تزعم العالم الإسلامي وتريد أن يكون لها دور أوسع في منطقة الشرق الأوسط. وتتفرغ كتائب إلكترونية للدفاع عن هذا الدور.

ولأردوغان حسابات على الشبكات الاجتماعية، يحاور من خلالها الشباب العربي بطريقة "تتوافق مع رؤيته للدور التركي القائد".

ويؤكد كريستيان براكل، رئيس فرع مؤسسة "هاينريش بول" في تركيا، أن أردوغان يقدم نفسه "كمنقذ للمسلمين الذين يعانون من الاضطهاد والإساءة".

وقال رجل الدين محمد الصغير:

@drassagheer

Erdo anınYanındayız#، موقف الرئيس #أردوغان المشرف من قضية الإساءة لمقام النبي وطلبه الكشف عن قوى #ماكرون العقلية ودعمه لحملة #مقاطعة_المنتجات_الفرنسية، كان الموقف الأقوى على الصعيد العالمي، وكان معبرا عن مكانة الرسول عند عموم الشعب التركي. #مع_الطيب_أردوغان.

وكتب رجل الدين حامد العلي ناظما الشعر في "السلطان":

@Hamed_Alali

حيّوهُ ، قد حيّتهُ كلُّ شعوبنا وادعوا له بالعزّ، والسلطان ما زال يبذل كلّ جهدٍ كي يرى إسلامنا في رفعةِ الدّبرانِ كيما تعود حضارة الإسلامَ لا ترضى بغير السبق في الميدانِ #مع_الطيب_أردوغان.

أبرز تغريدات العرب

2e_ue
الآباء أحنّ شيء خُلق على وجه الكرة الأرضية.

F_riendss
لا شيء يستمر إذا لم يكن مُتبادلا.

Human_Secular
الناس في مصر ما ينفعش معاهم غير تنفيذ القانون بشدة. عمرهم ما هيقتنعوا أن الختان يضر المرأة وعمرهم ما هيقتنعوا أن الزيادة السكانية مشكلة. هم شايفين أن تحديد النسل ضد الدين لأنهم غالبا داخلين حرب بالسيوف وفاكرين أن العدد هيفيدهم في حروب التكنولوجيا والأسلحة الحديثة. الحل هو فرض القانون بالإجبار.

@shaheralenzi
نصيحة، لا تضيعوا البلد بين مدمن مخدرات وبين متطرف ديني، بكلتا الحالتين ضياع البلد والعباد.

WimShakespeare
ثلاثة أرباع الزعل ظن.

alialansari
تسابق غريب وغير مبرر لقص ولصق وإعادة نشر كل ما يقع بين أيدينا في ظل الانجراف العظيم للمعلومات على طريقة كرة الثلج، وتجاهل أو اللامبالاة بالظروف الحساسة التي يمر بها العالم أجمع! لا أعتب كثيرا على شرائح المجتمع البسيطة إن فعلت ذلك فهذا المتوقع منها، ولكن ما عذر من يتهندم بالوعي!

العرب
الثلاثاء 2021/02/09
السنة 43 العدد 11966

البحث عن الدواء رحلة أخرى على قائمة معاناة اللبنانيين

صيدليات بيروت خالية من الأسبيرين ومسكنات الألم

لمن يشكو اللبنانيون سقمهم

يغرق اللبنانيون في معاناتهم التي تتجدد وتتنوع يوميا. فمع أزمتهم الاقتصادية وفقرهم المستمر يعانون اليوم من شح الدواء الضروري للبعض منهم وخاصة دواء الأمراض المزمنة، وهو إن توفّر في السوق السوداء فأسعاره تفوق الخيال وتعجز عنها جيوبهم الفارغة في ظل تفشي وباء كورونا الذي أوصد عليهم أبواب المنازل.

بيروت – من صيدلية إلى أخرى يجول عباس بحثا عن الأسبيرين، بينما تحاول نادين عبثا إيجاد حليب لطفلتها. وعلى مواقع التواصل الاجتماعي يسأل كثر عن سبل تأمين أدوية كوفيد – 19 في لبنان الغارق في أسوأ أزماته الاقتصادية.

ويقول عباس سليمان (37 عاما) فور خروجه مسرعا من إحدى أكبر الصيدليات في بيروت "سألت عن دواءين ولم أجدهما"، موضحا أنه ما من حل أمامه سوى اللجوء إلى السوق السوداء على أمل العثور عليهما.

ويضيف ساخرا "حتى شامبو الاستحمام لم أجده. البلد يتجه إلى النهاية".

وتشهد البلاد منذ أشهر، على وقع الانهيار الاقتصادي والمالي المتمادي، نقصا كبيرا في الأدوية المستوردة بغالبيتها من الخارج، سواء تلك التي تستخدم لعلاج مرضى كورونا أو الأمراض المزمنة وصولا إلى مسكنات الألم العادية وحتى الفيتامينات.

إلا أنّه خلال الأسابيع الأخيرة ومع ارتفاع عدد الإصابات بفايروس كورونا، ظهرت طوابير انتظار طويلة أمام الصيدليات.

وانتعشت منذ نهاية العام، سوق سوداء وصل فيها سعر بعض الأدوية إلى معدلات خيالية. ووفق ما يشرح عاملون في القطاع الصحي، أدى ذلك إلى أزمة غير مسبوقة باتت معها أدوية تستخدم في علاج فايروس كورونا غير متوافرة إلا بكميات قليلة حتى في المستشفيات.

وانقطعت كذلك أجهزة الأكسجين التي تستخدم في المنازل بسبب تهافت الناس على تخزينها، ما حرم مرضى من الاستفادة منها. ووفق نقابة مستوردي المستلزمات الطبية، انتشرت في الأسواق أجهزة مزيفة مجهولة المصدر بمبالغ خيالية.

وفي كل مرة تستضيف محطة تلفزيونية طبيبا أو تنتشر تقارير عن إمكانية استخدام دواء ما في علاج كورونا، يتهافت الناس على شرائه حتى لو لم يكونوا مصابين، وهو ما حدث مؤخرا مع دواء ايفرمكتين المضاد للطفيليات. وزعمت تقارير أن الدواء، الذي لم يكن لبنان يستورده أساسا، علاج محتمل للفايروس رغم تأكيد أعلى المراجع الطبية العالمية عدم وجود أدلة كافية للترويج له كعلاج.

ووفق ما يوضح نقيب مستوردي الأدوية كريم، أدى التهافت "إلى بروز سوق سوداء لم يتمكن أحد من لجمها" بعدما تمكنت جهات غير رسمية من استقدامه من الخارج.

ويوضح أن سعر بيعه في السوق السوداء وصل إلى 300 ألف ليرة، أي ما يعادل 35 دولارا وفق سعر الصرف غير الرسمي، فيما تباع العلبة حاليا، بعدما استورده أحد الوكلاء إثر نيله موافقة وزارة الصحة، بنحو ثمانية آلاف ليرة.

وسلّمت شركتان، إحداهما محلية، تنتجان نوعين من الأسبيرين، "الأسواق أكثر من 500 ألف علبة خلال شهر يناير، فيما حجم الطلب الطبيعي خلال عام 2020 كان مئتي ألف. ورغم ذلك، فالدواء ليس متوافرا حاليا".

ويعمل مستوردو الأدوية حاليا، بناء على تعليمات وزارة الصحة، على تسليم الصيدليات كميات محددة للحدّ من عمليات التخزين في المنازل ومن عمليات التهريب، خصوصا بعد توقيف مسافرين في مطار بيروت بحوزتهم كميات من الأدوية والعثور على أحد الأدوية المدعومة يباع في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

> سعر بعض الأدوية في السوق السوداء وصل إلى معدلات خيالية منذ نهاية العام فعجز اللبنانيون عن توفيره

ويشرح جبارة "ثمة حالة هلع تغذي نفسها: لدينا تخزين في المنازل وتهريب لا نعرف حجمه"، خصوصا عبر المطار إلى مصر والعراق ودول أفريقية، إضافة إلى "تأخير في التحويلات المالية للخارج من مصرف لبنان".

ووفق جبارة، ازدهر التهريب بشكل رئيسي جراء محافظة الأدوية على سعرها المدعوم، وهو ما جعل الدعم يذهب لغير مستحقيه.

أما في ما يتعلّق بالتحويلات المالية إلى الخارج، فيوضح جبارة "إذا لم يتسلّم مصنع الدواء في الخارج مستحقاته في موعدها، فلن يسلم الدواء وبالتالي سيؤخر إرسال الشحنة إلى لبنان".

ويواجه مصرف لبنان مع نفاد احتياطه بالدولار تدريجيا ضغوطا متزايدة في تأمين الحاجيات الأساسية المدعومة منه وعلى رأسها الدواء. وأسهم تداول أنباء عن توجه لإزالة الدعم في رفع الطلب خشية من انقطاع الدواء أو ارتفاع ثمنه على وقع تدهور سعر الليرة التي فقدت أكثر من ثمانين في المئة من قيمتها.

وفي صيدلية مازن في كورنيش المزرعة في بيروت، يستمع أحد الموظفين إلى طلبات الزبائن ويحمل بعضهم وصفات طبية. ويكرر بين الحين والآخر عبارة "الدواء غير موجود" أو "مقطوع". ويغادر الزبائن الخائبون مع وجوم يخيّم على ملامح وجوههم.

ويوضح الصيدلاني مازن البساط، وهو مالك الصيدلية، أسبابا عدة خلف ازدياد الطلب خصوصا على الأدوية والمستلزمات المتعلّقة بوباء كورونا، أبرزها أن "خوف الناس من انقطاع الدواء يدفعهم للتخزين في منازلهم لشهر وربما ستة أشهر، كل حسب قدرته".

ويضاف ذلك إلى "شح في الدواء وتوقف الوكلاء عن تسليم الصيدليات الكميات التي تطلبها".

ويعطي مثالا عن دواء مسكن للألم يستخدمه اللبنانيون بكثرة من دون وصفة طبية. ويقول "يسلموننا 300 علبة فقط.. نعرض يوميا عشر علب منها لنتمكن من الصمود حتى نهاية الشهر، لأنه إذا عرضنا الكمية كلها ستنفد في غضون يومين أو ثلاثة".

وفي محاولة لتنظيم الطلب، أوصت وزارة الصحة بعدم بيع بعض الأدوية إلا بموجب وصفة طبية. وباتت صيدليات كثيرة تطلب الاحتفاظ بالوصفة خصوصا للأدوية الباهظة الثمن أو غير المتوافرة بكثرة لضمان تأمين احتياجات عدد أكبر من المرضى.

وبعد جولة على عدد من الصيدليات في بيروت وضواحيها، لم تعثر نادين (36 عاما) على حليب لطفلتها، رغم إعلان وزارة الاقتصاد تسطير محضر ضبط نهاية الشهر الماضي في حق مستورد احتفظ بكميات كبيرة في مخزنه بانتظار ارتفاع الأسعار.

وتقول "باتوا يتاجرون بحليب الأطفال.. يمكن استبدال المسكن بدواء آخر، لكنّ الحليب أمر أساسي يحتاجه الطفل ولا بديل عنه".

وقالت دجى عيتاني (60 عاماً) وهي مريضة سكري، إنّها "اضطرت لشراء أحد أدوية السكري بسعر مضاعف بعد أسبوعين من البحث في صيدليات بمحافظات عدّة"، معربةً عن خوفها من فقدانه بشكل كامل.

وأشارت إلى أنّها طلبت من أقاربها جلب الدواء لها من خارج لبنان في حال زيارتهم كغيرها من المرضى اللبنانيين الذين فقدوا الأمل بإيجاد الدواء أو حتى التمكّن من دفع ثمنه وسط استمرار الغلاء المعيشي.

حيرة مريضة

جدل جديد في لبنان بطله لقاح كورونا

بيروت – جدل جديد في لبنان ولكنه هذه المرة ليس سياسيا أو اقتصاديا كما اعتاد سكان هذا البلد العربي، فالبطل هنا هو لقاح كورونا الذي أثير حوله الكثير من اللغط والنقاش رغم عدم وصوله إلى البلاد بعد.

وأضحى في الآونة الأخيرة الحديث عن تلقي لقاح كورونا شغل اللبنانيين الشاغل في ظلّ خروج الإشاعات تارةً وتداول الأخبار غير العلميّة حوله تارة أخرى، ممّا شكّل خشية وريبة لدى العديد من المواطنين الذين أعلن بعضهم رفض التلقيح، فيما رحب به آخرون.

وكشف وزير الصحة اللبناني حمد حسن أن عملية التلقيح ستنطلق في 15 فبراير بدءًا من الرئيس عون ورئيسي مجلس النواب والحكومة نبيه بري وحسان دياب.

وقُبيل انطلاق حملة التلقيح ضد فايروس كورونا في لبنان تفاوتت آراء المواطنين ما بين رافض ومرحب، إضافة إلى آخرين فضلوا التريث والانتظار لحسم قرارهم.

و أكّدت هيام الشامي (50 عامًا) بشكلٍ قاطع أنّها ستتلقى اللقاح، قائلة "كلّ شخص يؤمن بالعلم عليه أخذ اللقاح".

وحمّلت الشامي "الدولة اللبنانيّة مسؤوليّة تأخر وصول اللقاح" معتبرةً أنّ "المشكلة تكمن في كيفيّة وصوله إلى البلاد ناهيك عن كيفيّة توزيعه".

وعبّرت الشامي عن تخوّفها من "كيفيّة تخزين اللقاح لأنّها لا تثق بالدولة".

وبرفض قاطع قال أحمد داعوق (60 عامًا) "لن آخذه لا أنا ولا عائلتي، نحن ننتبه على صحّتنا من خلال التعقيم ووضع الكمامات".

وبرّر داعوق رفضه اللقاح بالقول "لم يعط اللقاح نتيجة تامّة وآمنة، بالإضافة إلى أنّني لا أؤمن بالسلطة اللبنانيّة ولا بخطتها الصحيّة".

وبنبرة حاسمة أكّد خالد الظاهر (55 عامًا) "إذا الدولة لم توفره بعد فلماذا سأخضع للتلقيح؟".

ولدى سؤالنا محمد عبدالقادر (63 عامًا) عن إمكانية تلقي اللقاح ردّ بحيرة "عندما أرى فعاليّته لدى الناس سوف أتلقاه، فأنا لا أودّ أن أضرّ من حولي خصوصًا وأنّ الشائعات كثيرة".

وانضمت الفنانة هيفاء وهبي إلى دعاة الامتناع عن تلقي اللقاح عبر حسابها على إنستغرام، قائلة إنها لا ترغب في الحصول على اللقاح نظرا إلى سرعة العلماء في تطويره بعد عام فقط على تفشي الوباء.

وكتبت "40 عاما من البحث ولا لقاح للإيدز. 100 عام من البحث ولا لقاح للسرطان. الأبحاث مستمرة ولا لقاح لنزلات البرد. ولكن الآن في أقل من عام لدينا لقاح ضد فايروس كورونا وتريدونني أن أحصل عليه. شكرا لا أريد ذلك".

وبنفس الحيرة أبدى حسام عقل (45 عامًا) تردّده بأخذ التطعيم، وقال "لا أثق حاليا بفعاليّته ويمكن في المستقبل أن أبدّل رأيي".

من جانبه رحّب حازم شاهين (70 عاما) بفكرة اللقاح قائلا "العلم يؤكّد أنّ هذا هو العلاج، وأنا أؤمن بالعلم وبنتيجته ولاسيّما أنّ هناك الملايين الذين تلقوه".

ويؤكد حسام سليم (60 عاما) "سأتلقاه إذا هو فعّال، وأنا ضدّ تلقيه إذا هو مسألة تجاريّة في ظلّ انتشار الشائعات".

> الأطباء يؤكدون أنّ كوفيد – 19 جزء من عائلة كورونا الضخمة التي يدرسها العلماء منذ سنوات ويعرفون سلوكها جيدا

أمّا مروى سعيد (37 عاما) فقالت "أنا مترددّة نظرا لمدى فعاليّته وعلينا القيام بأبحاث، ولكن طبعًا سأعطيه بداية لوالدي لأنّه كبير في السنّ".

وأكد الطبيب اللبناني المقيم في الولايات المتحدة نزار كبّار على أنّ الخوف من أنّ اللقاح أُنتج بسرعة قياسية "ليس كلاما دقيقا"، لأنّ فايروس كورونا جزء من عائلة كورونا الضخمة التي يدرسها العلماء منذ نحو 50 سنة ويعرفون سلوكها جيداً.

وقال كبّار المتخصّص في الطب الداخلي والشيخوخة ومستشار تنفيذي لتوزيع لقاح كورونا في ولاية كنساس الأميركية إنّ هدف اللقاح الرئيسي هو "إنهاء الجائحة أو الوباء وليس إنهاء الفايروس بذاته"، أي بمعنى آخر الحدّ من عدد الإصابات بالآلاف ليعود الفايروس إلى حدود المرض العادي مثل الإنفلونزا أو ما شابه.

ولأنّ منظمة الصحّة العالميّة وافقت عليه، أبدى أحمد جابر (67 عامًا) استعداده لأخذ الجرعة.ونظرا لأنّه يعطي مناعة جماعيّة شدّد خيرالدين السبع (47 عام) على أنّه ينتظر اللقاح "بفارغ الصبر".

وتأخّر لبنان في الحصول على لقاح كورونا أرجعه مراقبون إلى الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي تعيشها البلاد منذ أكثر من عام، علاوة على الخلافات بين القوى السياسية التي عطلت تشكيل حكومة جديدة منذ استقالة حكومة حسان دياب عقب انفجار كارثي بمرفأ بيروت في 4 أغسطس 2020 راح ضحيته أكثر من 200 شخص.

و قالت حكومة تصريف الأعمال، إن لبنان سيخفف تدريجيا الإغلاق الصارم بسبب فايروس كورونا والذي بدأ سريانه منذ 11 يناير على أربع مراحل مدتها أسبوعان بدأت من الاثنين.

وفرض لبنان حظر تجول على مدار الساعة عندما ارتفعت الحالات بعد أن أدت الإجراءات المتساهلة خلال عطلة عيد الميلاد إلى ارتفاع عدد الإصابات واستنزاف قدرات المستشفيات.

وحذر وزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال حمد حسن من أن الوضع لا يزال مقلقا في ظل تسجيل 98 حالة وفاة في اليوم.

وقال "العودة التدريجية من الإقفال تحتم علينا الالتزام بالسلوك الوقائي الفردي والأسري والمجتمعي وأهمها الكمامة والتباعد الاجتماعي والسلوك الوقائي الفردي".

العرب
الثلاثاء 2021/02/09
السنة 43 العدد 11966

التدرج في العقوبات كفيل بإنقاذ متعاطي المخدرات في تونس من الضياع

إقرار عقوبة بديلة يوفر للشباب فرصة الحصول على شغل

يعتبر عدد من البرلمانيين والحقوقيين في تونس القانون عدد 52 المتعلق بالمخدرات قانونا زجريا، ورغم أنه تم تنقيحه في العام 2017 إلا أنه ما زال يثير الجدل. وطالب عدد من البرلمانيين وممثلين عن المجتمع المدني بضرورة إلغاء العقوبة السجنية وإيجاد عقوبة بديلة، تنقذ الشباب من ضياع فرصة حصولهم على عمل. كما دعوا إلى اعتبار استهلاك القنب الهندي مشكلة صحية عامة وليست جريمة جزائية.

راضية القيزاني
صحافية تونسية

تونس – أثار مؤخرا الحكم بالسجن 30 عاما على ثلاثة شبان بسبب مسك واستهلاك مادة مخدرة (القنب الهندي) جدلا واسعا، ما أعاد إلى السطح النقاش حول قانون 52 لسنة 1992 المتعلق بالمخدرات.

ووصف أعضاء مجلس نواب الشعب وممثلون عن منظمات المجتمع المدني القانون 52 المتعلق بالمخدرات بالسيف المسلط على الشباب، منتقدين طابعه الزجري مقابل غياب مقاربة صحية لمعالجة الإدمان أو مراكز لإعادة تأهيل المدمنين.

وكان البرلمان التونسي في العام 2017 قد صادق في جلسة عامة على تعديل القانون عدد 52 المتعلق بالمخدرات. وذلك بإلغاء أحكام الفصل 12، وتعويضه بفصل جديد ينص على أنه لا تطبّق أحكام الفصل 53 من المجلة الجزائية على الجرائم المنصوص عليها بهذا القانون باستثناء تلك المنصوص عليها بالفصل 4، لتكون الأحكام أقل وطأة وخطورة على مستهلكي المخدّرات المبتدئين منهم، والذين تقتضي وضعياتهم الاجتماعية والدراسية الأخذ بعين الاعتبار أثناء الحكم.

> عدد من الحقوقيين والبرلمانيين يعتبرون قانون المخدرات بمثابة سيف مسلط على رقاب الشباب ويدعون إلى تنقيحه

واعتبر عدد من الحقوقيين هذا القانون الذي يعود إلى سنة 1992 بمثابة سيف مسلط على رقاب الشباب والمواطنين، مؤكدين أن تشديد العقوبات السجنية على المستهلكين يهدد مستقبل الشباب.

وانتقد النائب عماد أولاد جبريل الطابع الردعي لقانون 52 والذي يؤدي في الكثير من الحالات إلى تحطيم مستقبل الشباب، ومنعهم من الحصول على وظيفة بالنظر إلى اشتراط المؤجر للبطاقة عدد3 (بطاقة حسن السيرة والسلوك).

ودعا نواب إلى العمل على تنقيح القانون 52 من أجل إلغاء العقوبة السجنية وإيجاد عقوبة بديلة، فيما دعا نواب على غرار ياسين العياري وزياد الغناي، إلى تقنين استهلاك القنب الهندي.

وأكد العياري في لقاء انتظم بمبادرة من منظمة "محامون بلا حدود" وبمشاركة نواب من البرلمان وممثلين عن منظمات بالمجتمع المدني، أن الحل يكمن في تقنين الاستهلاك.

وأشار إلى أن إلغاء تجريم الاستهلاك لن يحل المشكلة، وإنما سيزيد في عدد المستهلكين، ما تنجر عنه مشكلات صحية لا تقدر المنظومة الصحية على استيعابها.

ولفت العياري إلى أن تقنين زراعة القنب الهندي وتوزيعه، سيسمحان للدولة بالتحكم بمسالك الترويج، وفرض ضرائب لضخها في بناء مراكز للعلاج من الإدمان وغيرها من المشاريع التربوية.

ودعا ممثلو منظمة محامون بلا حدود خلال النقاش إلى إعادة إثارة المناقشة البرلمانية حول إلغاء تجريم استهلاك المخدرات، واعتبار استهلاك القنب الهندي مشكلة صحية عامة وليس جريمة جزائية.

وشددوا على إعطاء الأهمية للعقوبات البديلة أو إرسال المدمن إلى مؤسسة صحية، وإقصاء أي إجراء يقضي بالسجن، وحصر العقوبات السجنية في قائمة محددة على غرار التهريب أو الاتجار بالمخدرات.

وكانت كتلة الإصلاح بمجلس نواب الشعب، قد أعلنت عن تقديم مبادرة تشريعية لتنقيح بعض فصول القانون 52. وتقترح هذه الكتلة إقرار آلية للتدرج في العقوبات على استهلاك المواد المخدرة، وتعويض العقوبات السجنية عند الإدانة لأول مرة بغرامة مالية من 500 إلى 1000 دينار، والترفيع في الغرامة من ألف إلى ألفي دينار في حالة الاستهلاك للمرة الثانية. أما في حالة التكرار للمرة الثالثة، فتقترح الكتلة أن يتم إعطاء القاضي إمكانية الحكم بعقوبة سجنية مخففة من 6 أشهر إلى سنة، مع إمكانية تعويض هذه العقوبات بأخرى بديلة.

ومنذ قيام ثورة يناير 2011 أصبح الكثير من الشباب يعانون من الاكتئاب بسبب غياب الأفق بمستقبل أفضل يضمن لهم فرصا للعمل، إذ لم يعد الالتحاق بالجامعة طريقا مضمونا للحصول على عمل، ما دفع أغلبهم إلى تعاطي المخدرات.

وبحسب دراسة أصدرتها خلية علوم الإجرام في مركز الدراسات التشريعية والقضائية الحكومي في تونس في العام 2015، تقدر نسبة مستهلكي المخدرات من الشباب والمراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و18 عاما 57 في المئة، و36.2 في صفوف الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و25 عاما.

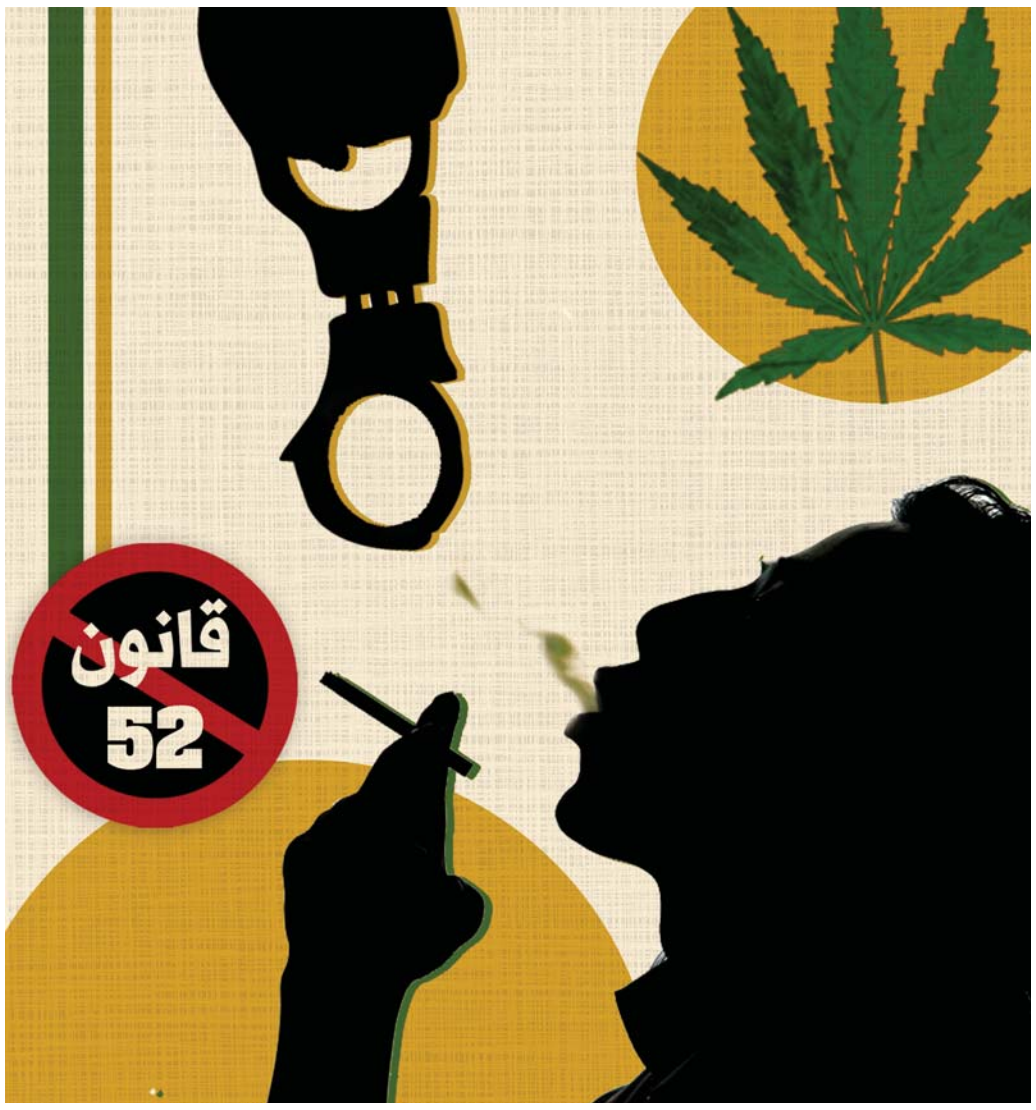

تشديد العقوبات السجنية يهدد مستقبل الشباب

وقال عبدالستار السحباني المختص في علم الاجتماع إن خطورة المسألة تكمن في كيفية انتقال الاستهلاك من فئة عمرية إلى فئة عمرية أقل سنا، مشيرا إلى أنّ الأطفال أصبحوا غير محصنين من أسرهم ضد الاستقطاب، وأن مجموعات معينة تستقطب الأطفال إما للاستهلاك أو للترويج.

وأضاف لـ"العرب" أن الأطفال والمراهقين غير محصنين أيضا مؤسساتيا. ذلك أن المؤسسات التربوية تفتقر إلى النوادي الترفيهية والثقافية الضرورية. وفي المقابل أصبحت قاعات الألعاب تنتصب قرب المعاهد ما يسهل على التلاميذ الحصول على المواد المخدرة.

وحول آلية التدرج في العقوبات، قال السحباني إنها يمكن أن تكون على مستويين: مستوى اجتماعي وآخر قانوني. مشيرا إلى أنه من الصعب تغيير المجتمع بواسطة قانون أو إجراء ردعي.

وحسب القانون التونسي، يعاقب بالسجن من عام إلى خمسة أعوام وغرامة مالية ما بين ألف إلى ثلاثة آلاف دينار (1.500 دولار أميركي)، كل من استهلك نباتا أو مادة مخدرة في غير الأحوال المسموح بها قانونيا. ويعاقب بالسجن من ستة أشهر إلى ثلاثة أعوام، وغرامة مالية من ألف إلى خمسة آلاف دينار (2.500 دولار أميركي)، كل من تردد على مكان أعدّ لاستهلاك المخدرات.

وأشار حقوقيون إلى أن القانون جائر ويقضي على مستقبل الشباب، الذين ما زالوا صغارا في السن ويحتاجون لرعاية وتوعية، مطالبين بمحاسبة المروجين وليس الشباب.

وأفاد غازي مرابط، محام تونسي، بأنه لا بد أن تتحرك إدارة الجامعات ومنظمات المجتمع المدني لنشر الوعي وإنهاء القانون الجائر الذي يحطم مستقبل الطلاب ويبعدهم عن مقاعد الدراسة، مشيرا إلى عدم تمكن الطلاب لاحقا من استئناف دراستهم بسبب الوصمة الاجتماعية التي تلاحقهم، إضافة إلى صعوبة العثور على عمل بسبب سجنهم.

وكانت مبادرة أهلية ضمت فنانين ومحامين وأطباء ونشطاء في المجتمع المدني قد انطلقت في مارس 2014، مطالبة بتعديل القوانين التي تشمل استهلاك المخدرات، وباستبدال عقوبة السجن بعقوبات علاجية وإصلاحية. وقد حملت المبادرة اسم "السجين 52" في إشارة إلى القانون 52 الصادر عام 1992 الخاص بقضايا تعاطي المخدرات.

ورأى مرابط أن كل الأرقام الرسمية تدفع نحو مراجعة القانون، باستبدال العقوبة السالبة للحرية لمتعاطي المخدرات، بالتأهيل النفسي والخدمة للصالح العام.

التطبيقات التي تركز على دعم الصحة تساعد في ملء الفراغ

نيويورك – كشفت أبحاث جديدة أن جائحة كورونا تؤثر على الصحة العقلية للأطفال والشباب أكثر من غيرهم، لكن الفروق الطفيفة هي ما تستحق التفكير فيها. فكلما كبر سن الطفل كلما زادت فرصة إصابته، كما تعاني الفتيات أكثر من الفتيان. ومعظمهم لا يتلقون أي مساعدة.

وتقول تيريزا رفائيل في تقرير لها نشرته وكالة بلومبرغ للأنباء، "إن هذه هي الصرخة الصامتة لأزمة كورونا، ورغم أن الفايروس لم يسبب للشباب قدرا كبيرا من الضرر البدني، فإنه ترك الكثير منهم يواجهون ليس فقط تعلم ما هو الفقدان، ولكن أيضا الاضطراب العاطفي، الذي قد يكون متمثلا في فقدان الحافز أو القلق أو الانسحاب أو حتى الأفكار الانتحارية".

وينصح الخبراء أولياء الأمور بالتزام الهدوء وترك أطفالهم يتحركون، والتأكد من أنهم يأكلون جيدا ويأخذون قسطا كافيا من النوم. وينبغي تقديم النصيحة بحكمة، بمحاولة تعريف أي شاب في حالة ضيق أن القيام بتمشية قد يكون أفضل من اللجوء للدردشة أو مشاهدة الأفلام في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل.

ويتمثل جزء من الحل، على الأقل بالنسبة لمن لا يواجهون مشكلات حادة، في العمل على إقناع أبنائهم بالاستفادة بشكل أفضل من الأجهزة الذكية التي يلتصقون بها بالفعل. ويمكن للتطبيقات التي تركز على دعم الصحة، أن تساعد في ملء الفراغات الناجمة عن إغلاق المدارس، وعن نظام رعاية صحية يتحمل أكثر من طاقته.

وتشير رفائيل إلى أن التحدي الأساسي يتعلق بتفهم نوع الدعم المطلوب. فقد كشفت دراسة مطولة واسعة النطاق للصحة العقلية للأطفال والشباب، أجريت في إنجلترا ونشرت الشهر الماضي، أن 16 في المئة من بين من تتراوح أعمارهم ما بين الخامسة والسادسة عشرة يعانون من اضطراب عقلي محتمل، بالمقارنة بـ10.8 في المئة في عام 2017.

التطبيقات الإلكترونية تعالج اضطرابات المشاعر الناجمة عن كورونا

وبالمثل كشفت دراسة لمعهد السياسة التعليمية بالمملكة المتحدة نشرت في نهاية يناير الماضي، انخفاضا أكبر في الحالة الصحية للفتيات، وشهدت الجائحة زيادة في حالات القلق والاكتئاب والاضطرابات السلوكية بين الشباب، كما تم تسجيل زيادة في اضطراب حالات الأكل.

ورغم أن الغموض والعزلة بسبب الجائحة يؤثران على الأطفال من جميع الخلفيات، تتضاعف الأمور بالنسبة للأطفال الأكثر فقرا. ويحتمل أن الشباب الذين يعانون من مشكلات عقلية ينتمي معظمهم إلى أسر تعاني من عدم القدرة على الوفاء بالالتزامات المالية. كما أن نفس هؤلاء الشباب يعانون أكثر من غيرهم بالنسبة لفقدان التعلم بسبب الإغلاق. وتتمثل الأخبار السارة في أن هناك زيادة في الوسائل المساعدة الرقمية بالنسبة للصحة العقلية، ومن بينها البعض الذي يركز على الأطفال. والأمل هو أن تستطيع هذه الأدوات أثناء الانتظار لاستعادة دخول المدارس وتوسيع نطاق الدعم من جانب أنظمة الرعاية الصحية، الحيلولة دون أن تترك اضطرابات المشاعر الناجمة عن الجائحة آثارا طويلة المدى.

وترى رفائيل أن ما اعتاد أن يكون مجرد جزء هامشي ضئيل من التكنولوجيا المتعلقة بالصحة، سرعان ما اتسع نطاقه العام الماضي خاصة في الولايات المتحدة. فالكثير من التطبيقات توفر غرفا للدردشة، وكتابة الرسائل وحتى جلسات علاج منفردة. كما تتيح عدم الإفصاح عن الهوية والمرونة والجاذبية للمراهقين، الذين يقضون بالفعل جزءا كبيرا من حياتهم على الإنترنت.

وليس من المستغرب أن عام 2020 كان عاما قياسيا بالنسبة للاستثمار في مشروعات التكنولوجيا المرتبطة بالصحة العقلية، حيث كان هناك 146 صفقة بلغت قيمتها 1.6 مليار دولار من رأس المال الاستثماري منذ العاشر من ديسمبر.

ومنذ بداية الجائحة، سجلت الجمعية الخيرية لدعم الصحة العقلية للشباب Stem4 أكثر من 500 ألف تنزيل لتطبيقاتها المجانية، التي حصلت على موافقة الدائرة الوطنية للخدمات الصحية والخاصة بالإقناع بعدم إلحاق الضرر بالنفس، والمساعدة في التعامل مع القلق. وهذه الأعداد توضح أن مثل هذه التطبيقات سوف تصبح أكثر شيوعا لو أثبتت فعاليتها.

غياب تعبيرات الوجه لا يحول دون التعرف على الانفعالات

سان فرانسيسكو – طور فريق من الباحثين في بريطانيا تقنية جديدة تعتمد على الذكاء الاصطناعي، يمكنها التعرف على الانفعالات الداخلية للإنسان من خلال الإشارات اللاسلكية.

وأظهرت الدراسة التي أجراها باحثون بجامعة كوين ماري في بريطانيا ونشرت في الدورية العلمية "بلوس وان"، أنه من الممكن استخدام الموجات اللاسلكية لقياس سرعة نبضات القلب والتنفس، للتعرف على شعور أو انفعالات شخص ما في غياب أي دلائل بصرية مثل تعبيرات الوجه.

وكان يطلب من المتطوعين مشاهدة مقاطع فيديو لاستثارة أربعة انفعالات أساسية معينة، هي الغضب والحزن والفرح والاستمتاع. وأثناء المشاهدة، كان الباحثون يطلقون موجات لاسلكية غير ضارة على المتطوعين، تشبه موجات الرادار أو الواي فاي، ثم يقومون باستقبال هذه الموجات مرة أخرى، بعد ارتدادها عنهم وتحليلها للتعرف على التغيرات الحيوية الطفيفة التي تطرأ على أجسام المتطوعين.

وأكد الباحثون أنهم استطاعوا بفضل هذه التقنية اكتشاف أسرار "خفية"، بشأن معدلات خفقان قلب الإنسان وسرعة التنفس.

واعتمد الباحثون على تقنيات التعلم العميق لتفسير القراءات المختلفة التي تصدر عن المتطوعين، بعد تغذية المنظومة بمجموعة من البيانات التي تساعد في فهم الانفعالات البشرية وتأثيراتها على جسم الإنسان. وأثبتت التجربة إمكانية الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في تفسير الإشارات الجسمانية، بشكل أكثر دقة من وسائل القياس التقليدية المعمول بها.

ونقل الموقع الإلكتروني "تيك إكسبلور" المتخصص في التكنولوجيا عن الباحث أشينتا أفين، وهو طالب دكتوراه بجامعة كوين ماري، قوله إن "تقنيات التعلم العميق تسمح لنا بتقييم البيانات بنفس طريقة عمل العقل البشري، عن طريق تناول مستويات مختلفة من المعلومات ثم الربط بينها بطريقة منطقية".

جمال

حليب الشعر يحارب التقصف ويقضي على التجعد

شهد عالم التجميل في الآونة الأخيرة ظهور مستحضر جديد للعناية بالشعر يحمل الاسم "حليب الشعر Hair milk" .

وأوضحت مجلة "Instyle" أن حليب الشعر هو مستحضر للعناية بالشعر يمتاز بقوام يشبه الحليب، وهو عبارة عن مزيج من المرطب، الذي يُترك في الشعر، والماسك الخفيف للشعر.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن حليب الشعر يمتاز بأنه غني بمواد فعالة تعمل على ترطيب الشعر الجاف، وتقضي على التجعد، وتحارب التقصف، وتمنح الشعر مظهرا لامعا.

ومن أمثلة المواد الفعالة، التي يحتوي عليها حليب الشعر، ماء الورد وزيت المشمش وزبدة "كوبواسو" الغنية بمضادات الأكسدة والأحماض الدهنية.

وبفضل هذه المزايا العديدة، يساعد حليب الشعر على التمتع بشعر قوي وناعم كالحرير، ويتألق بمظهر لامع يخطف الأنظار.

وعن كيفية الاستخدام، أوضحت "Instyle" أنه يتم وضع كمية قليلة من الحليب على الشعر بعد غسله وتجفيفه بواسطة منشفة، وتوزيعه بعناية حتى الأطراف، وتركه في الشعر باعتباره أحد مستحضرات "Leave-in"، ثم تصفيف الشعر كالمعتاد.

العرب
الثلاثاء 2021/02/09
السنة 43 العدد 11966

لقب قاري جديد يزين مسيرة المدرب المغربي عموتة

رحيمي الأفضل في الشان والكعبي يعزز مكانته في المسابقة

توج منتخب المغرب بلقب كأس أمم أفريقيا للمحليين "الشان" بعد فوزه على مالي في النهائي على ملعب أحمدو أهيدجو بالعاصمة الكاميرونية ياوندي. وفاز الأسود للمرة الثانية على التوالي بلقب الشان بعد فوزهم بالنسخة السابقة في المغرب عام 2018. وسجل هدفي الأسود سفيان بوفتيني وأيوب الكعبي.

الرباط – بات الحسين عموتة أكثر المدربين المغاربة تتويجا بالألقاب القارية بعد أن أضاف إلى سجله بطولة أفريقيا للمحليين "الشان" رفقة المحلي المغربي.

أول ألقاب الحسين عموتة القارية يعود إلى عام 2010 حين قاد العارضة الفنية لنادي الفتح الرباطي إلى تحقيق كأس الكنفيدرالية على حساب الصفاقسي التونسي.

وعاد عام 2017 ليتوج مع الوداد بأغلى ألقابه القارية دوري أبطال أفريقيا بعد أن أطاح بالأهلي المصري. ولم يسبق لمدرب مغربي أن جمع هذه البطولات الأفريقية المختلفة مع الأندية والمنتخبات.

ومحليا توج عموتة رفقة الفتح الرباطي بكأس العرش ودرع الدوري مع الوداد، كما توج بالعديد من البطولات المحلية والآسيوية رفقة السد القطري.

بذلك يعلن عموتة عن نفسه منافسا لمحمد فاخر على لقب أفضل مدرب مغربي احتكاما إلى إنجازاته والبطولات التي حققها.

> عموتة يعلن عن نفسه منافسا لمحمد فاخر على لقب أفضل مدرب مغربي احتكاما إلى إنجازاته والبطولات التي حققها

وأكد عموتة أنه كان يتمنى تقديم أداء أفضل أمام مالي. وقال الأخير في مؤتمر صحافي بعد المباراة "وجدنا بعض الصعوبات أمام خصم لعب بأسلوب دفاعي، لكننا نجحنا في التسجيل من ضربتين ثابتتين حيث اشتغلنا على ذلك في التدريبات".

وأضاف أن المباريات النهائية تربح ولا تلعب، مشيرا إلى أن منتخب المغرب حقق المطلوب. وزاد "خططنا للفوز باللقب واللاعبون قاموا بمجهود كبير منذ بداية المنافسة. أشكر جميع من ساهموا في هذا التتويج". وتابع "سعيد لأنني دخلت تاريخ المتوجين بهذا اللقب. حاولنا أيضا أن نرفع من قيمة وأسهم لاعبينا لتكون لهم الفرصة في تجارب جديدة وسأكون سعيدا بذلك خاصة أن هناك لاعبين تألقوا في هذه النسخة". وختم "سأعمل مع لاعبين من جيل جديد من الشباب في حال واصلت مشواري مع المحلي المغربي".

أفضل لاعب

نال أنس الزنيتي حارس مرمى منتخب المغرب المحلي جائزة أفضل لاعب في المباراة. وظهر حارس الرجاء البيضاوي بمستوى جيد في المباراة وكان من نجومها وأحد صناع الفوز الثمين، حيث تصدى للعديد من المحاولات الخطيرة وقدم أداء جعله الأفضل في اللقاء. وسبق لسفيان رحيمي أن فاز بهذه الجائزة في 3 مناسبات إلى جانب كريم باعدي وعلي بامعمر قبل أن يتوج بها أنس الزنيتي.

وأعلن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم "كاف" عبر لجنته الفنية التي تضم نجوما سابقين لمختلف المنتخبات الأفريقية اختيار المغربي سفيان رحيمي أفضل لاعب في بطولة كأس أمم أفريقيا للمحليين "الشان".

وأضاف رحيمي جائزة هداف الشان إلى سلسلة إنجازاته الفردية الرائعة بهذه البطولة وهي استمرار لتوهجه وتألقه منذ فترة طويلة، إذ انهالت عليه العروض للاحتراف وقد رفضها الرجاء البيضاوي.

ولم يكن تألق رحيمي هذا وليد الصدفة بل استمرارا لعطاء متميز رفقة فريقه الرجاء البيضاوي الذي بصم رفقة الأخضر على انطلاقة جيدة هذا الموسم من خلال توقيعه إلى حد الساعة على خمسة أهداف في البطولة الوطنية من أصل خمس مباريات لعبها مع الرجاء، وساهم أيضا في تتويج الرجاء بلقب البطولة الموسم الماضي، وكذلك التألق الأخير للنسور للمباراة النهائية لكأس محمد السادس للأندية العربية.

وأكد سفيان بوفتيني مدافع منتخب المغرب أن التتويج بلقب أمم أفريقيا للمحليين "الشان" كان مستحقا. وقال بوفتيني "كنا نعرف أن منتخب مالي سيلعب بأسلوب دفاعي وسيتراجع إلى الوراء. كان لا بد من إخراج كل ما في جعبتنا للفوز". وأضاف "بحث الأسود عن التسجيل لم ينسهم دورهم الدفاعي، حيث كنا نعرف منتخب مالي جيدا". وزاد "الكرة أنصفتنا بعد أن سجلنا الهدف الأول من مجهود كبير من جميع اللاعبين". وتابع "رفضنا تضييع الفرصة بعد أن سجلنا، فقد كان لزاما الحفاظ على الهدف أو إضافة أهداف أخرى". وختم "سعيد لأنني سجلت الهدف الأول الذي فتح لنا باب التتويج باللقب وأفتخر أنني من هدافي المباريات النهائية".

وحرص المدير الفني للمنتخب المغربي الأول البوسني وحيد خليلوزيتش على تهنئة المدرب الحسين عموتة بعد قيادته أسود المحليين للتتويج باللقب. وكان خليلوزيتش قد سافر إلى الكاميرون لمساندة عموتة وكتيبته رفقة رئيس الاتحاد المغربي لكرة القدم فوزي لقجع في الأدوار الأخيرة من المسابقة.

أرقام قياسية

حقق المنتخب المحلي المغربي العديد من الأرقام القياسية. وفاز الأسود بلقب الشان للمرة الثانية على التوالي بعد التتويج بالنسخة السابقة بالمغرب عام 2018، وذلك كأول منتخب في تاريخ البطولة. وتمكن المحلي المغربي من تحقيق الانتصار في 5 من 6 مباريات بالبطولة وسجل 15 هدفا كأقوى خط هجوم. وتوج المغربي سفيان رحيمي بجائزة هداف المسابقة (5 أهداف) كما توج بجائزة أفضل لاعب، فيما ظفر اللاعبون المغاربة بجوائز الأفضل في المباريات الست التي خاضوها بالبطولة.

يقولون في المغرب إن "مطرب الحي لا يطرب" في إشارة إلى عدم أحقية المدربين المحليين بقيادة المنتخبات المختلفة. لكن مدرب المحلي الحسين عموتة قدم أوراق اعتماده ونجح في تأكيد عكس المقولة بعدما نال مواطنه جمال السلامي لقب النسخة السابقة. وجسد المحلي المغربي حقيقة تطور مسابقة الدوري الاحترافي في المواسم الأخيرة، إذ نجحت مختلف الفرق التي تشارك في دوري أبطال أفريقيا والكنفيدرالية في تحقيق نتائج متميزة مؤخرا ليعزز المنتخب أفضلية الدوري في المنطقة.

وأنفق اتحاد الكرة المغربي الكثير من الأموال لتعزيز تجهيزات الفرق الرياضية ودعمها لتسهم في تقديم لاعبين بإمكانهم جلب البطولات القارية للكرة المغربية من جديد.

وعزز أيوب الكعبي عميد المحلي المغربي مكانته في المسابقة بعدما سجل 3 أهداف ليحتل وصافة هدافي المسابقة خلف مواطنه سفيان رحيمي. ورفع الكعبي رصيده من الأهداف في الشان إلى 12 هدفا بعد تتويجه بالحذاء الذهبي في النسخة السابقة بتسعة أهداف ليكون الهداف التاريخي للمسابقة.

الأهلي السعودي يغلق الميركاتو بضم نيانغ

الرياض – أجرت أندية كرة القدم السعودية بعض الانتقالات قبل إغلاق الفترة الشتوية أبرزها ضم الأهلي للمهاجم الدولي السنغالي مباي نيانغ على سبيل الإعارة من رين الفرنسي.

ولم يكن الـ"ميركاتو" الشتوي بعيدا عن الأجواء الباردة، فالصفقات التي تمت لم تتجاوز 25 انتقالا منها 16 صفقة أجنبية و9 صفقات محلية خلافا لما كان يحدث سابقا. وفضّل الهلال حامل اللقب الذي أنهى ارتباطه باللاعب السوري عمر خربين، إكمال الموسم بستة لاعبين أجانب لعدم وجود اللاعب الذي يمكنه تقديم الإضافة الفنية المطلوبة.

وقال رئيس النادي العاصمي فهد بن نافل في تصريحات صحافية "فاوضنا أكثر من لاعب في الدوري الإنجليزي والدوري البرازيلي وكذلك البرازيلي أليكس تيكسييرا، لكن في النهاية لم نتوصل إلى اتفاق مع أي لاعب يمكن له أن يفيد الفريق، لذا فضلنا تأجيل التعاقد حتى الفترة المقبلة الصيفية وإكمال الموسم الحالي بستة أجانب".

الكفاءة المالية

تجدر الإشارة إلى أن أندية النصر والاتحاد والاتفاق والوحدة والباطن تم منعها من التسجيل خلال هذه الفترة لعدم حصولها على شهادة الكفاءة المالية التي تمكنها من ذلك، لكن الأول يستطيع تسجيل لاعب غير مرتبط بعقد خارج فترة الانتقالات كبديل للاعبه المصاب الكوري كيم جين – سو الذي سيغيب حتى نهاية الموسم. وتعاقد الأهلي مع نيانغ (26 عاما) من رين الفرنسي بنظام الإعارة حتى نهاية الموسم مع خيار شراء عقده. وكتب صاحب المركز الثاني في الدوري بفارق نقطتين عن الشباب المتصدر على تويتر "الدولي السنغالي مباي نيانغ (26 عاما) أهلاوي على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم قادماً من فريق رين الفرنسي". وحمل نيانغ ألوان ميلان الإيطالي بين 2012 و2018 أعاره خلالها إلى عدة أندية في فرنسا وإيطاليا وإنجلترا قبل قدومه إلى رين في 2018. وعلى المستوى الدولي بدأ نيانغ مسيرته كلاعب فرنسي في فئة الشباب لكنه اختار تمثيل المنتخب السنغالي الأول بعد ذلك وشارك معه في 15 مباراة سجل خلالها 4 أهداف.

> نيانغ حمل ألوان ميلان الإيطالي بين 2012 و2018 أعاره خلالها إلى عدة أندية في فرنسا وإيطاليا وإنجلترا قبل قدومه إلى رين

وكان الأهلي قريبا من التعاقد مع المدافع العراقي سعد ناطق بعد موافقة اللاعب وناديه الشرطة الذي تراجع في اللحظات الأخيرة بشكل مفاجئ وقرر التمسك باللاعب الذي أبدى استياءه من موقف ناديه، فما كان من الأهلي إلا إعادة قيد لاعبه البوسني ألفيس ساريتش الذي استبعده في فترة الانتقالات الصيفية إثر إصابته بالرباط الصليبي نهاية الموسم الماضي.

نظام الإعارة

استقطب الرائد الثاني عشر لاعب الوسط الدولي الألماني السابق ماركو ماريين (31 عاما) قادما من الأهلي بنظام الإعارة حتى نهاية الموسم. يذكر أن ماريين انتقل إلى الأهلي خلال الفترة الشتوية من الموسم الماضي قادما من النجم الأحمر الصربي، وسبق له أن خاض العديد من التجارب مع أندية أوروبية مثل بوروسيا مونشنغلادباخ وفيردر بريمن الألمانيين وتشلسي الإنجليزي وإشبيلية الإسباني. وضم أبها ثامن الدوري لاعب الوسط الهجومي البوسني بنيامين تتار (26 عاما) من إف.كي سراييفو كما تعاقد ضمك مع لاعب الوسط الروماني كونستانتين بوديسكو (31 عاما) من إسترا جيورجيو بنظام الإعارة، ليعيده إلى الدوري السعودي بعد حمله ألوان الشباب مطلع موسم 2018 – 2019.

أنس جابر تتقدم في بطولة أستراليا

ملبورن – بلغت التونسية أنس جابر الدور الثاني لبطولة أستراليا المفتوحة للتنس بعد الفوز على الألمانية أندريا بيتكوفيتش بمجموعتين لمجموعة واحدة بعد مباراة امتدت لنحو ساعتين.

وحسمت أنس المجموعة الأولى بنتيجة 6 – 3، لكن اللاعبة الألمانية خطفت المجموعة الثانية بنفس النتيجة. وفي المجموعة الثالثة تمكنت أنس جابر من التعادل 3 – 3 قبل أخذ الأسبقية وكسر إرسال بيتكوفيتش لتصبح النتيجة 4 – 3.

وتقدمت اللاعبة التونسية في النتيجة 5 – 3 قبل حسم المجموعة بنتيجة 6 – 4. وستواجه في الدور الثاني اللاعبة السلوفاكية آنا كارولينا شمايدلوفا المصنفة 129 عالميا والتي أقصت اليابانية مايو هيبي بالفوز عليها بمجموعتين دون رد. وكانت شمايدلوفا قد دخلت الجدول النهائي لبطولة أستراليا المفتوحة للتنس ببطاقة الخاسرة المحظوظة.

وحققت اليابانية ناومي أوساكا المصنفة ثالثة فوزا سهلا على الروسية أناستازيا بافليوتشنكوفا 6 – 1 و6 – 2. وبدت أوساكا في كامل لياقتها البدنية بعد اضطراها إلى الانسحاب من الدور نصف النهائي لدورة غيبسلاند الأسبوع الماضي لمعاناتها من الإصابة. وكانت أوساكا توجت بطلة في أستراليا عام 2019 قبل أن تخرج بشكل مفاجئ من الدور الثالث أمام الأميركية الشابة كوكو غوف العام الماضي.

ولم تخسر أوساكا الفائزة بثلاثة ألقاب كبيرة في آخر 15 مباراة خاضتها وهي سلسلة مستمرة منذ 12 شهرا، علما بأنها لم تخض أي دورة منذ تتويجها في الولايات المتحدة. وتعود آخر خسارة لها في مسابقة كأس الاتحاد للسيدات عندما سقطت أمام الإسبانية سارا سوريبس تورمو في 7 فبراير عام 2020، لكنها انسحبت من دورتين بعد ذلك ومُنح الفوز إلى منافستيها.

وتلتقي أوساكا في الدور التالي مع الفرنسية كارولين غارسيا يوم الأربعاء. وحذت حذوها الأميركية المخضرمة سيرينا وليامس بفوزها على الألمانية لاورا سيغموند.

مولودية الجزائر يحفز لاعبيه لموقعة الزمالك

الجزائر – أعدت إدارة نادي مولودية الجزائر مخطط السفر إلى مصر استعدادا لملاقاة الزمالك الجمعة المقبل، لحساب الجولة الأولى من مباريات المجموعة الرابعة في دوري أبطال أفريقيا.

وكشف عبدالناصر ألماس رئيس مولودية الجزائر في تصريحات صحافية أن بعثة الفريق ستسافر إلى القاهرة يوم الأربعاء على متن طائرة خاصة تابعة لشركة الخطوط الجوية الجزائرية الحكومية. كما أوضح أن أعضاء بعثة مولودية الجزائر حصلوا على تأشيرات الدخول من سفارة مصر.

وكشف ألماس أن إدارة مولودية الجزائر ستصرف كل الرواتب والمكافآت العالقة للاعبين قبل سفر الفريق إلى مصر من أجل تحفيزهم لتحقيق نتيجة إيجابية أمام الزمالك. ولفت إلى أن المدير الفني الجديد عبدالقادر عمراني هو من سيقود مولودية الجزائر ضد الزمالك بعدما بدأ عمله يوم الأحد إثر تقديمه للاعبين. وأبرز ألماس أن عمراني هو من طلب التوقيع على عقد يستمر 6 أشهر فقط، مشيرا إلى أنه على استعداد لتمديده في حال توفرت الشروط المناسبة لذلك. وأعرب رئيس مولودية الجزائر عن ثقته في قدرة عمراني على قيادة الفريق لتحقيق أهدافه هذا الموسم بالتزامن مع الذكرى المئوية لتأسيسه والمتمثلة في التتويج بلقب الدوري المحلي والذهاب بعيدا في دوري أبطال أفريقيا.

> رئيس مولودية الجزائر أعرب عن ثقته في قدرة المدرب عمراني على قيادة الفريق لتحقيق أهدافه هذا الموسم

وأبدى نادي مولودية الجزائر استياءه من الشائعات التي راجت مؤخرا حول عزم ملاك النادي إجراء تغييرات داخل مجلس الإدارة الحالي.

وقال النادي العاصمي في بيان "تداولت بعض وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة بعض الأخبار المغلوطة مفادها نية إحداث تغيير على مستوى الإدارة".

العرب
الثلاثاء 2021/02/09
السنة 43 العدد 11966

الثأر عنوان قمة يوفنتوس وإنتر ميلان في كأس إيطاليا

إنتر يطارد النهائي الأول منذ عشرة أعوام

خطوات متباينة

تتجه الأنظار الثلاثاء إلى ملعب "أليانز ستاديوم" في تورينو، حيث سيكون إنتر ميلان مطالبا بالفوز على مضيفه يوفنتوس الوصيف في "ديربي إيطاليا" ضمن إياب الدور نصف النهائي لمسابقة كأس إيطاليا في كرة القدم، وبلوغ المباراة النهائية الأولى منذ عشرة أعوام.

تورينو (إيطاليا) – يستعد يوفنتوس لمواجهة نظيره إنتر ميلان الثلاثاء على ملعب أليانز ستاديوم في إطار إياب نصف نهائي كأس إيطاليا.

وكان يوفنتوس خطا خطوة كبيرة نحو بلوغ النهائي السابع في الأعوام العشرة الأخيرة عندما تغلب على إنتر ميلان 2 – 1 سجلهما نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو في عقر داره "جوزيبي مياتسا" الثلاثاء الماضي ذهابا، وثأر لخسارته أمامه على الملعب ذاته قبلها بأسبوعين بهدفين نظيفين في المرحلة الثامنة عشرة من الدوري.

وقتها حقق مدرب إنتر ميلان أنطونيو كونتي، الذي قاد يوفنتوس إلى ثلاثة ألقاب متتالية في الدوري أعوام 2012 و2013 و2014، فوزه الأول على حساب فريقه السابق منذ وصوله إلى ميلانو في مايو 2019، بعد أن سقط في مباراتي الدوري الموسم الماضي. ويعول إنتر ميلان كثيرا على عودة هدافه الدولي البلجيكي روميلو لوكاكو ومدافعه الأيمن الدولي المغربي أشرف حكيمي اللذين غابا عن مباراة الذهاب بسبب الإيقاف، لقلب الطاولة على مضيفه وبلوغ المباراة النهائية للمرة الرابعة عشرة في تاريخه والأولى منذ عام 2011 عندما توج باللقب السابع.

وكان كونتي أعرب عن استيائه للأداء الدفاعي للاعبيه في مباراة الذهاب، قائلا "حتى في الشوط الأول قدمنا هديتين. لم يبذل يوفنتوس الكثير من الجهد لهز شباكنا. ارتكبنا خطأين ساذجين منحا لهم الفوز 2 – 1. كان الأداء جيدا: صنعنا الكثير من الفرص، يجب أن نكون أفضل وأكثر فعالية. نحن نتحدث عن نتيجة سلبية، لكن الأداء كان جيدا استحققنا الكثير والكثير".

مهمة صعبة

لكن مهمة إنتر ميلان لن تكون سهلة أمام فريق "السيدة العجوز" الذي استعاد مستواه في الآونة الأخيرة وتحديدا منذ خسارته أمام الإنتر في ميلانو حيث حقق ستة انتصارات متتالية في جميع المسابقات، آخرها حسمه قمة المرحلة الحادية والعشرين أمام روما بهدفين نظيفين السبت.

كما أن شباك يوفنتوس استقبلت هدفا واحدا فقط في المباريات الست الأخيرة وكان من توقيع مهاجم إنتر ميلان الدولي الأرجنتيني لاوتارو مارتينيس في ذهاب دور الأربعة لمسابقة الكأس.

> مسابقة الكأس تعتبر فرصة مواتية ليوفنتوس لحصد لقب ثان هذا الموسم بعد كأس السوبر المحلية على حساب نابولي

وسيكون مدرب يوفنتوس لاعب وسطه الدولي السابق أندريا بيرلو مطالبا بتأكيد النتائج الرائعة لفريقه، وهو لم يستبعد عودة صانع ألعابه عن الأرجنتيني باولو ديبالا الغائب عن الملاعب منذ العاشر من يناير الماضي.

وذكرت صحيفة "توتو سبورت" أن يوفنتوس متفائل كثيرا بعودة باولو ديبالا نجم الفريق إلى طاقته الكاملة والانضمام إلى القائمة بعد غيابه في الفترة الأخيرة بسبب الإصابة. وكانت تقارير صحافية قد أشارت إلى أن ديبالا قد يتواجد أمام روما، لكن أندريا بيرلو مدرب يوفنتوس أعلن عدم جاهزية نجمه الأرجنتيني.

وأضافت الصحيفة أن ديبالا مستعد أكثر من أي وقت مضى للعودة إلى الفريق، مشيرة إلى أنه قد يجلس على مقاعد البدلاء خلال مباراة الثلاثاء أمام إنتر. وتابعت أنه من غير المستبعد مشاركة ديبالا في جزء بسيط من لقاء الثلاثاء حال تواجده في قائمة البيانكونيري.

وتعتبر مسابقة الكأس فرصة مواتية ليوفنتوس لحصد لقب ثان هذا الموسم بعد الكأس السوبر المحلية على حساب نابولي منذ قرابة العشرة أيام. وكان يوفنتوس حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب مسابقة الكأس (13 لقبا آخرها عام 2018)، سقط في نهائي العام الماضي أمام نابولي بركلات الترجيح بعد نهاية الوقت الأصلي بالتعادل السلبي على الملعب الأولمبي في روما.

مواصلة الحلم

في مباراة نصف النهائية الثانية المقررة الأربعاء يمني أتالانتا برغامو النفس بمواصلة حلمه بالتتويج في المسابقة عندما يستضيف نابولي حامل اللقب. وكان أتالانتا فرط في فوز في المتناول ذهابا على ملعب "دييغو مارادونا" في نابولي حيث انتهت المواجهة بالتعادل السلبي وشهدت تألق حارس مرمى أصحاب الأرض الدولي الكولومبي دافيد أوسبينا. وجعل من مسابقة الكأس المحلية هدفا له هذا الموسم لتتويج حقبته الرائعة مع مدربه جان بييرو غاسبيريني الذي يشرف على إدارته الفنية منذ عام 2016. وكان أتالانتا قريبا من الظفر بلقب الكأس للمرة الثانية في تاريخه بعد الأولى عام 1963، وذلك عندما بلغ المباراة النهائية العام قبل الماضي وخسر أمام لاتسيو.

وما يزيد من حظوظ أتالانتا في بلوغ النهائي الخامس في تاريخه (خسر أيضا عامي 1987 و1996) هو أن مسابقة الكأس لا تكتسي أهمية كبيرة بالنسبة إلى ضيفه الجنوبي ومدربه جينارو غاتوزو، الذي ذكّر السبت عقب الخسارة أمام جنوى 1 – 2 في الدوري، بأن الهدف الأول للفريق هذا الموسم هو التواجد بين الأربعة الأوائل وضمان مركز مؤهل إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا. وقال غاتوزو "مسابقة كأس إيطاليا أسعدتنا العام الماضي، لكن العودة إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا تعتبر أولوية". ويحتل نابولي المركز السادس بفارق 12 نقطة خلف ميلان المتصدر مع مباراة مؤجلة للفريق الجنوبي ضد يوفنتوس. وستقام المباراة النهائية في 19 مايو المقبل.

إصابة أراخو تربك حسابات كومان

مدريد – تلقى رونالد كومان مدرب برشلونة ضربة قوية خلال مباراة فريقه أمام ريال بيتيس في الليغا بعد إصابة المدافع رونالد أراخو.

ويواجه أراخو خطر الغياب عن المباراة المرتقبة لبرشلونة أمام إشبيلية في نصف نهائي كأس إسبانيا المقرر لها الأربعاء، حيث أكد النادي أن اللاعب يعاني من التواء في الكاحل الأيسر.

وذكرت صحيفة "موندو ديبورتيفو" أن كومان اعتمد على أراخو بشكل أساسي في الفترة الأخيرة، حيث لعب المدافع 15 مباراة من أصل 16 وشارك في 4 أشواط إضافية للفريق في السوبر المحلي وكأس الملك.

وتابعت "لحاق أراخو بموقعة إشبيلية أمر صعب، ولذلك ستكون أمام كومان 3 بدائل إما الاعتماد على فرينكي دي يونغ متوسط ميدان الفريق، خاصة وأنه لعب بهذا المركز في أكثر من مباراة، حيث أن كومان قرر تحويل دي يونغ لقلب دفاع بمجرد إصابة أراخو".

وأشارت إلى أن الحل الثاني هو الدفع بصامويل أومتيتي، الذي شارك في الدقيقة الـ77 من المباراة، وفي تلك الحالة سينتقل كليمنت لينجليت للعب كقلب دفاع أيمن بدلا من أراخو، بينما سيلعب أومتيتي على اليسار كما انتهى الأمر أمام ريال بيتيس.

ونوهت إلى أن الحل الثالث يكمن في الدفع بأوسكار مينجويزا كقلب دفاع بجانب كليمنت لينجليت.

وعن إصابة أراخو، قال رونالد كومان مدرب برشلونة "علينا أن ننتظر وسنكون قادرين على قول شيء ما. قررت الدفع بفرينكي دي يونغ بدلا منه لأنني أريد قلبي الدفاع أحدهما يلعب بقدمه اليمنى والآخر باليسرى للاستحواذ بشكل أفضل".

وأضاف "مشاركة ميسي كبديل؟ كنت أتحدث معه عن منحه الراحة، وإذا احتجنا إليه سندفع به وقد شارك وغيّر المباراة ومنحنا الكثير". وتابع "المداورة بسبب مباراة الكأس ضد إشبيلية؟ في الحقيقة بسبب الإرهاق البدني، حيث لعبنا 11 مباراة منها 10 خارج الأرض.. كأس الملك هي أقصر طريق لحصد اللقب وإشبيلية فريق رائع وعلينا حماية اللاعبين حتى لا نتعرض للمزيد من الإصابات".

> 15
> مباراة من أصل 16 شارك فيها المدافع رونالد أراخو مع فريق برشلونة

وأردف كومان "النتائج ساعدتنا كثيرا على الإيمان بالفريق، واللاعبون قدموا الكثير للفوز بهذه المباراة. برشلونة مع ميسي فريق أفضل فهو فعال للغاية وأثبت لسنوات عديدة أنه لاعب حيوي".

وبخصوص ترينكاو، أجاب "سعيد جدا بهدفه، هو شاب وعليه التكيف مع فريق بحجم برشلونة. منحناه الدقائق، لكن في المباريات الأخيرة كان حظه سيئا وأهدر الفرص لكنه كان حاسما ومهمًا".

هاميلتون يثبت ولاءه لمرسيدس

باريس – أعلن فريق مرسيدس أن سائقه البريطاني لويس هاميلتون بطل العالم سبع مرات في سباقات الفورمولا 1 وقع عقدا جديدا لموسم 2021.

وسيضع التمديد الذي طال انتظاره هاميلتون (36 عاما) على طريق اللقب الثامن في مسيرته الاحترافية، حيث سينفرد في حال تحقيقه هذا الموسم المقرر انطلاقه في 28 مارس المقبل بجائزة البحرين الكبرى، بالرقم القياسي العالمي في عدد الألقاب في الفورمولا 1 والذي يتقاسمه مع الأسطورة الألماني مايكل شوماخر.

وقال الفريق في بيان "يسرّ فريق مرسيدس – أي.إم.جي بتروناس للفورمولا 1 أن يعلن أن بطل العالم للصانعين في الفورمولا 1 وبطل العالم للسائقين في الفورمولا 1 سيستمران معا في عام 2021".

وكان عقد هاميلتون مع مرسيدس انتهى في نهاية الموسم الماضي في ديسمبر الماضي، لكن بعد أسابيع عدة من المفاوضات مع مرسيدس حسم مستقبله أخيرا، رغم أن الطرفين اتفقا على سنة إضافية واحدة فقط.

وقال مدير مرسيدس النمساوي توتو وولف "لقد كنا دائما متوافقين مع لويس بأننا سنستمر، لكن العام الذي شهدناه في 2020 غير معتاد جدا يعني أن الأمر استغرق بعض الوقت لإنهاء العملية"، في إشارة إلى تأثير جائحة فايروس كورونا.

وأضاف "قصة مرسيدس ولويس كتبت نفسها في تاريخ رياضتنا على مدى المواسم الثمانية الماضية ونحن متعطشون للمنافسة ولإضافة المزيد من الفصول إليها".

وأكد هاميلتون أنه "متحمس" لبدء الموسم التاسع مع مرسيدس، وقال "لقد حقق فريقنا أشياء مذهلة معا ونتطلع إلى البناء على نجاحنا بشكل أكبر، بينما نتطلع باستمرار إلى التحسين سواء داخل الحلبة أو خارجها".

وأضاف "أنا مصمم بنفس القدر على مواصلة الرحلة التي بدأناها لجعل رياضة السيارات أكثر تنوعا للأجيال القادمة وأنا ممتن لأن مرسيدس كانت تدعم بشدة دعوتي لمعالجة هذه القضية". وعادل هاميلتون إنجاز شوماخر الموسم الماضي عندما توج باللقب السابع في مسيرته الاحترافية، كما أنه يملك أرقاما قياسية في عدد الانتصارات في السباقات والانطلاق من المركز الأول وعدد مرات الصعود إلى منصات التتويج مقارنة بأي سائق آخر في تاريخ الرياضة.

وأصبح آخر سائق يوقع عقدا للموسم الجديد الذي يفتتح بإقامة سباق الجائزة الكبرى في البحريني في 28 مارس المقبل، وذلك بعد أسبوع من الموعد المعتاد لسباق أستراليا الذي تأجل لأسباب تتعلق بجائحة فايروس كورونا. وستقام الاختبارات الإعدادية للموسم في منتصف مارس في البحرين.

كلوب يعلق آماله على دوري أبطال أوروبا

لندن – اعترف مدرب ليفربول الألماني يورغن كلوب، بعد خسارة فريقه القاسية على ملعبه أمام مانشستر سيتي 1 – 4، بأن التأهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل هو "الهدف الأساس" في الوقت الحالي بعد تضاؤل آماله بنسبة كبيرة في الاحتفاظ باللقب.

ويتخلف ليفربول في المركز الرابع حاليا بفارق 10 نقاط عن مانشستر سيتي الذي يملك مباراة مؤجلة أيضا.

وقدم أليسون حارس ليفربول واحدة من أسوأ مبارياته رفقة الريدز أمام مانشستر سيتي على ملعب الأنفيلد. وحسب أرقام "سكواكا"، بات أليسون أول لاعب من ليفربول يرتكب خطأين يتسببان في هدفين سواء في البريميرليغ أو دوري أبطال أوروبا، منذ أخطاء لوريس كاريوس الحارس السابق للريدز أمام ريال مدريد في نهائي دوري الأبطال 2018. كما سجل فيل فودين الهدف الرابع للسيتي بفضل صاروخية من داخل منطقة الجزاء، ليصبح أصغر لاعب يسجل ويصنع في مباراة واحدة بالبريميرليغ أمام ليفربول في ملعب الأنفيلد، بعمر 20 عاما و255 يوما.

تراجع مخيف

يشهد ليفربول تراجعا كبيرا على صعيد النتائج هذا الموسم، حيث تعد هذه الخسارة هي الثالثة على التوالي بملعب أنفيلد معقل الريدز. وحسب شبكة "أوبتا" للإحصائيات، فإن ليفربول هو أول فريق في الدوري الإنجليزي يخسر 3 مباريات متتالية على ملعبه في الموسم التالي لتحقيق اللقب منذ 65 عاما. ويعتبر تشليسي هو آخر فريق حقق هذا الرقم، وتحديدا في شهر مارس من عام 1956. وأضافت أن ليفربول حقق 40 نقطة فقط بعد مرور 23 جولة من عمر الموسم أقل بفارق 27 نقطة مما جمعه في نفس التوقيت من المسابقة الموسم الماضي (67 نقطة). وأشارت إلى أن هذا التراجع هو الأكبر في تاريخ أي بطل للدوري الإنجليزي.

وقال كلوب الذي خسر فريقه ثلاث مباريات تواليا على ملعب "إنفيلد" للمرة الأولى منذ عام 1963 "بطبيعة الحال الأمر بات واضحا، احتلال أحد المراكز المؤهلة إلى دوري الأبطال أصبح الهدف الأساسي، سنبذل قصارى جهدنا لتحقيق ذلك". وأضاف "ثمة متسع من الوقت لضمان هذا الأمر وبالتالي يتعين علينا العودة إلى سكة الانتصارات".

> كلوب قاد ليفربول لإحراز لقب الدوري المحلي، لكن سقوطه أمام سيتي جعل مهمته في غاية الصعوبة لتكرار هذا الإنجاز

تنتظر ليفربول مباريات صعبة في الأيام المقبلة حيث يحل ضيفا على ليستر سيتي الثالث بقيادة مدربه السابق الأيرلندي الشمالي براندن رودجرز السبت المقبل، ثم يستقبل جاره إيفرتون في مباراة الديربي بعدها بأسبوع، في حين يواجه لايبزغ الألماني في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا منتصف الأسبوع المقبل على ملعب محايد وتحديدا في بودابست، نظرا لعدم سماح السلطات الألمانية بدخول الفريق إلى أراضيها بسبب جائحة كورونا.

مشوار صعب

كان كلوب قاد ليفربول لإحراز لقب الدوري المحلي للمرة الأولى منذ عام 1990، لكن سقوطه أمام سيتي جعل مهمته في غاية الصعوبة لتكرار هذا الإنجاز. ويعاني ليفربول من إصابات عدة في صفوفه، لاسيما في خط دفاعه حيث يغيب عملاقه الهولندي فريجيل فان دايك أفضل لاعب في الدوري الموسم الماضي على الأرجح حتى نهاية الموسم بعد إصابة خطيرة في ركبته تعرض لها خلال مباراة الديربي ضد إيفرتون في 17 أكتوبر الماضي، بالإضافة إلى غياب الكاميروني جويل ماتيب حتى نهاية الموسم وجو غوميز حتى الأشهر الأخيرة منه.

موقف صعب

إبراهيموفيتش يواصل كتابة الأرقام في إيطاليا

روما – استعاد نادي ميلان صدارة الدوري الإيطالي بدك شباك ضيفه كروتوني برباعية بفضل ثنائيتين للسويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش الذي رفع إلى 501 عدد أهدافه في مسيرته الاحترافية على صعيد الأندية، وأخرى للكرواتي أنتي ريبيتش، ضمن المرحلة الحادية والعشرين من بطولة الدوري.

وبهذا الفوز رفع ميلان رصيده إلى 49 نقطة في المركز الأول بفارق نقطتين عن غريمه وملاحقه إنتر (47)، فيما بقي كروتوني في ذيل الترتيب مع 12 نقطة. رفع السويدي إبراهيموفيتش (39 عاما) بهدفيه عدد أهدافه في مسيرته الاحترافية مع الأندية إلى 501 هدف، من دون احتساب 62 هدفا سجلها في 116 مشاركة دولية مع منتخب السويد.

ورفع رصيد أهدافه مع ميلان إلى 14 هدفا في 11 مباراة بالدوري الإيطالي الموسم الحالي، منها ثلاثة فقط من ركلات جزاء. وبالتالي بات على بعد هدفين فقط من البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم يوفنتوس الذي سجل أيضا هدفه رقم 16 في مباراة فريقه أمام روما. وقال إبراهيموفيتش إن "هذا يعني أنني سجلت بعض الأهداف في مسيرتي. المهم هو الاستمرار لمساعدة الفريق بأفضل طريقة ممكنة. وظيفتي هي التسجيل وخلق الفرص للتسجيل".

وقال ستيفانو بيولي مدرب ميلان تعليقا على أداء إبراهيموفيتش إن "الثبات على هذا المستوى يعني أنك لاعب استثنائي وتساعده لياقة بدنية تتمتع بها قلة". وأضاف "إنه بطل رياضي لديه دافع كبير، يعتني بجسده بدقة. أحيانا يكون متعبا، لكنه لا يفشل أبدا. إنه يساعد الفريق على التقدم". وسبق لـ"إيبرا" أن غاب لأسابيع عدة عن تشكيلة ميلان في الخريف بسبب الإصابة.

العرب
الثلاثاء 2021/02/09
السنة 43 العدد 11966

«مسبار الأمل» أمل العرب في استكشاف مدار المريخ

هل يعود العرب إلى منصة العلم؟ حلم قد يتحقق إذا ما نجح "مسبار الأمل" الإماراتي في الوصول إلى مداره حول الكوكب الأحمر وإكمال مهمته في تقديم صورة متكاملة للغلاف الجوي للمريخ للمرة الأولى في تاريخ علوم الفضاء.

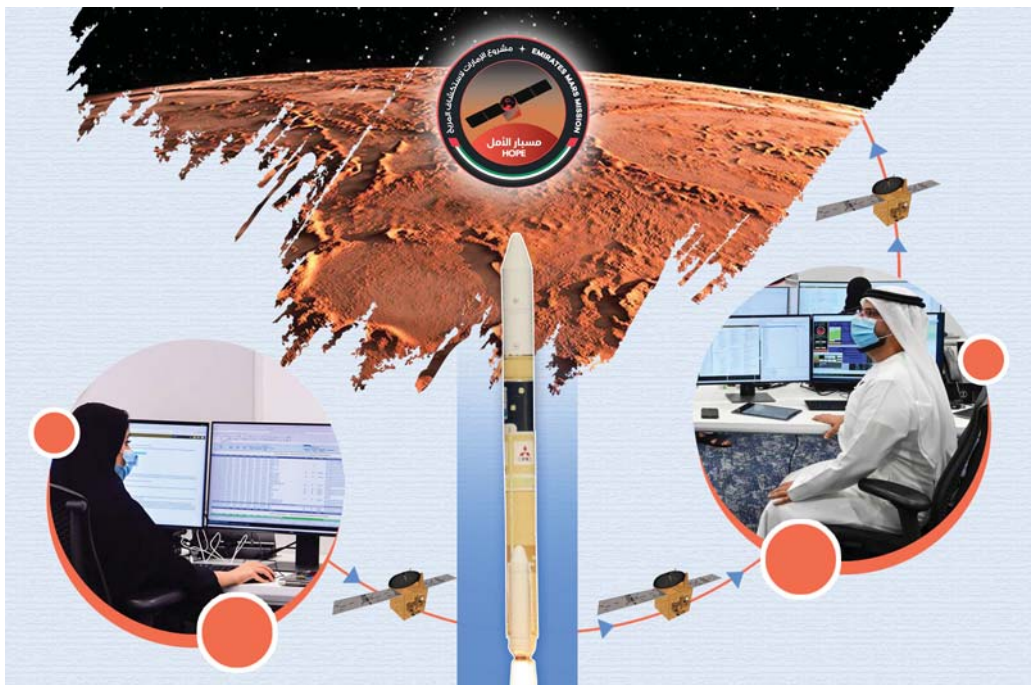

المهمة صعبة لكنها ممكنة

دبي – تترقب الإمارات الثلاثاء وتحديدا على الساعة 7:42 مساء بالتوقيت المحلي وصول "مسبار الأمل" الذي أطلقته في شهر يوليو الماضي إلى مداره حول كوكب المريخ.

وبنجاح وصول المسبار إلى مداره تصبح الإمارات الدولة الخامسة التي تنجح في إطلاق مهمات مريخية وثالث دولة تصل إلى مدار الكوكب الأحمر بنجاح من المحاولة الأولى وأول دولة عربية تصل إلى الكوكب.

ويبدي فريق عمل المسبار قلقه من عدم الوصول إلى المدار المخطط حول المريخ، موضحين أن المسبار أمامه فرصة واحدة فقط لدخوله إلى المدار مساء الثلاثاء، وتستغرق هذه العملية 27 دقيقة وخلالها يدخل المسبار إلى المدار، ما يحقق هدف المشروع الإماراتي أو يتعرض للفقدان في الفضاء أو التحطم.

وتكمن صعوبة هذه المرحلة في أن اتصال فريق المشروع بالمسبار يكون منقطعا مؤقتا، حيث يعمل في هذا الوقت بشكل ذاتي اعتمادا على عمليات البرمجة التي تم تزويدها به عند بناء وتصميم المسبار.

وانطلق مسبار الأمل الإماراتي من اليابان واستغرقت رحلته نحو المريخ منذ إطلاقه سبعة أشهر قطع خلالها 493 مليون كيلومتر.

وتتضمن أهداف المسبار عند وصوله إلى مداره حول الكوكب الأحمر تقديم صورة متكاملة للغلاف الجوي للمريخ للمرة الأولى في تاريخ علوم الفضاء.

ويقول المهندس زكريا الشامسي نائب مدير مشروع الإمارات لاستكشاف المريخ، إن المسبار سيتيح تكوين فهم أعمق بشأن التغيرات المناخية على سطح الكوكب الأحمر ورصد الظروف المناخية للكوكب على مدار اليوم ومراقبة الظواهر الجوية كالعواصف الترابية والتغيرات في درجة الحرارة ودراسة تأثير التغيّرات المناخية في تشكيل ظاهرة هروب غازي الأوكسجين والهيدروجين من غلافه الجوي.

وأضاف أن المعلومات التي سيوفرها المسبار تتيح كشف أسباب تآكل سطح المريخ والبحث عن الروابط بين طقس اليوم والمناخ القديم للكوكب.

وتابع "من شأن تحليل مناخ المريخ مساعدتنا على معرفة ما إذا كانت هناك إمكانية للحياة على سطحه واستشراف مستقبل كوكب الأرض وسبل الحفاظ على الحياة فيه".

وسوف يجمع مسبار الأمل أكثر من ألف جيجابايت من البيانات الجديدة عن المريخ وسيقوم الفريق العلمي للمشروع بتحليل هذه البيانات.

ويقول المهندس عمران شرف مدير مشروع الإمارات لاستكشاف المريخ "مسبار الأمل"، إن الهدف من وراء إطلاق المسبار هو تكوين فهم أفضل عن الكوكب حيث يقدم لأول مرة صورة شاملة عن الفصول الجوية المختلفة.

وأضاف أن من شأن فهم الغلاف الجوي للمريخ أن يساعد البشر على فهم كوكب الأرض بشكل أفضل، وبالتالي استقصاء فرص العيش في الفضاء الخارجي.

وتابع أن المعلومات التي سيقدمها المسبار حول الكوكب الأحمر ستتم مشاركتها مع مختلف مراكز الفضاء والجامعات والمؤسسات العلمية بالعالم.

وانطلق المسبار في الفضاء من مركز تانيغاشيما الفضائي في اليابان على متن الصاروخ "إتش 2 إيه"، وجرى توجيهه في الفضاء ليكون في المسار الأكثر دقة للوصول إلى المريخ.

وتشكلت فرق العمل من كوادر إماراتية شابة من مهندسين وباحثين وعلماء وتقنيين حرصوا على إنجاز المهمة خلال 6 سنوات.

وتم تدريب مهندسين إماراتيين لتطوير أنظمة الفضاء وتجهيز البنية التحتية اللازمة لبرنامج مستدام في دولة الإمارات لاستكشاف الفضاء.

وواجه الفريق تحديا كبيرا تمثل في كيفية نقل المسبار إلى محطة الإطلاق في اليابان في ظل تفشي وباء فايروس كورونا المستجد عالميا، وهو ما ترتب عليه إغلاق المطارات والموانئ حول العالم ما تطلب وضع خطط بديلة لنقل المسبار.

وجاءت اللحظة الهامة التي ظل فريق العمل يترقبها بفارغ الصبر طوال 6 سنوات من العمل، وهي لحظة إطلاق الصاروخ الحامل لـ"مسبار الأمل" يوم العشرين من يوليو عند الساعة 01:58 صباحا بتوقيت الإمارات.

ولأول مرة في تاريخ المهام الفضائية يتردد العد التنازلي باللغة العربية إيذانا بإطلاق الصاروخ ونجحت عملية الإطلاق ثم انفصل المسبار عن الصاروخ وأرسل أول إشارة إلى دبي.

وفي الثامن من نوفمبر الماضي نجح فريق عمل المسبار في توجيه مسار المسبار ليتحدد على إثرها بدقة موعد وصوله إلى مدار المريخ يوم 9 فبراير الحالي.

صباح العرب

حكيم مرزوقي

المستقبل يبدأ اليوم

الذكاء الاصطناعي في العالم المتقدم فاق الخيال العلمي وتركه يزحف خلفه، وصار يطرح أسئلة أخلاقية تبدو مشروعة في بعضها، لكن سوف تجد لها حلولا عندهم بالتأكيد على شكل مواثيق وضوابط وقوانين على غرار مواقع ومنصات التواصل الاجتماعي، أما في البلدان المتخلفة التي يعشش فيها الجهل والتطرف فستكون أول من يلعن الذكاء الاصطناعي على المنابر وأول من يستخدمه لإذكاء نيران الفتنة والتحريض على الكراهية، بعد أن يتلقفوا مفرداته كـ"غنيمة حرب".

كأننا قد أدمنّا - ومنذ فجر التاريخ - ندب حاضرنا والهلع من مستقبلنا.. مع الكثير من التحسر على ماضينا والحنين إليه.

"سقى الله تلك الأيام" عبارة يرددها الناس بكبيرهم وصغيرهم، ويتوارثونها جيلا بعد جيل. ولكن، أين هي "تلك الأيام" التي لم توجد ولم تزدهر إلا في اللغة. حتى الأطفال، وربما الرضع أيضا، يرددونها في زفرة وتنهيدة طويلة فنفهم منهم عندئذ أن "تلك الأيام" قد عشناها ولكن ليس على وجه البسيطة بل في أمكنة أخرى تتعلق بالأرحام الحاضنة والجنان التي فقدناها مرة واحدة وإلى الأبد.

كأن إنسان شرقنا العربي على وجه الدقة والخصوص، قد وجد ليقرع نواقيس الخطر والنفخ في نايات الشجن والحنين، أما الحاضر فيهرب منه ويلعنه مثل شبح أو شيطان رجيم.

أما المجتمعات التي نالت اليوم نصيبها من التقدم والرفاهية بعد سنوات الجمر فغالبا ما نظرت إلى ماضيها بغضب شديد، وبالكثير من أخذ العبرة في سبيل "مستقبل يدوم أطول"، على حد تعبير المفكر الفرنسي ألتوسير.

يجب أن نعترف بأن قسما كبيرا منا ما زال يرفض العيش في الحاضر ويخشى ويتوجس من المستقبل الذي يعلن سلفا أنه لن ينتمي إليه. صحيح أن مخاوف البشرية من مستقبل هذا الكوكب هي في محلها، وتبدأ من الانحباس الحراري لتصل إلى الأوبئة والحروب الفايروسية، لكن أصحاب سلطة العلم والمال يتسلحون ويتهيأون لمجابهة أسوأ الاحتمالات، حتى أنهم يفكرون في مستوطنات خارج هذا الكوكب الذي لم يعد أزرق اللون، أما البقية الباقية ففي أفضل حالاتها سوف ترث أرضا تنعدم فيها أسباب الحياة.

أيها الذين يرددون عبارة "سقى الله تلك الأيام" صبحة وعشيا، عن أي أيام تتحدثون؟ عن أزمنة القتل والرعب والسبي؟ عن سنوات القمع وكم الأفواه وقطع الأعناق والأرزاق؟ أم عن العصر الذي كان الواحد يقف فيه بالطابور لأجل إجراء مكالمة تلفونية أو بعث رسالة بريدية أو طلبا لمعاينة طبية؟

الحقيقة أن المستقبل يبدأ الآن، ولا عزاء للواقفين على أطلال الرماد.

فلسطيني يخترع قلادة إلكترونية تساعد على التباعد الاجتماعي

غزة (فلسطين) – ينشغل محمد صيدم في تجميع وتركيب لوحات إلكترونية دقيقة لصناعة أول قلادة إلكترونية تساعد على التباعد الاجتماعي مع انتشار فايروس كورونا.

ويعتمد صيدم (26 عاما) وهو مهندس ميكاترونيكس في صناعة قلادة دائرية الشكل تتكون من عينين ومصباح صغير يضيء باللون الأحمر بالإضافة إلى صفارة تصدر صوتا عاليا وقت الاقتراب من الأشخاص.

ويقول صيدم الذي ينحدر من مخيم المغازي، إنه توصل إلى الفكرة بعد مشاهدة التزاحم الشديد بين المواطنين في الأماكن العامة مثل المستشفيات والبنوك والمحال التجارية.

وينوه صيدم لوكالة أنباء (شينخوا)، إلى أنه عمل على خاصية المجسّات الحساسة في تركيب لوحاته الإلكترونية المتوفرة في القلادة، حيث أنها تصدر ذبذبات إشعاعية باتجاهين متضادين بمدة لا تتجاوز خمس ثوان.

ويوضح "وفقا للبرمجة التي أعددتها للقلادة يخرج إشعاع من إحدى العينين المتواجدتين في القلادة، وفي حال كانت المسافة ما بين الشخصين أقل من مترين فإن القلادة تصدر صوتا بالإضافة إلى الإضاءة في الوقت ذاته".

ويرى صيدم أن ابتكاره للقلادة "سيساهم بشكل كبير في التباعد بين الناس"، معربا عن أمله أن يتم اعتماد اختراعه في المؤسسات التي عادة ما تشهد توافدا من المواطنين عليها.

سلمى حايك في «النعيم»

لوس انجلس – بدأ الجمعة عرض فيلم "بليس" (النعيم)، وهو من بطولة النجمة سلمى حايك وأوين ويلسون وإخراج مايك كاهيل، وتدور أحداثه حول غريغ وايتل (أوين ويلسون)، الذي قام مديره بطرده من عمله، وفي نوبة من الغضب قام بقتله وإخفاء جسده في مكان مهجور مقابل النافذة قبل مغادرة المكتب أمام حانة عبر الشارع.

ويقابل إيزابيل (سلمى حايك) امرأة متشردة، فتقترح عليه أن يرمي جسد مديره من النافذة إلى الأرض، فتعتقد الشرطة أن المدير قفز فلقي مصرعه.

تأخذ إيزابيل غريغ بعيدا، حتى يكون في مأمن عن الملاحقة وتجنبه أي اتصال بأسرته.

وتذهب به إلى خيمة ويتعرف كل منهما على الآخر أكثر، فيشارك غريغ إيزابيل رسوماته وتقدم له كمية صغيرة من الكريستال الأصفر المكسر الذي يساعده على الشعور بالرضا.

يجد غريغ أنه باستخدام الكريستال يمكنه التلاعب بالعالم إلى حدّ ما.

ويظل مخرج الفيلم حتى النهاية يثير فضول المشاهد ابتداء من ظهور شخصيات من عالم تجربة المحاكاة إلى اختفائها فجأة، فهو يبقي القصة نصف مخبوزة، لا يقين واضحا لما يبحث عنه الجمهور، وينتهي كل شيء في خليط يبعده في كل مرة عن الدراما التي عاشتها الشخصية التي يؤديها ويلسون.

ويذكّر الفيلم بقصة ثلاثية "ذا ماتريكس" تتناول العالم الافتراضي الذي صنع من قبل آلات حاسوبية واعية لأجل تجنيد الإنسان وإخضاعه للاستخدام لصالح هذه الآلات.

اختبارات كورونا للحيوانات الأليفة في سيول

سيول – أعلنت حكومة العاصمة الكورية الجنوبية سيول، الاثنين، أن القطط والكلاب المصابة بالحمى أو السعال أو صعوبات في التنفس ستخضع لفحوص كورونا إذا ما كانت على احتكاك بأشخاص مصابين بالفايروس.

ويأتي البرنامج في العاصمة الكورية الجنوبية بعد أسابيع من إعلان البلاد عن أول إصابة بفايروس كورونا لدى الحيوانات وهي لقطة صغيرة.

وقالت بارك يو مي مسؤولة شؤون مكافحة الأمراض في سيول للصحافيين "بدءاً من اليوم ستقدم حكومة العاصمة سيول اختبارات فايروس كورونا للكلاب والقطط الأليفة".

واضافت، أن الفحوص ستقتصر على الحيوانات الأليفة التي تظهر عليها الأعراض بما في ذلك ارتفاع الحرارة والسعال وصعوبة التنفس وسيلان الأنف.

وأشارت بارك إلى أن الاختبار سيجرى بالقرب من موقع عيش الحيوان على يد فريق من العاملين الصحيين بما في ذلك طبيب بيطري.

وسيُطلب من أصحاب الحيوانات التي تثبت إصابتها لمدة 14 يوما. ولكن في حالة إصابة أصحابها ستُرسل حيواناتهم الأليفة إلى بيوت منفصلة أو مراكز متخصصة بالعناية بالحيوانات. وعادة ما يخضع المصابون بالفايروس في كوريا الجنوبية للحجر في مراكز خاصة إذا كانت حالتهم لا تستدعي العناية في المستشفى.

وثبتت إصابة حيوانات عدة في العالم بينها كلاب وقطط بالفايروس الذي أودى بحياة أكثر من مليوني شخص.

«شكسبير الملكية» تعرض عن بعد

لندن – تعتزم فرقة "شكسبير الملكية" في بريطانيا تقديم عرض عبر الواقع الافتراضي لأول مرة في تاريخها، وذلك بسبب وباء كورونا.

وأعلنت الفرقة، التي اشتهرت بتقديم أعمال الكاتب المسرحي ويليام شكسبير، الاثنين، أنها سوف تقدم عرض "الحلم" ابتداء من الشهر المقبل.

وكان من المقرر في الأصل أن يكون العرض حيا وأن يتم افتتاحه في الربيع الماضي، ولكن تمت إعادة صياغته ليصبح عرضا خاصا عبر الإنترنت.

وتتميز المسرحية، التي تستند إلى كوميديا شكسبير "حلم ليلة صيف"، بتكنولوجيا الألعاب والمسرح مع نتيجة تفاعلية تستجيب لحركات الممثلين.

وتقام "الحلم" في غابة افتراضية يتم من خلالها توجيه الجمهور للقاء شخصيات من "حلم ليلة صيف" مثل: كوبويب وماستردسيد وبيزبلوسوم وموث.